

الأستاذ الدكتور
أحمد مصطفى أبو الخير
جامعة المنصورة
رئيس قسم اللغة العربية

علم اللغة التطبيقي
بحوث ودراسات



الناشر
دار الأصدقاء للطباعة بالمنصورة
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

www.geocities.com/abu_elkher
abu_elkher@yahoo.com

الإهداء



إلى الزعيم الراحل جمال عبد الناصر (١٩١٨ – ١٩٧٠) الذي كان صاحب مشروع نهضة داخلية ، تمثلت في بناء مؤسسات بلدنا ، ومبدأ آخر كان رائداً في عالمنا العربي ، وهو وظيفة أو عمل لكل مواطن ، ومعاش لكل مواطن .
وفي الخارج بنى لمصرنا مجداً ثقافياً وحضوراً مصرياً عربياً أركان الدنيا وأرجائها ، في الأقطار الشقيقة والصديقة ، كان رأس حربة ضد ائنا الشانئين ، وهو ما مكنه من بناء الإنسان والمكان ، هذا البناء الذي أحرز صار ١٩٧٣ .

المؤلف

مقدمة الكتاب

مصطلح علم اللغة التطبيقي يتضمن أمرين ، الأول علم اللغة ، الدراسة العلمية للغة أية لغة ، ثم (التطبيقي) هذا التطبيق لا يقتصر على النظريات اللغوية فقط ، بل يحتاج هذا التطبيق في دراسة أية مشكلة تمت إلى اللغة إلى علوم أخر ، علم النفس ، علم الاجتماع ، الجغرافيا ، التاريخ . . . الخ .

ومن مجالات علم اللغة التطبيقي تعليم اللغة ، خاصة الأجنبية ، والترجمة ، وصناعة المعاجم ، خاصة الثنائية والثلاثية ، التي تتضمن لغتين أو أكثر أمراض التخاطب...الخ.

ومن جانب آخر نجد علم اللغة التطبيقي يتوسل في عمله بعلم اللغة التقابلي أو التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء ، وكلاهما مكمل للآخر ، وليس القصد من البحث في الأخطاء أن نعرف الأخطاء لتصويبها أو معاقبة التلميذ أو توبيخه ، إنما القصد أن نحلل الأخطاء لرصدها ، ثم تحليلها لمعرفة أسبابها ، وكل هذا لتجنب هذه الأخطاء .

ثم هناك فرق بين خطأ وخطأ ، فرق بين الخطأ الشائع يقع فيه التلميذ ، وبين الخطأ الذي ينفرد به ، فرق بين خطأ لا يؤبه له ، وبين خطأ خطير ينبغي الوقوف عنده ، فرق بين الخطأ الذي يؤثر في فهم المستمع أو القارئ ، والذي لا يؤثر في الفهم .

إن الخطأ اللغوي كالخطأ في الحياة يمكن أن يكون قاتلاً ، ويمكن أن يكون غير ذي بال ، انظر إلى السيارة لو أن فيها قليلاً من الوقود ، إنه هذا خطأ بلا شك يعرضك لتوقف السيارة ، وقد تقف في مكان لا تجد فيه وقوداً ، أما الطائرة فإن

نقص الوقود أو نفاده يمكن أن يؤدي إلى كارثة تودي بالطيارة وركابها ، ومن على متنها .

وكذلكم الحال والشأن في اللغة ، فإذا قطع الكاتب – أو المتكلم – ألف الوصل في مثل (امتحان – استمع) فكتبها خطأ (إمتحان – إستمع) أو (أستمع) هذا خطأ كبير ، ويمكن أن يؤدي إلى سوء فهم ، أما إذا نسينا كتابة القطع في مثل : (الإيمان – الإسلام) فكتبناهما خطأ بالشكل الآتي (الايمان ، الاسلام) بدون همزة في كليهما ، فإن هذا خطأ ، ولكنه أقل خطورة من الخطأ الأول ، الكلمتان مشهورتان ولن يخطئ أحد في قراءتهما أو فهمهما .

على أية حال فإننا في هذا الكتاب نقدم ثلاث دراسات في إطار علم اللغة التطبيقي ، وإن كنا ذيلنا كل دراسة بفهارسها ومراجعها ، ثم ذيلنا الكتاب في آخره بمحتوياته العامة المجملة ، وخاصة العناوين الرئيسة لكل دراسة على حدة:

١- اتجاهات معاصرة في علم اللغة التقابلي : حاولنا فيها رصد الدراسات التقابلية بين اللغة العربية وبين اللغات الأخر التي يروم أبناؤها تعلم العربية ،وقد أشاد بهذه الدراسة كثير من الأساتذة الذين قرءوها .

٢- دراسة تقابلية بين العربية وبين لغة الملايو قارنا فيها بين اللغتين العربية والملايو ، ثم توصلنا إلى الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها أبناء الملايو عندما يتعلمون لغتنا العربية ، ففي الملايو الحركات كلها قصيرة ، ولا حركات طويلة فيها ، ولذا يحول الملايو الحركات الطويلة في لغتنا إلى نظائرها القصار ، طالبة ماليزية كانت تنطق اسمها أمامي ، هكذا (زيتُن) بحركة قصيرة ، لا طويلة هكذا (زيتون) .

أحد زملائنا في الجامعة الإسلامية الماليزية ، عندما كنت أعمل بها ــ ١٩٩٠ ــ ١٩٩٢ ــ كان يقول : (نحن جدد) وليس (جديد) بياء مد ، أو كسرة طويلة ، وهكذا .

٣ـ اللغة العربية في الولايات المتحدة : دراسة أعدها الباحث (مهدي علوش) في جامعة أوهايو الأمريكية ، ونشر باللغة الإنجليزية في المجلة الهندية لعلم اللغة التطبيقي ، والتي خصصت أحد إصداراتها في الحاضرة الهندية (دلهي الجديدة) لعنوان (١) :

Arabic outside The Arab World

يتصور البرفيسور علوش أن العربية عبارة عن خط مستقيم ، طرفاه الفصحى والعامية ، هكذا :

الفصحى ـــــــــــــــــــــــــ العامية

وكل متحدث بالعربية متموقع على هذا الخط ، في مكان يجد كلامه قريباً من الفصحى بعيداً عن العامية ، أو العكس ، ما معنى هذا الكلام ؟ معنى هذا الكلام ــ يا سادة ــ أن البروفيسور علوش ، يرى أن كل متكلم بالفصحى لابد أن نجد في كلامه شيئاً من العامي ، والعكس صحيح عنده ، كل متحدث بالعامية في كلامه شيء من الفصيح قل أو كثر ، كثر أو قل .

انظر إلى هذا الزميل في قسم اللغة العربية عندما كنت أهاتفه بالفصحى الدقيقة ــ دون أوشاب عامية ــ قائلاً : (كيف حالك ؟ هل أنت بخير ؟) يقول لي : (لماذا تكلمني هكذا ، وكأنك مستشرق ؟!) وكأن الكلام الفصيح الدقيق لا يأتي إلا من مستشرق ، وليس من عربي متخصص في اللغة العربية .

١- ١٩٩٤ .

وعليه فإن المستعرب الذي يتعلم الفصحى يجد أمامه مشكلة مقلقة في الاستماع إلى كلام المثقف العربي ، الذي يحشر في فصحاه ــ بالضرورة ــ شيئاً من عاميته الدارجة على لسانه ، ومن ثم حاول الرجل البحث عن هذي العناصر العامية التي يحشرها المثقف العربي في فصحاه ليدخل هذه العناصر في دراسة الطلاب الأمريكيين للفصحى العربية .

هذا ما حاوله البروفيسور علوش ، في هذه الدراسة التي نعتبرها نموذجاً لعلم اللغة التطبيقي ، خاصة أنه يطبق على لغتنا ، وإن كانت الدراسة قد تمت في الولايات المتحدة ، ونشر في الحاضرة الهندية باللغة الإنجليزية في الإصدار الخاص حول لغتنا خارج الوطن العربي للمجلة الهندية لعلم اللغة التطبيقي ، إذ بالمثال يتضح ويظهر المقال .

إننا لم نكتف بتعريف نظري حول علم اللغة التطبيقي ، بل أعطينا مثالاً من دراسات هذا العلم في الغرب ، وبالإنجليزية ، وقد قمت مع بعض الزملاء بترجمة جزء كبير من هذا الإصدار الخاص حول لغتنا في (أندونيسيا ــ إيران ــ فلسطين المحتلة ــ مالطة ــ الولايات المتحدة) إضافة إلى دراسة عن لغة المهاجرين اللبنانيين في البرازيل ، والتي صدرت ضمن كتابنا : (أمريكا اللاتينية والبرازيل . . .) الذي صدر هذا العام المبارك ٢٠٠٦ .

نأمل أن نكون قدمنا خدمة وإسهاماً في رقي لغة العرب وأمة العرب ، نضرع إلى الله أن ينصر أمتنا على أعدائها المتبجحين ، الذين فاقوا كل من سبقهم من شياطين الإنس والجن في الوقاحة والقذارة والعفانة والعفونة .

د.أحمد مصطفى أبو الخير ــ جامعة المنصورة

رئيس قسم اللغة العربية

فى العالم الآن ما يقدر بستة آلاف لغة ، نصفها يتكلمها أقل من عشرة آلاف نسمة ، وعدد قليل منها عاش أكثر من ألفى سنة ، مثل العربية والفارسية واليونانية والصينية [1] ، أما نصف سكان العالم – ستة مليارات تقريباً [2] – فيستخدمون فى حياتهم اليومية ثماني لغات فقط ، هى على الترتيب من حيث عدد المتكلمين بها : الصينية والإنجليزية والهندية والأسبانية والعربية والروسية والبرتغالية والفرنسية [3].

وفى إحصائيات [4] البروفيسور سيدني س.كلبرت ، من جامعة واشنطن والتى تغطى أكثر من ثلاثة عقود (١٩٥٨ – ١٩٩٢م) ما يلى :

١- أن زيادات حدثت فى نسبة المتكلمين ببعض اللغات ، منها الهندية والملايو والعربية ... إلخ .
٢- المتكلمون باللغات الخمس الرئيسة (الإنجليزية – الفرنسية – الألمانية – البرتغالية – الأسبانية) انخفضت نسبتهم من ٢٤,١% من سكان العالم سنة ١٩٥٨ إلى ٢٠,٨% سنة ١٩٩٢م ، أما نسبة المتكلمين بالإنجليزية فى العالم فقد انخفضت من ٩,٨% سنة ١٩٥٨م إلى ٧,٦% سنة ١٩٩٢م [5] .

وإذا كان " عدد الذين يتكلمون أو يدرسون لغة باعتبارها لغة أجنبية يعتبر المؤشر الأقوى على الوضع العالمى لهذه اللغة ، ومن هنا فإن معيار حجم الجماعة اللغوية يحتاج إلى تعديل حتى يضم التمكن الأساسى والثانوى من اللغة [6] " فإن مؤشرى قوة اللغة – أية لغة – هما :

١- بابيك ، رانكابيلياك : " ٦٠٠٠ لغة ، تراث يستعد للقتال " رسالة اليونسكو القاهرة، أبريل ٢٠٠٠ص١٨.
٢- العيسوى ، الدكتور فايز : أسس الجغرافيا البشرية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ ، انظر ص ٤١٥ وما بعدها .
٣- بابيك : مرجع سابق ، ص ٢٠ .
٤ – هنتنجتون : صدام الحضارات ، إعادة صنع النظام العالمى ، ترجمة طلعت الشايب ، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٩٩م ، ص ٩٩ ، ١٠٠ .
٥ – السابق .
٦ – كولماس : اللغة والاقتصاد ، ترجمة الدكتور أحمد عوض ، عالم المعرفة ، العدد ٢٦٣ ، الكويت ، ٢٠٠٠ ص ٨٦ .

- حجم الجماعة اللغوية فى الوطن .
- عدد المتكلمين بها خارج الوطن كلغة أجنبية . وهو ما تحظى به العربية، فإن عدد العرب فى الوطن العربى ثلاثمائة مليون تقريباً ، وهم فى ازدياد [٧].
- أما عن العربية خارج الوطن العربى فيذكر أن المجلة الهندية لعلم اللغة التطبيقى IJOAL قد خصصت أحد أعدادها بعنوان Arabic Outside the Arab World وقد حرر هذا العدد وكتب مقدمته Kees Versteegh وهو أستاذ اللغة العربية بجامعة نيميخن الهولندية ، ومما يقوله : " وفى هذا العدد الخاص قررنا العمل سوياً للحصول على مقالات فى مختلف مشكلات العربية خارج العالم العربى لأننا نعتقد أن صورة اللغة العربية لا تكتمل بدون معلومات عن العربية فى الأقطار غير العربية ، وقد تصورنا فى البداية أن من الممكن أن نغطى كل جوانب الموضوع فى عدد واحد ، لكن سرعان ما وجدنا أن الأمر أكبر من أن يتضمن مجلدٌ واحدٌ كلَّ شيء عن موضوعنا ، ومن ثم فإن هذى المقالات التى وضعت هنا تمثل فى الحقيقة جزءاً صغيراً جداً من هذا المجال الرحيب [٨] " .

ويذكر أيضاً أن : " الإحصاءات العالمية تؤكد أن اللغة العربية تحتل المكان الثالث بين اللغات المستخدمة فى الإذاعات الأجنبية بعد الإنجليزية والفرنسية [٩] " .

وإذا كانت العربية على هذه الصورة لا سيما خارج العالم العربى فإن الدراسات التقابلية بين العربية وبين غيرها من اللغات هو أمر ضرورى مهم ولا غنى عنه لأبناء الشعوب الذين يريدون تعلم العربية ، وفى ذات الوقت فإنه من ناحية أخرى يعطى فكرة واضحة عن لغات الشعوب وثقافاتها ، وهو ما يفيد فى تعلم العرب لهذه اللغات والتعرف على ثقافاتها .

٧- العيسوى : مرجع سابق ، انظر ٤١٥ .

8- Kees Versteegh "Introduction" **Indian Journal of Applied Linguistics**, Vol. XX. No. 1 & 2 , New Delhi , 1994 , p. 1.

٩- عبد العليم ، الدكتور مصطفى ، والدكتور يحيى فرغل : " الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام فى اللغة العربية " **مؤتمر اللغة العربية فى وسائل الإعلام** ، دار العلوم بالقاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٣ .

ومن ناحية أخرى فإن كثيراً من اللغويين : " يدرك الآن أن كل لغة تعتبر فريدة فى نوعها ، ومتميزة فى بعض النواحى ، وتعكس الطرائق المختلفة التى يتفاهم بها المتكلمون مع عالمهم ، ويشكلون بها فلسفتهم ووجهة نظرهم عن العالم... فاللغة العربية واللغة الصومالية بهما أسماء عديدة ومختلفة للجمل ، وذلك وفقاً لنوعية الجمل وطبيعته ، ووفقاً لنوعية استخدامه، وصفاته وخصائصه ، كما توجد بهما كلمات عديدة للأنواع المختلفة من البلح ، وللأحجام المختلفة منه ، وغير ذلك كما نجد أن المناطق الصحراوية لها أسماء مختلفة ، فقد تكون رملية أو حجرية أو صخرية، أو تجتازها قنوات مائية جافة ... إلخ [10] " ومن هنا تأتى أهمية الدراسات التقابلية التى تلقى الضوء على الفروق والاختلافات بين اللغات .

وفرق بين الدراسة المقارنة والدراسة التقابلية، أو بمعنى آخر علم اللغة التقابلى وعلم اللغة المقارن ، فالأخير يعنى بدراسة الظواهر المختلفة من صوتية وصرفية ونحوية ... إلخ ، وذلك فى اللغات المنتمية إلى أسرة واحدة ، أو فرع من فروع الأسرة اللغوية الواحدة ، وبعبارة أخرى فإن مقارنة اللغات المختلفة المنتمية إلى اسرة لغوية واحدة هو موضوع البحث فى علم اللغة المقارن [11] .

أما علم اللغة التقابلى – وهو من أحدث مناهج علم اللغة – فإن موضوع البحث فيه هو المقابلة بين لغتين اثنتين أو أكثر ، أو لهجتين ، أو لغة ولهجة ، أى بين مستويين لغويين متعاصرين ، بهدف إثبات الفروق بين المستويين ، ولذا فهو يعتمد أساساً على المنهج الوصفى، أو علم اللغة الوصفى [12] .

ويقول الدكتور عبده الراجحى [13].: " يختص علم اللغة المقارن بمقارنة لغتين أو أكثر من عائلة لغوية واحدة ابتغاء الوصول إلى الخصائص المشتركة بين هذه

---

[10] – وارم ، ستيفن : " اللغات المعرضة للأخطار والتعددية اللغوية وعلم اللغة " ، ترجمة عبد الحميد الجمال ديوجين ، العدد ١٨٥ / ١٢٨ ، ص ٧٤ ، ٧٦.

[11] – حجازى ، الدكتور محمود : علم اللغة العربية ، ص ٣٥ ، الكويت ١٩٧٣ م .

[12] – السابق ، ص ٤٠ ، ٤١ .

١٣– الراجحى ، الدكتور عبده : علم اللغة التطبيقى وتعليم العربية ، إسكندرية ، ١٩٩٦ ، ص ٤٥ .

اللغات ، كأن نقارن بين العربية والحبشية والعبرية ... ثم ظهر الدرس التقابلى ليقارن بين لغتين أو أكثر ، من عائلة لغوية واحدة ، أو عائلات لغوية مختلفة بهدف تيسير المشكلات العملية التى تنشأ عند التقاء هذه اللغات كالترجمة وتعليم اللغات " .

فالدراسة التقابلية جزء من علم اللغة التطبيقى ، وهو ينحو إلى المنهج الوصفى ، فى حين ترتبط الدراسة المقارنة بالمنهج التاريخى ، وإثبات القرابات بين اللغات وأسراتها ، وبعبارة أخرى فإن الدراسات التقابلية سمة من سمات العصر وعلومه التى تتجه نحو التطبيقية والنفعية ، بعيداً عن الدراسة النظرية بهدف الدراسة لذات الدراسة فقط ، ومن ثم فإن علم اللغة التقابلى يهدف إلى غاية تطبيقية نفعية مثل التعرف على الصعوبات التى تواجه متعلم اللغة الأجنبية ، تلك الصعوبات التى تنجم عن اختلاف اللغة الهدف عن لغة الأم ، أو اللغة الأولى للطالب .

وقد ناقش الباحثون جدوى الدراسة التقابلية فرأوا أن من واجب اللغويين إجراء الدراسات التقابلية على كل زوج من اللغات ، اللغة القومية ، واللغة الأخرى التى سيجرى تعلمها كلغة أجنبية ، وأن يستخلصوا وجوه الشبه والاختلاف بكل تفصيل ، فى كل حزئية من حزئيات الأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية ، بل وأضاف إليها (روبرت لادو) بُعداً رابعاً هو البعد الثقافى الحضارى [١٤] .

إن اللغة انعكاس للحضارة ، ومن المهم أن يتعلم المرء كيفية فهم الحضارة الجديدة بنفس درجة تعلم اللغة الأجنبية الجديدة ، وفى الوقت الحالى تميل طرائق تدريس اللغة للمهاجرين إلى التركيز على إطار أضيق من اللازم [١٥] .

إن من أكبر التحديات التى يواجهها المهاحرون الأسيويين إلى أستراليا – مثلاً – أنهم يجدون من الصعب تعلم اللغة الإنجليزية ، وحتى بعد تعلمها فإنهم يتورطون فى أخطاء اجتماعية ؛ بسبب عدم معرفتهم بالقيم والعادات الحضارية المختلفة [١٦] .

---

[١٤] – خرما ، الدكتور نايف والدكتور على حجاج : اللغات الأجنبية ، تعليمها وتعلمها ، عالم المعرفة ، ١٢٦ ١٩٨٨ م ، ص ٨٩.

١٥- تيان ، جيا : " حول الهدايا والأخطاء " رسالة اليونسكو ، القاهرة ، فبراير ، ١٩٩٤ ، ص ٣٥ .

١٦- السابق ، ص ٣٣ .

فعندما يتقابل اثنان ممن تربوا فى ظل التقاليد الحضارية الصينية فى الطريق فكثيراً ما يسأل بعضهم بعضاً : " إلى أين أنت ذاهب ؟ أو : هل تناولت طعامك ؟ " ولكن التحية من هذا النوع قد تعتبر لدى المتحدثين بالإنجليزية تدخلاً فى الأمور الخاصة وأمراً غريباً مؤدياً للضيق ؛ لأنه يعتبر انتهاكاً لخصوصية الأفراد .

وإذا كان بعض الباحثين يرى أنه ليس كل ما يُتوقع حدوثه نظرياً يقع بالفعل فإن هناك مشكلات لغوية تواجه الدارسين لم تكن فى حسباننا ، ولم نكن نتوقعها عن طريق التحليل التقابلى [١٧] ، فإن تحليل الأخطاء سوف يثبت فى النهاية تأثير لغة الدارس فى اللغة الأجنبية التى يتعلمها ، خاصة فى المراحل الأولى من تعلم اللغة فعندما يقول ماليزى مثلاً " نحن جديد " بحركة قصيرة بعد الدال الأولى فى " جديد " بدل الكسرة الطويلة ، فإن تحليل الأخطاء يشير إلى خطأ صوتى يتمثل فى تقصير الحركة العربية الطويلة ؛ لأن الملايو ليس فيها حركات طوال ، وبالشكل الذى نجده فى العربية [١٨] .

أما الخطأ الآخر فيتمثل فى عدم مطابقة الخبر للمبتدأ فى العدد ، إذ المبتدأ جمع " نحن " والخبر مفرد (جديد) وليس (جُدد) والسبب أن الملايو تختلف تماماً عن العربية فى طريقة الجمع والتعامل معه ، ففى العربية المثنى والجمع المصحح والمكسر وجمع الجمع ... إلخ ، فى حين تجد الأمر فى الملايو أبسط من ذلك بكثير إنها " لا تفرق بين المفرد والمثنى والجمع ... لهذا لا توجد مطابقة بين عناصر الجملة [١٩] " كما فى العربية .

---

١٧ – صينى ، الدكتور محمود ، وإسحاق محمد الأمين : التقابل اللغوى وتحليل الأخطاء ، الرياض ١٩٨٢م ص (و).

18 – Maris, Yunus : The Malay sound system , Kuala lumpur , 1980, see p.2.

١٩ – إبراهيم ، الدكتور إسماعيل : " دراسة تقابلية بين اللغتين العربية والماليزية على مستوى التركيب النحوى" ندوة تطوير تعليم اللغة العربية فى ماليزيا ، كوالالمبور ١٩٩٠م ، ص ١٠ .

وبرغم هذا كله فلا بأس ولا ضير أن يفاد من الدراسة التقابلية ومن تحليل الأخطاء ، لا شيء يمنع من هذا ، مع الإشارة إلى أن الدراسة التقابلية لن تقدم تصورا بكل ما يمكن أن يقع فيه متعلم اللغة من أخطاء ، حيث لا يمكن أن تكون مداخلة لغة الأم وتأثيرها السبب الوحيد للأخطاء ، بل بطبيعة الحال هناك [٢٠] أسباب أخر .

ويرى الدكتور محمود صيني [٢١] : " الجمع بين وجهتي النظر للاستفادة من كليهما ولاستكمال نواقص إحداهما بحسنات الأخرى ، فسمعنا الدعوة إلى العمل الجاد للاستفادة من كلٍ من التحليل التقابلي جنباً إلى جنب مع تحليل الأخطاء بصورة تكمل فيه إحداهما الأخرى، وهو ما ذهبنا إليه " .

وإذا كانت العربية يتعلمها غير العرب – لسبب أو لآخر– فسوف يجد متعلم العربية بعض الصعوبات بسبب اختلاف لغته عن العربية ، ومن ثم فالحاجة ماسة إلى دراسات تقابل بين العربية وبين اللغات التي يقبل أبناؤها على تعلم العربية ، مع الإشارة أن هذى الصعوبات لا تخص متعلم العربية فقط ، بل توجد لدى متعلم اللغة الأجنبية – أية لغة – ولكن الأخطاء تظهر بسهولة ، أو هي كالقش لا تطفو إلا على السطح [٢٢] " .

أما الدراسات التقابلية التي رصدها البحث فإنها تنقسم إلى قسمين رئيسين:

١– دراسات نظرية : تتحدث عن هذا النوع من الدراسة وأهميته في تعليم العربية بشكل خاص ، أو اللغة الأجنبية بشكل عام .

٢– دراسات وصفية تطبيقية : تهدف لمقابلة العربية بغيرها ، بغية الإفادة منها في تنميط الحرف العربي لكتابة بعض اللغات الأفريقية ، أو في تعليم العربية لغير العرب .

---

٢٠ – حرما ، والدكتور علي حجاج : مرجع سابق ، ص ٩٣ .

٢١ – صيني ، الدكتور محمود وإسحاق محمد الأمين : مرجع سابق ، ص (و) .

22 – Fitikides : **Commen mistakes in English with exercises**, Singapore 1980. P. 33 .

الدراسات التقابلية النظرية : ويمكن أن يقسم هذا النوع من الدراسات إلى قسمين ، الأول دراسات تتحدث عن الدراسات التقابلية بشكل عام ، والثانى الدراسات التقابلية وأهميتها فى تعليم العربية على وجه الخصوص .

وفى **القسم الأول** يأتى الدكتور روبرت لادو ، وهو من أبرز المدافعين عن ضرورة الدراسات التقابلية ، ويرى أن أكثر المواد فعالية فى تعليم اللغة هى تلك التى تعد بناء على وصف علمى للغة المراد تعلمها ، مع وصف موازٍ له فى اللغة الأصلية للمتعلم [٢٣] .

ولا يكتفى بهذا ، بل يقدم تصوره لكيفية المقارنة بين نظامين صوتيين أو بين بنيتين نحويتين ، وبين نظامين للمفردات أيضاً [٢٤] .

أما مترجما هذه الدراسات ، الدكتور محمود صينى وإسحاق الأمين فقد حاولا: " تعريب ما أمكن من الأمثلة " وهذه نماذج منها :

١- النظام الصوتى : " إن دارس اللغة الأجنبية يجد صعوبة فى نطق الوحدات الصوتية الأجنبية التى لا نظائر لها فى لغته فيستبدل بتلك الوحدات وحدات أخرى من لغته الأصلية ، كما يجد صعوبة فى سماع هذه الوحدات الجديدة فإذا قارنا بين اللغتين العربية والأوردية فإننا سنجد وحدات أساسية فى النظام الصوتى للغة العربية ، لا وجود لها فى لغة الأردو مثل /ذ/ /ث/ فهذه الوحدات تشكل صعوبة نطقية وسمعية للمتحدثين بتلك اللغة ، ونعتبرها مشكلات نطقية مهمة [٢٥] " .

٢- البنية النحوية : " إذا قارنا بين الإنجليزية والعربية نجد نمط الاستفهام فى المثال العربى (هل هو فلاح؟) المناظر للاستفهام في الإنجليزية ?is he a farmer

---

[٢٣] - لادو : " ضرورة المقارنة المنتظمة للغات والثقافات " ، تعريب الدكتور محمود صينى وإسحاق الأمين ص٣ .

[٢٤] - صينى ، الدكتور محمود وإسحاق محمد الأمين ، مرجع سابق ، ص ١٣ ، ٣٣ ، ٥٧ .

[٢٥] - السابق ، ص ١٩ .

... فالوسائل الصياغية التى تستعملها العربية تتكون من : أداة الاستفهام + النغمة... وتوضح المقارنة أنه لا يلزم فى اللغة العربية وجود فعل الكينونة فى حين يلزم فى الإنجليزية ، ولا يوجد اختلاف فى ترتيب كلمات الجملة الخبرية والاستفهامية فى العربية فى حين تتطلب الإنجليزية تغييراً فى ترتيب الكلمات[26]".

٣- نظام المفردات : " المعانى الغريبة هى الكلمات التى تختلف فى الشكل، وتمثل معانى غريبة على متحدثى لغة معينة ، أى تمثل نظرة مختلفة للأشياء ... فتعبير first floor فى الإنجليزية الأمريكية يختلف عن التعبير العربى (الدور الأول) ... الذى يشير إلى ما يسمى فى أمريكا second floor ، أما first floor فيقابل ما يسميه العرب بالدور الأرضى[27] " .

ومن الباحثين العرب المدافعين عن ضرورة التحليل التقابلى الدكتور عبده الراجحى الذى يرى[28] :

أ - أننا إذا توصلنا إلى وصف تقابلى لأنظمة اللغتين - لغة الطالب واللغة الهدف - وحددنا ما نتوقعه من مشكلات فى ضوء هذا الوصف أمكننا تطوير مواد دراسية تواجه هذه المشكلات .

ب- برغم ما يبديه بعض الباحثين من تحفظ على هذا المبدأ ، فإن التحليل التقابلى أثبت نفعاً حقيقياً فى تطوير المواد الدراسية فى تعليم اللغة الأجنبية .

بل إن التحليل التقابلى نافع أيضاً فى تعليم اللغة لأبنائها ؛ إذ ثبت أن كثيراً من الظواهر اللغوية فى العربية - مثلاً - تكون أكثر وضوحاً حين تعرض على الدرس التقابلى ، مما يؤدى إلى رؤية أفضل نحو تطوير المواد الدراسية لتعليم اللغة الأولى .

---

[26] - السابق ، ص ٥٠ .

[27] - السابق ، ص ٦٧ ، ٦٨ .

٢٨- الراجحى ، الدكتور عبده : مرجع سابق ، ص ٤٨ ، ٤٩ .

ويرى الدكتور محمود فهمى حجازى [٢٩] أن التخطيط لمقرر فى تعليم اللغة يقوم على جملة من الأسس ، على رأسها :

- الدراسة اللغوية الوصفية .
- الدراسة التقابلية وتحليل الأخطاء .
- دراسة الإطار اللغوى الاجتماعى .

وفى **القسم الثانى** ، الدراسات التى تتحدث عن أهمية المقارنة بين العربية وبين غيرها مثل :

١- جدوى استعمال التقابل فى تعليم العربية لغير أبنائها للدكتور تمام حسان [٣٠].

٢- التقابل اللغوى وأهميته فى تعليم اللغة العربية لغير متكلميها للدكتور صلاح الدين حسنين [٣١]

٣- أهمية الدراسات التقابلية فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ليوسف الهليس [٣٢] .

فهذه الدراسات وغيرها تجمع على أهمية الدراسات التقابلية فى تعليم العربية كما يظهر من العناوين ، فماذا عن محتوى هذه الدراسات وما تضمنته ؟ يمكن القول:

أ - إن التحليل التقابلى بنية فى مقابل بنية ليرى القسط المشترك بينهما وغير المشترك ، ويرى بعض اللغويين أنه لا حاجة بنا إلى تعليم العناصر المتشابهة بين اللغات ، ويكفى أن نعرضها فى مواقف تكشف عن قيمتها ، ويتطلب الأمر عناية فى التعليم من نوع آخر حين تكون الخلفيات مختلفة ، ونستطيع بالمقارنة أن نحدد ما نأخذ وما ندع [٣٣] .

٢٩- حجازى ، الدكتور محمود : البحث اللغوى ، القاهرة ١٩٩٣ ، انظر ص ١٤٣ ، ١٤٤ .

[٣٠] - مكتب التربية العربى لدول الخليج ، الرياض ١٩٨٥م .

[٣١] - مجلة معهد اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، العدد ٢ ، ١٩٨٤م .

[٣٢] - ندوة تطوير تعليم اللغة العربية ، الخرطوم ١٩٧٦م .

[٣٣] - حسان ، الدكتور تمام : " جدوى استعمال التقابل فى تعليم اللغة العربية لغير أبنائها " ، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، نشرها مكتب التربية العربى لدول الخليج ، الرياض ١٩٨٥م، ص٧٩٠.

ب- إن التحليل التقابلي لم يعد مقتصراً على النظم الصوتية ، فيجرى الآن مقابلة نظام المقطع بآخر ، وكذا النبر والتنغيم ، والبنية الصرفية ، والتركيب النحوى والمعنى الوظيفى ، والمعنى المعجمى والموقف الثقافى ، فنسعى بكل ذلك إلى وضع الطالب أمام عادتين متعارضتين ، اكتسب إحداهما من قبل ؛ ومن ثم يحول تمكنها منه دون ان يكتسب العادات النطقية الأخرى فى اللغة الهدف [٣٤] .

جـ- إن التحليل التقابلي ليس حاكماً مطلقاً فى إقليم تعليم اللغة لغير أهلها ... عندما يعجز التحليل التقابلي عن مواجهة المواقف يخف تحليل الأخطاء إلى نجدة المعلم ، وربما تضافر النوعان من أنواع التحليل على علاج موقف بعينه [٣٥] .

د - يعتمد التقابل اللغوى فى دراسته على عنصرين ، نفسى ولغوى ، ويتمثل العنصر النفسى واللغوى فى التقابل فى [٣٦] :

- التعلم : يعتمد التقابل اللغوى فى تفسير التعلم على أساس النظرية السلوكية التى تفسر التعلم بأنه الربط بين المثير والاستجابة .
- النقل : عندما يتعلم المرء شيئاً ، ثم يتعلم شيئاً آخر فى مرحلة لاحقة فإنه ينقل ما تعلمه فى المرحلة السابقة إلى ما يتعلمه فى المرحلة اللاحقة ... إن الذى يتعلم لغة أجنبية ويتكلم بها ينقل فى ذهنه النص من لغته الأم إلى اللغة الأجنبية قبل أن يبدأ فى الكلام ، وعلم اللغة التقابلي عندما يدرس نظرية النقل ، إنما يهدف إلى تحديد الأخطاء المتوقعة أمام المتعلم .

وفى ثنايا ما سبق من دراسات تقابلية كانت هناك أمثلة تطبق وتوضح الأفكار المطروحة ، وإن كان الملاحظ أنها ركزت على المقابلة بين الإنجليزية وبين العربية:

أ - بعض أصوات العربية مثل : العين والحاء والخاء والغين ، ليس لها مقابل فى الإنجليزية [٣٧] .

---

٣٤ - السابق ، ص ٨٠ .

٣٥ - السابق ، ص ٩٠ .

٣٦ - حسين ، الدكتور صلاح الدين : " التقابل اللغوى " ، مجلة معهد اللغة العربية ، جامعة أم القرى ص ١١٠ ١١١ .

٣٧- الراجحى : مرجع سابق ، ص ٤٨ .

ب – لا يبدأ المقطع العربى بأكثر من صامت واحد ، ولكنه يبدأ بذلك فى الإنجليزية نحو street فلو أراد العربى أن ينطق هذه الكلمة لأدخل على بدايتها همزة وصل للتوصل إلى النطق بالساكن ، ولجاء بحركة بعد التاء الأولى للتخلص من التقاء الساكنين [٣٨] .

جـ – اسم الموصول يمكن أن يأتى بعد اسم نكرة فى الإنجليزية ، ولا يجوز هذا فى العربية .

ومن هنا نتوقع أن يواجه متعلم لغته الأولى الإنجليزية مشكلات عند تعلمه العربية ، فقد تجد لديه جملة من مثل (رأيت طالبا الذى نجح [٣٩]) وهو ما لا تقبله العربية .

د – إذا قابلنا المعانى الوظيفية فى العربية بمثيلتها فى الإنجليزية فسوف نجد أن ما تسميه الإنجليزية subject يمكن أن يقابله فى العربية (المبتدأ أو نائب الفاعل أو الفاعل) [٤٠] .

وفى نهاية الحديث عن الدراسات التقابلية مع العربية يبرز تساؤل يطرحه الدكتور تمام حسان حول : " مشكلة علاقة التلميذ العربى الذى يتحدث بالعامية ، هل نستعمل معه طرائق تعليم اللغة الأولى ؟ أم الفصحى لغة أخرى غير تلك التى نشأ عليها ؛ومن ثم يحسن أن نعلمها بطرائق تعليم اللغة الثانية ، ونستعين بالتحليل التقابلى فى هذا التعليم ؟ [٤١] " .

وفى النهاية يجيب بالقول : " حسبى أننى شخصت الداء ، وضربت الأمثلة ولن أستطيع أن اجيب الآن عن هذا التساؤل الذى يتطلب ندوة خاصة [٤٢] " .

---

٣٨ – حسان : مرجع سابق ، ص ٨٠ .

٣٩– الراجحى : مرجع سابق ، ص ٤٨ .

٤٠ – حسان : مرجع سابق ، ص ٨٢ .

٤١ – السابق ٩٠ .

٤٢ – السابق ٩٢ .

والرأى فى هذه المشكلة يمكن تلخيصه فيما يلى :

١- الفصحى ليست لغة أخرى ، وإنما هى مستوى من مستويات العربية، فالعربية هى الفصحى واللهجات على السواء .

٢- لا يعلم الطفل العربى بطرائق اللغة الثانية ، وبرغم هذا يمكن الإفادة من طرائق تعليم اللغة الأجنبية .

٣- ولا بأس من دراسات تقابلية بين العاميات والفصحى .

٤- أن مشكلة الفصحى الرئيسة هى عدم الممارسة ، سواء داخل الفصول أو خارجها .

هذا ما يمكن قوله بإجمال يحتاج إلى تفصيل فى موضع آخر مناسب .

الدراسات التقابلية التطبيقية :

والآن جاء دور الدراسات التقابلية التطبيقية التى قارنت بين العربية وبين غيرها ، وإن كانت الدراسات التى سلفت لم تخل من أمثلة قارنت فيه العربية بغيرها وقد سارت هذه الدراسات التطبيقية فى اتجاهين ، الأول يهدف إلى تنميط الحروف العربية لكتابة اللغات الإفريقية ، والثاني يسير فى اتجاه تعليم العربية :

تنميط الحرف العربى :

تذكر بعض الإحصاءات أن أكثر من ستين لغة – على الأقل – من لغات الشعوب الإسلامية كانت تكتب بالحرف العربى ، منها حوالى ثلاثين لغة إفريقية ، مثل : (الهوسا – الفولاني – السواحيلية – الصومالية [٤٣] ...) إلخ .

ولكن الاستعمار الأوربى حاول إحلال الحرف اللاتينى مكان الحرف العربى وهكذا فعل الاتحاد السوفيتى السابق حين فرض الحرف الروسى (الأكليريكى) على اللغات الأوزبكية والطاجيكية [٤٤] والأذرية وغيرها من لغات وسط آسيا ، حتى

---

[٤٣] – أبو بكر ، الدكتور يوسف الخليفة : " الحرف العربى واللغات الإفريقية " ، **العربية فى اللغات الإفريقية** المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ١٩٩٢م، ص ٢٠ – ٢٣ .

[٤٤] – بدليل أن هذه اللغات تركت الحرف الروسى بعد انهيار الاتحاد السوفيتى (١٩٩١م) ومنها الطاجيكية التى عادت إلى الحرف العربى مرة أخرى ، انظر : هنتنجتون : مرجع سابق ، ص ١٠٦ .

أصبحت اللغات التى تتمسك الآن بالحرف العربى أقل بكثيـر [٤٥] ، إلا أن الشـعوب الإفريقية اكتشفت مؤخراً خطورة كتابة لغاتها بالحرف اللاتينى يلخصها أحد الباحثين الإفريقيين [٤٦] فيما يلى :

أ - حدوث حواجز عملية بين هذه الشعوب وبين ثقافتها الإسلامية والآثـار العلميـة والأدبية التى دونت بالعربية أو بالحرف العربى .

ب- الحيلولة دون استمرار عملية التفاعل والتمازج التاريخية التى نمت وتطـورت بين اللغة العربية وبين اللغات الإفريقية .

جـ- حدوث فجوة - ما فتئت تتسع - فى التاريخ الثقافى والاجتماعى والاقتصـادى والسياسى لبعض هذه الشعوب فتوقفت عملية التواصل بين جيل الآبـاء وجيـل الأبناء ، ويتجلى هذا فى ملايين المخطوطات التى أضحت جامدة وغير مستغلة لانقطاع خيط التواصل عبر الحرف القرآنى .

د - حدوث حواجز نفسية تحول بين هذه الشعوب وبين التعليم الذى يسـتخدم فيـه الحرف اللاتينى ولغات المستعمر ، وما يحمله من رموز ثقافية استعمارية، فنتج عن ذلك استفحال مشكلة الأمية بين هذه الشعوب .

ولذا تعاونت عديد من الهيئات والمنظمات العربية والإفريقيـة والإسـلامية والدولية - مثل اليونسكو والمنظمة الإسلامية للتربية والعلـوم والثقافـة والمنظمـة العربية للتربية والثقافة والعلوم والأجهزة المتخصصة فى محـو الأميـة والتعلـيم العربى فى الدول الإفريقية - وذلك فى إنجاز مشروع تنميط الحرف العربى لكتابـة اللغات الإفريقية [٤٧] .

وفى هذا الإطار عقدت ندوات وأجريت دراسات بين العربية وبـين اللغـات التى ينمط لها الحرف العربى ، وهى ست عشرة لغة إفريقية (الفلانية - الهوسـا -

---

[٤٥] - أبو بكر : مرجع سابق ، ص ٢٣ .

[٤٦] - أشتاتو ، الدكتور محمد : " منجزات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة فى مشروع : كتابة لغـات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى المنمط" ، **حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر** ، العدد الخامس ١٩٩م ص ١٥٩ - ١٦٠.

[٤٧] - الودغيرى ، الدكتور عبد العلى : " كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى " ، **حوليات الجامعـة الإسلامية بالنيجر** ، مرجع سابق ، ص ٧٦.

السونكاى / زورما – الكانورى – التماشق – مـــالينكى / بمبـــارا – الصوصـــو – السونيكى – سراكولى – القمرية – السواحيلية – أرومو – الـــدينكا – اللوكبـــارا – اللوكندا – اليوربا [٤٨]) .

وقبل التنميط تجرى عملية التعرف على أصوات اللغـــة التـــى يـــنمط لهـــا ومقارنتها بأصوات العربية ، وعليه فإن الملاحظة الأولى حول الدراسات التقابليـــة من هذا القبيل أنها تختص بمستوى الأصوات ، ليظهر الاتفاق بين أصوات العربيـــة والأصوات الأخرى ، فلا مشكلة فى هذه الحالة ، وإن كان هناك اختلاف فإن علـــى المنمط أن ينظر فى الأمر والعلاج .

لقد أظهر هذا النوع من الدراسات ما يلى :

١- ليس فى العربية صوامت مزدوجة ، فى حين يكثر هذا النوع من الأصوات فى اللغات الإفريقية ، مثل الهوسا ، ففيها / kw – k j – gw – g j / وكـــان الحـــل ازدواج الحرفين العربيين [٤٩] .

٢- ولكن المشكلة ليست فى الصوامت المزدوجة ، لأنها تحل بـــازدواج حـــروف العربية (كو – كى) مثلاً ، ولكن المشكلة فى الصوامت الشفطية ، حيث يشفط الهواء إلى الداخل ، وليس فى العربية شىء منها ، مثل (الراء – التاء – الدال) وقد وضع الرمز (٧) على الحرف هكذا (تٚ) [٥٠] .

٣- معظم اللغات الإفريقية بها خمس حركات ، الحركات العربية الثلاث إضافة إلى الكسرة الممالة /e/ والضمة الممالة /o/ [٥١] ، وهذا مثال لحركات لغة السوننكى كما نمطت، الحركات الثلاثة ـَـُـِـ كما فى العربية ، والضمة الممالة (ـٛـ) والكسرة الممالة (ـٜـ)[٥٢] .

٤- بعض الصوامت العربية لا توجد فى اللغات الإفريقية بطبيعـــة الحـــال ، مثـــل (الثاء – الذال – الظاء) [٥٣] وهذه لا مشكلة فيها ؛ لأنها لا تحتاج إلى رموز .

---

[٤٨] – دشيش ، الدكتور محمد : " تكنولوجيا كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى المنمط " ، **حوليـــات الجامعة الإسلامية بالنيجر** ، مرجع سابق ، ص ١٣٨ .

[٤٩] – أشتاتو : مرجع سابق ، ص ١٦٩ .

[٥٠] – السابق .

[٥١] – أبو بكر ، الدكتور يوسف الخليفة : مرجع سابق ، ص ٢٨ .

[٥٢] – اشتاتو : مرجع سابق ، ص ١٧٢.

[٥٣] – الزوما ، أحمد ، ومحمد أحمد يحيى : " ورقة عمل حول التجربة النيجرية فـــى كتابـــه لغـــات الشـــعوب الإسلامية بالحرف القرآنى المنمط " ، **حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر** ، مرجع سابق ، ص ١٩٥ .

تعليم العربية :

الدراسات التى قارنت بين العربية وبين غيرها ، ولا صلة لها بتنميط الحرف العربى ، كثيرة عديدة ، ولكن ما اللغات التى حظيت بدراسات تقابلية أكثر مع العربية ؟

أولاً : الملايو : لقد حظيت الملايو بأكثر هذه الدراسات ، مع الأخذ فى الاعتبار أن اللغة الأندونيسية هى تسمية حديثة العهد ترجع إلى الثامن عشر من أكتوبر ١٩٢٨م عندما قدم مؤتمر الشباب الوطنى الأندونيسى مشروعَ (وطن واحد – أمة واحدة – لغة واحدة) هذه اللغة سميت Bahasa Indonesia أى اللغة الأندونيسية ، وبعد استقلال أندونيسيا – ١٧ أغسطس ١٩٤٥م – تأكدت مكانة اللغة الأندونيسية فى أول دستور للدولة المستقلة ١٩٤٥م [٥٤] .

وقد فعلت ماليزيا الشىء نفسه ، ففى سنة ١٩٥٧م استقلت شبه جزيرة الملايو عن بريطانيا ، فكانت (اللغة الملايوية) لغة رسمية ، إلا أنه بعد قيام اتحاد ماليزيا سنة ١٩٦٣ أصبح اسم اللغة الرسمية (اللغة الماليزية) [٥٥] .

فاللغة واحدة فى البلدين ، مفهومة فى كليهما ، وإن تأثرت فى ماليزيا باللغة الإنجليزية لغة المحتل ، فى حين تأثرت فى أندونيسيا باللغة الهولندية ، حيث احتلت هولندا هذا البلد قرابة أربعة قرون ، كما توجد الملايو أيضاً فى سلطنة بروناى وسنغافورة ، وغير هذه البلدان الأربعة ، فى جنوب شرق آسيا ، وإن بدرجة أقل[٥٦] .

ويمكن تفسير هذا العدد الكبير من الدراسات التقابلية بين الملايو والعربية باهتمام هؤلاء القوم وعنايتهم بتعليم العربية ، لغة دينهم ، هذه العناية التى تمثلت فيما يلى :

---

54 – Meuleman : "Arabic in Indonesia", Indian Journal if Applied Linguistics, Vol. XX, No. 1 & 2 New Delhi 1994, p. 13 .

وانظر أيضاً : شهاب ، محمد أسد : صفحات من تاريخ أندونيسيا ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧١م، ص ١٩ .

[٥٥] – أبو الخير، أحمد : العربية والملايو ، دراسة تقابلية على مستوى الأصوات والدلالة ، مركز أبحاث الوثائق ... كلية التربية بدمياط ١٩٩٧ م ، ص ٩ .

[٥٦] – السابق .

١- فى غضون سبع سنوات فقط عقد فى أندونيسيا وماليزيا وبروناى فقط أربعة مؤتمرات ، هى :

أ - ندوة تطوير تعليم اللغة العربية فى المعاهد العربية فى أندونيسيا ، معهد العلوم الإسلامية والعربية السعودى ، جاكرتا ، ١٩٨٩م .

ب- ندوة تطوير تعليم العربية فى ماليزيا ، الجامعة الإسلامية العالمية ، كوالالمبور ١٩٩٠م .

جـ- المؤتمر الدولى فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، جامعة بروناى ١٩٩٢م .

د - مؤتمر قضايا اللغة العربية وتحدياتها فى القرن الحادى والعشرين ، الجامعة الإسلامية العالمية ، كوالالمبور ١٩٩٦م .

٢- الاهتمام بالكتاتيب والحرص عليها ، وتسمى فى أندونيسيا بـ (الباسنتران) وفى ماليزيا وبروناى وجنوب تايلاند بـ (الفندق) لأن التلميذ يقيم ويتعلم فى نفس المكان ، ومن ثم فإنه يكون تحت رعاية شاملة ، تربوية وصحية ، عقلية وجسمية . [٥٧]

ويتحدث الملايو باحترام شديد عن هذه الكتاتيب التى لعبت دوراً مهماً فى حياة الناس ، ويقرون بفضلها عليهم بشكل عام ، حيث تخرج فيها كثير من العلماء والزعماء والمسئولين ، بل يعترف بعضهم بأنه نتاج الفندق [٥٨].

وكان من نتائج هذا الاهتمام المتزايد بالباسنتران أن تطورت هذه المؤسسة من الشكل التقليدى القديم إلى الصورة المعاصرة ، حيث تدرس العلوم الحديثة واللغات الأجنبية ، مثل الإنجليزية والهولندية ، وممارسة العربية فى الحياة اليومية واتخاذ موقف أكثر انفتاحاً نحو التطورات الحديثة فى المجتمع الدولى ، بل رصد

---

57 - Masud . Dr. Abdurahman : "Why the Pasentaran in Indonesia emains unique and stronger". **Islamic Studies in Asean** , an International Seminar . College of Islamic Studies . Pattani . Thailand 2000 . p. 192.

58 - Pitsuwan . Dr. Surin : "Islamic Studies and the Challenge of the 21 st Century" . **Islamic Studies in Asean**, Ibid , p. 507 .

المستشرق الهولندى يوهان مولمان زيادة عدد تلميذات الباسنترا ن عن عدد التلاميذ وذلك فى السنوات الأخيرة [٥٩] .

٣- سفر الملايو إلى العالم العربى : وكان هذا منذ وقت مبكر جداً ، وكثير من الملايو قرنوا الحج بإقامة مطولة فى المنطقة العربية ، ومن ثم كانت مكة والمدينة أكثر الأماكن المفضلة للدراسة ، ولكن الأزهر فيما بعد احتل مكانة متزايدة ، حتى قدرت بعض الإحصاءات الطلاب الأندونيسيين الموفدين إلى مصر بألف طالب وبضع مئات فى السعودية ، وأعداد أقل فى الدول العربية الأخرى [٦٠] .

وقد أبرزت الدراسات التقابلية بين العربية والملايو أمرين مهمين ، الأول تأثير العربية الواضح فى الملايو ، والثانى الاختلاف بين اللغتين ، على مستوى الأصوات والصرف والنحو والدلالة ، وهو ما يتضح فيما يلى :

١- تأثير العربية فى الملايو :

أ - فى الملايو صوامت مقترضة ، هى (الفاء - الثاء - الشين - الخاء - الذال - الجيم الاحتكاكية / ʒ / - الغين - الزاى - الفاء المجهورة /v/) وكلها مقترضة من العربية عدا الأخير /v/ الذى اقترض من الإنجليزية [٦١] .

ب- صياغة بعض الألفاظ الجديدة فى الملايو : فطريقة العربية فى صياغة الصفات بإضافة ياء النسب مع تاء التأنيث المربوطة ليست مطبقة على الكلمات من أصل عربى فقط ، مثل alami للمذكر و alamiah للمؤنث ، ومثل abadi من الكلمات العربية (عالمى - عالمية - أبدى) هذه الآلية مطبقة على الأسماء من أصل غير عربى أيضاً ، مثل gerjawi بمعنى (كنسى) و kristiani بمعنى (مسيحى) [٦٢] .

---

59 – Ibid , p. 23 – 24 .

٦٠ - السابق ، ص ٣١ .

٦١ - أبو الخير ، الدكتور أحمد : مرجع سابق ، ص ٤٢ .

62 – Meuleman : Ibid, p. 19 .

جـ- لقد مارست العربية تأثيرها فى نحو الملايو عن طريق ترجمة المؤلفات الدينية ، وفى مقدمتها كتب الفقه ، ومن هذا الطريق دخلت إلى الملايو عادات عربية صميمة تختص بحروف الجر ، فهناك عدد من حروف الجر العربية ترجمت إلى نظائرها الملايو ، مما أدى إلى وجود تعبيرات تخالف الاستخدام التقليدى فى الملايو ، هذا الاتجاه كان أقوى فى النصوص الدينية ، بيد أن بعض هذه الظواهر أثرت بشكل واسع فى نحو الملايو ، فقد ترجمت باء الجر العربية - فى الملايو - إلى dengan و (على) إلى atas و (فى) إلى pada فـ menghukumkan dengan هى ترجمة حرفية إلى الملايو من الفعل العربى (حكم بـ) فى حين أن الفعل menghukumkan يتعدى إلى مفعوله - فى الملايو - بدون حرف جر [٦٣].

د - تجاوز إقراض العربية إلى الملايو الكلمات والصوامت إلى عبارات كثيرة تتردد على ألسنة الملايو ، مثل (بسم الله الرحمن الرحيم - السلام عليكم - الحمد لله - الله أكبر - والله أعلم - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ...) ، ويُقدر عدد الكلمات العربية فى الملايو بحوالى ١٠% من معجم الملايو [٦٤] ، فى مجالات دلالية عديدة ، دينية واجتماعية وأدبية وسياسية واقتصادية ... إلخ، وإن كان المجال الدينى قد نال الحظ الأوفر من هذه المجالات [٦٥] .

جدير بالإشارة أن من اللغات الأوربية التى أثرت العربية فيها اللغة الإسبانية تقول سلمى الكزبرى [٦٦] : " تأثر الإسبانية بالعربية عميق جداً ؛ بسبب انتشارها الواسع فى الأندلس ، وبعض المقاطعات الإسبانية على مدى ثمانية قرون ... هذا

---

[٦٣] - السابق ، ص ١٩ ، ٢٠ ، ٣٣ .

[٦٤] - أبو الخير ، الدكتور أحمد : مرجع سابق ، ص ٦١ ، ٧٦ .

[٦٥] - عبد الرحمن ، محمد زكى : **أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية من الناحية الدلالية** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ١٩٩٠م ، ص ١٤٨.

٦٦-الكزبرى ، سلمى : " ربع مفردات اللغة الإسبانية من أصول عربية " **العربى** ، العدد ٥٣٠ ، الكويت يناير ٢٠٠٣ ، ص ٩٠.

التأثر الذى استمر حتى يومنا هذا ، ففى مدريد نشر الدكتور رفائيل لابيسا ، عضو مجمع اللغة الإسبانية كتابه : **تاريخ اللغة الإسبانية** ، جاء فيه أن فى الإسبانية الآن أربعة آلاف كلمة عربية ، بعضها ظل على حاله ، وأكثرها أصابه التحريف ، كتابة ونطقاً، وهذا يعنى أن ٢٥% من مفردات اللغة الإسبانية - واسعة الانتشار - من أصل عربى " .

وبالفعل الإسبانية واسعة الانتشار ، إذ يقدر عدد متكلميها بـ ٤٥٠ مليون نسمة ، فهى الرابعة بين لغات اللغات من حيث عدد المتكلمين بها [٦٧] ؛ لأنها انتشرت إلى أمريكا الوسطى والجنوبية مع الاستعمار الإسبانى والبرتغالى [٦٨] ، ولذا يقسم الجغرافيون الأمريكتين إلى قسمين ، أمريكا الأنجلو - سكسونية ، وتشمل كندا والولايات المتحدة الأمريكية بسبب سيادة اللغة الإنجليزية فيهما إلى حد كبير وأمريكا اللاتينية حيث يتحدث السكان الإسبانية فى جميع دولها ، عدا البرازيل التى تتحدث البرتغالية [٦٩] التى يقدر عدد المتكلمين بها بـ ٢٠٠ مليون نسمة [٧٠] .

على أية حال فإن فى ثنايا مقالة سلمى الكزبرى إشارات تقابلية قليلة جداً مثل :

- هناك فوارق شاسعة بين أصوات العربية وأصوات الإسبانية ، التى تخلو من القاف والعين [٧١] .
- اقتبست العربية من الإسبانية صوامت مثل (الثاء - الخاء) معنى هذا أن الإسبانية خلت من الصامتين السابقين [٧٢] .

٦٧- بابيك : مرجع سابق ، انظر ص ٢١ .

٦٨- ظاظا ، الدكتور حسن : **اللسان والإنسان** ، مدخل إلى معرفة اللغة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧١ ص ٢٠٩ .

٦٩- السابق ، وانظر أيضاً - فايد ، الدكتور يوسف عبد المجيد ، وآخرين **جغرافيا إقليمية** (الأمريكتين وأستراليا) وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، انظر ص ٢٣ .

٧٠- بابيك : مرجع سابق ، انظر ٢١ .

٧١- الكزبرى ، سلمى : " أثر اللسان العربى فى اللغة الإسبانية " **اللسان العربى** ، المجلد السابع ، الجزء الأول الرباط يناير ١٩٧٠ ، انظر ص ١٥٦ .

٧٢- الكزبرى ، سلمى : مرجع سابق ، انظر ص ٩٠ .

- الفتحة الطويلة / a : / تحولت إلى الإمالة / e : / تقول الكاتبة : " فالإمالة شاعت كثيراً فيما انتقل من العربية إلى الإسبانية والبرتغالية ، وهى ظاهرة فى طائفة كبيرة من الكلمات والأسماء " [٧٣] .

وعليه فقد أصبحت الإمالة بتأثير العربية أحدَ حركات البرتغالية والإسبانية التي تحتوى خمس حركات .

ويشير أكونر O'conner [٧٤] إلى أن أبسط نظام للحركات يتكون من u i a

وهو ما يصدق على العربية الفصحى ، وعلى لغة الإسكيمو فى جرين لاند – شمال شرق كندا – ولكن أكثر الأنظمة شيوعاً تضيف حركتين إلى النظام الثلاثى فتكون الحركات خمسا :

u i
o e
a

وهى موجودة فى الإسبانية واليونانية الحديثة وبعض اللهجات العربية بما فيها اللهجة المصرية .

ويفاد مما سبق من كلام أكونر ما يلى :

١– أن أبسط نظام للحركات فى العالم هو ما عليه العربية الفصحى ، وهو النظام الثلاثى الذى انفردت به لغتان اثنتان فقط ، العربية الفصحى ولغة الإسكيمو فى جرين لاند .

٢– أما العامية العربية فقد حظيت بالنظام الأكثر شيوعاً فى اللغات ، وهو النظام الخماسى ، الذى وجد فى اللغة الإسبانية التى أضافت حركتين إلى نظام الفصحى الثلاثى ، هاتان الحركتان هما الإمالتان eo .

٢– الاختلاف بين العربية والملايو :

أظهرت الدراسات التقابلية ما يختلف بين اللغتين ، وهو ما يمكن أن يسبب مشكلات حقيقية لمتعلم العربية من الملايو ، مثل :

٧٣- السابق .

74- O'Conner : Phonetics, Penguin , 1976 . see p. 216 .

أ – ليس في العربية حركات مزدوجة ، وفي الملايو من هذا النوع ثلاث حركات هي /au/ - /ai/ - /oi/ أما الحركات البسيطة فهي i e a ə o u ، وكلها قصيرة وفي العربية ثلاث حركات قصيرة وثلاث طويلة ، وليس في الملايو حركات طوال ، ومن ثم يجد الطلاب من الملايو صعوبة في نطق الحركة طويلة في الكلمات العربية ، مثل: (زيتون – كبير) إذ تنطق عندهم بحركة قصيرة بدل الطويلة ، كما سبق [٧٥] .

ب– أما الصوامت في كلتا اللغتين فيختلفان كذلك ، ففي العربية صوامت مفخمة لا توجد في الملايو ، وهي (الصاد – الضاد – الطاء – الظاء) وكذا الخاء والعين والقاف ، وفي العربية صوتان أنفيان فقط ، وفي الملايو أربعة /ɲ/ - /ŋ/ - / m / - / n / - وفي الملايو صوتان مركبان ، هما / dʒ / - / tʃ / وفي العربية الجيم المركبة فقط .

جـ– كذا يختلف نظام المقاطع في كلتا اللغتين ، ففي العربية ستة مقاطع ، هي : (ص ح – ص ح ح – ص ح ص – ص ح ح ص – ص ح ص ص – ص ح ح ص ص) وفي الملايو نوعان من المقاطع :

- مقاطع أصلية : وهي (ح – ح ص – ص ح – ص ح ص) .
- مقاطع دخيلة : جاءت في الكلمات المقترضة ، خاصة من الإنجليزية ، وهي سبعة (ص ص ح – ص ص ح ص – ح ص ص – ص ح ص ص – ص ص ح ص ص – ص ص ص ح – ص ص ص ح ص) ولذا فإن : " هذه المقاطع السبعة لا تعتبر ظاهرة مقطعية مألوفة لدى الملايو ، برغم وجودها في كلمات مقترضة – وإن كانت متداولة – في لغة الملايو الرسمية اليوم " [٧٦] .

فالمقاطع العربية لا تبدأ إلا بالصامت ، وليس الحركة ، كما في الملايو ، كما لا يتكون المقطع العربي من وحدة صوتية واحدة ، صامتاً كان أو حركة ، ولا يبدأ

---

[٧٥] – أبو الخير ، الدكتور أحمد : مرجع سابق ، ص ٢٠ ، ٢٨ .

[٧٦] – عبد الغني قمر الزمان : اللغة العربية والماليزية من الناحية الصوتية الصرفية ، دراسة وصفية تقابلية رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية دار العلوم ، القاهرة ١٩٩٨م ، ص ٦١.

بحركة ، مثل مقطعى الملايو (ح - ح ص) أما المقطعان الآخران فـــى الملايـــو (ص ح - ص ح ص) فهما فى العربية أيضاً .

د - العربية لغة اشتقاقية ، يغلب عليها الاشتقاق ، وإن استخدمت اللصق أحياناً ، أما الملايو فهى لغة لصقية [77] .

هـ- وفى العربية إعراب ، وليس فى الملايو شئ من هذا ، بل تعتمد الجملة على " الترتيب ، وهذا الترتيب ثابت ، لا يتغير ، فيكون موضع الجملة فـــى المكـــان الأول ، وخبره فى المكان الثانى ، والتغيير فى الترتيب يؤدى إلى تغييـــر فـــى المعنى " [78] .

وتفرق العربية بين أنواع الأسماء من حيث الإفراد والتثنية والجمع - بأنواعه - أما الملايو فلا تفرق بين هذه الأنواع [79] ، وليس فيها مثنى ، وإنمـــا تعبـــر عـــن الجمع بإضافة العدد إلى الاسم أو بتكرار الكلمة ، أو بزيـــادة ســـابقة تعبـــر عـــن الجمع[80].

ثانياً : الإنجليزية : أما اللغة الأخرى التى نالت عناية الباحثين العرب فى مقابلتها بالعربية فهى اللغة الإنجليزية ، وكان هذا بهدف بيان المشكلات التى يمكن أن تواجه متعلم الإنجليزية من العرب ، أو متعلم العربية من المتحدثين بالإنجليزية .

ففى دراسة الدكتور محمود صـــينى (مشـــكلات الاســـتفهام فـــى تـــدريس الإنجليزية للطلاب العرب ، دراسة تقابلية [81]) قابل الباحث بين العربية والإنجليزية فى (الاستفهام) ليخلص إلى مشكلات صياغة جمل الاستفهام الإنجليزية ، وهى :

---

[77] - حسن ، الدكتور عبد الرازق : " أهم ملامح النظام الصرفي للغتين العربية والملايوية " نظـــرات تقابليـــة المؤتمر الدولى فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، برناى ، ١٩٩٢م ، ص ٥٩.

[78] - إبراهيم ، الدكتور إسماعيل : مرجع سابق ، ص ٦٥ .

[79] - السابق ، ص ٦٦ .

[80] - حسن ، الدكتور عبد الرازق : مرجع سابق ، ص ٦١ .

[81] - صينى ، الدكتور محمود ، وإسحاق محمد الأمين ، مرجع سابق ، ص٩٧.

١- تتمثل أكثر الجوانب تعقيداً فى جمل الاستفهام الإنجليزية فى استعمال tense marker + do (علامة الزمن) ووضعها فى الموضع السابق للفاعل .

٢- الأمر الثانى عكس ترتيب المسند إليه والفعل المساعد ، وهو ما يتطلب خطوتين على الأقل: (التعرف على الفعل المساعد - تحويله إلى موقع سابق للفاعل) وهنا تظهر مشكلات جانبية لأن بعض الأفعال المساعدة تؤدى أدواراً مختلفة مثل have مع التصريف الثالث he has come وقد يعبر عن الملكية I have a car ، أو الإلزام [٨٢] you have to go ... إلخ .

وفى دراسة إيمان فهمى (بعض مشكلات النطق لدى متعلمى العربية من الأمريكيين) [٨٣] ، تناولت الباحثة : " جانبا من جوانب الصعوبة التى يواجهها متعلمو اللغة العربية من الأمريكيين عند اكتساب النظام الصوتى للغة العربية ، وهى الصعوبة الناجمة عن الاختلاف بين اللغتين - الإنجليزية والعربية - فى المواقع التى تشغلها الأصوات اللغوية ، وذلك عن طريق تحليل نطق ستة من الطلاب متقدمى المستوى للعناقيد الصوتية التى ترد فى اللغة العربية ، والعناقيد الصوتية الصامتان المتتاليان ، لا تفصل بينهما حركة ، ويقعان فى مقطع واحد " .

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية :

أ - مقاطع العربية ستة ، هى (ص ح - ص ح ح - ص ح ص - ص ح ح ص - ص ح ص ص - ص ح ح ص ص) الأخيران لا يأتيان إلا فى نهاية الكلمة .

---

[٨٢] - السابق ، ص ١١٠ .

[٨٣]- فهمى ، إيمان : " بعض مشكلات النطق لدى متعلمى العربية من الأمريكيين " العربية : أبحاث لغوية واجتماعية وتربوية ، معهد اللغة العربية ، الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ٢٠٠٢ ص١٨٩ (٢ ، ٣) السابق ، ص ١٩١ .

ب- قد يبدأ المقطع فى الإنجليزية بصامت أو اثنين أو ثلاثة ، وينتهى المقطع بصامت أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة ، وقد يبدأ أو ينتهى بلا شىء من الصوامت، بل بالحركة ، فى أول المقطع أو آخره .

جـ- تسمح العربية بتنوع فى الصوامت المكونة للعناقيد فى نهاية المقطع بشكل أكبر بكثير من اللغة الإنجليزية .

د - وعليه فالتركيب المقطعى فى اللغة الإنجليزية يعتبر أكثر تعقيداً من التركيب المقطعى فى اللغة العربية .

والسبب فى كثرة الدراسات التى قارنت بين الإنجليزية والعربية معرفة الباحثين العرب - أو كثرة منهم - بالإنجليزية واهتمامهم بها .

ثالثاً : اللغات الإفريقية : قورنت العربية بكثير من اللغات الإفريقية مثل الهوسا والفلانية واليوربا والبمبارا ، خاصة الأولى :

١- الهوسا : وتعتبر من أكبر اللغات الإفريقية ، وأوسعها انتشارا فى إفريقية - بعد اللغة العربية - إذ تنتشر فى مساحة واسعة من غرب القارة [٨٤] ، يصل عدد الناطقين بها إلى نحو خمسة وخمسين مليون نسمة [٨٥] ، وقد أبرزت الدراسات التقابلية بين اللغتين ، ما يلى :

أ - فى الهوسا ثلاثة أنواع من الصوامت ليست فى العربية ، هى الصوامت المزدوجة مثل /g w/ - /gj/ ، والشفطية ، /ɓ/ ، ثم الشفطية المزدوجة والتى تبدأ بصامت شفطى ، /ƙ w/ - /ƙ j/ [٨٦] .

٨٤- حجازى ، الدكتور مصطفى : العربية والهوسا ، نظرات تقابلية ، (اقرأ) سلسلة دراسات فى تعليم العربية لغير العرب (٨) ، جامعة أم القرى ، مكة ١٩٨٥ ، ص ٧.

٨٥- بام ، محمد سعيد " تأصيل الفكر الإسلامى خارج البيئة العربية ، مفاهيم وآليات " الوعى الإسلامى العدد ٤٦ ، الكويت يناير ٢٠٠٣ ، ص ٢٢ .

٨٦ - يوسف ، الدكتور هارون الرشيد : " مشاكل طالب اللغة العربية من أبناء الهوسا من ناحية النطق " منشور بالعربية فى :

NATAIS , Journal of the Nigerian Association of Teachers of Arabic and Islamic Studies . vol. 11 . No. 1 , University of Ilorin . Ilorin . Nigeria , 1980. p. 90,91 .

ب- فى العربية أصوات ليست فى الهوسا ، وهى : (الثاء - الذال - الظاء - الحاء - الخاء - الصاد - الضاد - الطاء - العين - الغين) [87] .

جـ- فارق مهم آخر بين صوامت العربية وصوامت الهوسا ، ففى الأخيرة لا تقع بعض الأصوات فى كل مواقع الكلمة ، فالهاء لا تقع وسط الكلمة ، والصوامت المزدوجة / g j / - / k w / - / k j / - / k w / لا تقع نهاية الكلمة [88] ... إلخ وفى العربية لا توجد مثل هذه القيود ، فالصامت يقع فى أى موقع .

د - الحركات فى الهوسا خمس قصيرة / i / - / a / - / e / - / u / - / o / ومثلها طويلة وفى العربية ثلاث قصار ومثلهن طوال [89] .

هـ- مقاطع الهوسا ثلاثة : (ص ح - ص ح ح - ص ح ص) [90] فقط ، وفى العربية ستة (ص ح - ص ح ح - ص ح ص - ص ح ح ص - ص ح ص ص - ص ح ح ص ص) [91] .

وفى دراسة صرفية ونحوية بين العربية والهوسا تناولت الموضوعات : (أقسام الكلمة- الميزان الصرفى - الفعل - البناء للفاعل والمفعول - المصدر - اسم الفاعل - اسم المفعول - الصفة المشبهة - اسم الزمان والمكان - اسم الآلة - النسب - المذكر والمؤنث - التعريف والتنكير - الإفراد والتثنية والجمع - اسم التفضيل - النعت - التوكيد) [92] .

وفى هذه الموضوعات بدأ الباحث بالعربية منطلقاً منها ، ثم يثنى بالهوسا ففى (التوكيد بالقسم) مثلاً يرى أنه يمكن أن " يكون بجملة فعلية ، نحو : أقسم

---

[87] - حجازى ، الدكتور مصطفى : مرجع سابق ، ص ٤٨ .

[88] - السابق ، ص ٦٣ .

89 - Galadanci , Dr. Kabir ," Notes on Hausa Phonology",

بحث منشور فى مجلة دراسات عربية ، قسم اللغة العربية ، جامعة بايرو نيجيريا ، ١٩٨٢م ، ص ٣٨ .

[90] - حجازى ، الدكتور مصطفى : مرجع سابق ، ص ٧٤ .

[91] - أبو الخير : مرجع سابق ، ص ١٣ .

[92] - حجازى ، الدكتور مصطفى : مرجع سابق ، ص ١٠٣ وما بعدها .

بالله ،أو بجملة اسمية نحو : يمين الله لأفعلن كذا ، وبأدوات القسم الجارة لما بعدها وأهمها الباء والواو والتاء " [٩٣] .

وفى لغة الهوسا : " يستعمل نفس القسم بألفاظه العربية ، نحو Tallahi , Zāmu Zo Wallahī والله ، تالله سنأتى [٩٤]" وهو فيما يبدو تأثير للعربية فى الهوسا .

٢- الفلانية : ينتشر الفولان فى رقعة واسعة تمتد من نهر السنغال غرباً إلى ما وراء حدود تشاد شرقاً [٩٥] ، فى منطقة غرب إفريقية ، وقد أبرزت الدراسات التقابلية بين العربية والفولانية بعض الفروق بين اللغتين :

أ – فى العربية صوامت لا وجود لها فى الفولانية ، هى : (الشين – الزاى – الصاد – الضاد – الظاء – العين – الغين – الخاء – الحاء – الذال [٩٦]) .

ب– فى الفولانية الصوامت المركبة : /mb/-/nd/-/nh/-/nj/ [٩٧] .

جـ– الحركات فى الفولانية خمس [٩٨] i e a u o .

ومن ناحية أخرى فإن كلتا اللغتين تشترك فى بعض الأمور [٩٩] ، منها :

- الفعل الماضى مبنى على الفتح – ينتهى غالباً بالفتح – وفى الفولانية ينتهى بحركة قصيرة هى الكسرة /i/ .
- فعل الأمر فى الفولانية ينتهى بالسكون ، مثل yah – haal – ar أى (اذهب – تكلم – تعال) .

---

٩٣ – السابق ، ص ١٦٢ .

٩٤ – السابق ، ص ١٦٣ .

٩٥ – أشتاتو ، محمد : مرجع سابق ، ص ١٧٥ .

٩٦ – خالد ، أبو بكر : " العلاقة التاريخية بين اللغة البولارية – الفلانية – واللغة العربية عبر التاريخ "، **العربية فى اللغات الإفريقية** ، المنظمة العربية للتربية ، تونس ١٩٩٢، ص ٦٦ .

٩٧ – السابق .

٩٨ – أشتاتو : مرجع سابق ، ص ١٥٦ .

٩٩ – خالد ، أبو بكر : مرجع سابق ، ص ٦٦ .

كما يلاحظ أن الفولانية لا تجيز الابتداء بالجملة الفعلية إلا إذا جاءت في صيغة الأمر [١٠٠]:

- فلنحترم أنفسنا teddinen koye men .
- فلنكتب لغتنا mbinnden haala men .

٣- اليوربا : تعيش قبيلة اليوربا في الجنوب الغربي من نيجيريا ، يُقدر عدد اليوربا بما يزيد عن عشرين [١٠١] مليوناً ، وقد أبرزت بعض الدراسات التقابلية بين العربية واليوربا :

أ – الحركات واحدة في كلتا اللغتين [١٠٢] .

ب– في اليوربا صوامت مزدوجة / K p / - / g b / [١٠٣] .

جـ– في العربية صوامت ليست في اليوربا ، هي : (الثاء – الذال – الظاء – الطاء – الضاد – الصاد – العين – الزاى – الغين – الخاء – القاف – العين – الحاء) ثم (الواو) نصف صوامت العربية ، ونصف أنصاف الحركات ، وهو عدد كبير كما هو واضح ، يمثل مشكلة لليوربا في تعلم العربية [١٠٤] .

---

[١٠٠] – السابق ، ص ٦٣ .

[١٠١] – العايد ، الدكتور أحمد : مرجع سابق ، ص ١٢٢ .

[١٠٢] – أوغينيه ، إسحاق : " المشكلات الفونولوجية التي تواجه متحدثي لغة يوربا الذين يدرسون اللغة العربية" نشر بالعربية في :

NATAIS : Ibid, p.126.

[١٠٣] – السابق ، ص ١١٩ .

[١٠٤] – السابق ، ص ١٢١ .

ملاحظات حول الدراسات التقابلية مع العربية

بعد استعراض ما سبق من الدراسات التقابلية بين العربية وبين غيرها تبدو بعض الملاحظات :

أولاً : لقد حظى المستوى النحوى أو (التركيبى) بكثير من الدراسات ، ربما بسبب إحساس مثقفى العربية – من العرب أو من غيرهم – بأهمية النحو أو صعوبته ولهذا كان التركيز عليه بشكل واضح .

يقول الدكتور عبده الراجحى [١٠٥] : "ما من مرة يقترب فيها الناس من تعليم اللغة إلا ويبرز النحو ، كأنه الحارس الذى يمتلك مفتاح الطريق ، ومع ما جرى من محاولات حديثة لتخطى النحو ، أو لإخفائه ، فقد ظل يمثل مسألة المسائل فى التعليم اللغوى " .

ويقول الدكتور طاهر حمودة [١٠٦] : " النحو آلة من آلات فهم النص اللغوى، وهو فى نفس الوقت وسيلة من وسائل تحصيل اللغة ، بما يبينه لدارسه من أحكام، ويضع أمامه من معالم تدله على ضبط أواخر الكلمات ، وصحة التراكيب ، والتقديم والتأخير ، ووظائف الكلمات فى الجمل إلى غير ذلك مما هو مجال الدرس النحوى"

كما كانت العناية – بعد المستوى النحوى – بالمستوى الصرفى ، إذ قد يرى المثقف العربى: الصعوبات التى تواجه متعلم العربية تتركز فى دراسة الصرف والنحو ، أو ما يطلق عليه أحياناً (القواعد) وكأن العربية فى تصور بعض الناس لا تعنى غير نحوها وصرفها ، وهو تصور يتجاهل مستويات أخرى كالمستوى الصوتى والمستوى الدلالى ... إلخ .

١٠٥– الراجحى ، الدكتور عبده : " النحو في تعليم العربية لغير الناطقين بها " ندوة تطوير تعليم اللغة العربية فى ماليزيا ، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ، ١٩٩٠ ، ص٢ .

١٠٦– حموده ، الدكتور طاهر : " نحو منهج لتدريس قواعد اللغة العربية فى غير أقسام اللغة العربية ، وفى غير كليات الآداب ، أو كليات اللغة العربية " ، مؤتمر اللغة العربية فى الجامعات ، والعمها ووسائل الارتقاء بها ، جامعة الإسكندرية ١٩٨١م .

كما أن الصعوبات التى يعانيها متعلم العربية ، خاصة فى مجال الصوامت لتجعل من دراسة هذا المستوى بشكل معمق أمراً مهماً ، بل إن متعلم الفصحى من العرب أنفسهم غير قادر – أحياناً – على نطق بعض الصوامت ، مثل (الثاء – الذال – الظاء – الصاد – الضاد) ... إلخ .

وهو ما يدعو إلى مزيد من الاهتمام بالمستوى الصوتى فى الدراسات التقابلية بين العربية وبين لغات الدارسين من غير العرب ، بل بين الفصحى واللهجات العربية الحديثة ، وبشكل أكثر عمقاً .

ثانياً : أن الدراسات التقابلية التى رصدها البحث قد توزعت بين العرب وغير العرب ، وهذا ما يشير إلى أن تعلم العربية يهم أيضاً الشعوب غير العربية لا سيما من المسلمين ، وبنفس القدر الذى يهم العرب أيضاً ، وربما أكثر .

ثالثاً : ويمكن أن تقسم الدراسات التقابلية مع العربية إلى أربعة أقسام ، ما بين أطروحات علمية وبحوث فى ندوات ومؤتمرات وبحوث فى دوريات ، وأخيراً بعض الكتب :

١- إن عدداً كبيراً من الدراسات التقابلية التى رصدها البحث هى أطروحات قدمها طلاب غير عرب ، حيث يجد الطالب نفسه وقد حصّل شيئاً من المعارف حول العربية ، وفى ذات الوقت لديه معلومات عن لغته الأم ، هذه المعلومات تتفاعل معه منذ أول حرف يتعلمه فى اللغة العربية ، وتظل تلك المعلومات عن كلتا اللغتين تتفاعل وتتفاعل أثناء تعلمه العربية .

فإذا ما بدا قادراً على الكتابة بالعربية فإن أول شىء يتبادر إلى تفكيره أن يكتب فى أحد مستويات الدراسة اللغوية مقابلاً بين لغته وبين اللغة الهدف .

ولذا كانت أكثر الدراسات التقابلية مما كتبه طلاب غير عرب فى أطروحاتهم هذا الاتجاه أسهل وأيسر ، وفى ذات الوقت فإن أساتذتهم يشجعونهم ، خاصة العرب فهذه فرصة سانحة للتعرف على اللغات غير العربية .

ومن ثم فإن بعض هذه الدراسات تمت فى العالم العربى ، فى مصر أو السودان أو غيرهما ، مثل :

أ - اللغة العربية والماليزية من الناحية الصوتية الصرفية ، دراسة وصفية تقابلية قدمت إلى كلية دار العلوم ، قسم علم اللغة ، ١٩٩٨م .

ب- النظام النحوى فى اللغتين العربية والملايوية ، قدمت إلى كلية الأداب ، قسم اللغة العربية (جامعة الإسكندرية) ١٩٩٤م .

وقد قدم الرسالتين طالبان ماليزيان .

وفى السودان كان على الطالب الذى يحصل على دبلومة أو ماجستير فى تعليم اللغة العربية لغير العرب أن يتقدم بأطروحة قبل الحصول على هاتين الشهادتين ، ولذا تقدم كثير من الطلاب غير العرب بأطروحاتهم حول دراسات تقابلية بين لغة الأم واللغة الهدف ، أى العربية [١٠٧] ، مثل :

- دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة الأندونيسية على مستوى الزوائد .
- دراسة تقابلية بين الفعل فى اللغة العربية والمندناوية .
- دراسة تقابلية بين اللغة الفرنسية واللغة العربية على مستوى الجملة الموصولة .

وهناك دراسات تقابلية تمت خارج الوطن العربى ، منها أطروحات قدمت إلى الجامعة الإسلامية فى ماليزيا ، وذلك للحصول على الماجستير فى اللغة العربية بوصفها لغة ثانية [١٠٨] ، مثل :

- دراسة تقابلية بين اللغة العربية والمالديفية على مستوى العدد .
- ظاهرة التأنيث والتذكير فى اللغتين العربية والملايوية .

---

[١٠٧] - عكير ، محمود وأخرون : " بحوث إجازة دبلوم تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها " المجلة العربية للدراسات اللغوية بمعهد الخرطوم الدولى ، المجلد الثالث ، العدد الأول ، أغسطس ١٩٨٤م .

[١٠٨] - بهجت ، الدكتور منجد : " رسائل الماجستير فى اللغة العربية بوصفها لغة ثانية فى الجامعة الإسلامية بماليزيا " دراسة وتقويم ، مؤتمر قضايا العربية وتحدياتها فى القرن الحادى والعشرين، ماليزيا ١٩٩٦م ص ١٥ .

اتجاهات معاصرة فى علم اللغة التقابلى

٢- أما الدراسات التقابلية التى قدمت إلى ندوات علمية متخصصة فهى كثيرة سواء عقدت هذه الندوات فى العالم العربى أو خارجه ، مع ملاحظة أن معظم من قدموا هذه الدراسات من العرب ، وقليل منهم من غير العرب .

٣- أما الاتجاه الثالث فى الدراسات التقابلية المعاصرة فقد تضمنتها الدوريات العربية والمجلات المتخصصة فى الوطن العربى ، وبعضها صدر فى خارج العالم العربى ، فقدم باحث سعودى [١٠٩] دراسة حول (التعريف والتنكير فى اللغتين العربية والأندونيسية) فى حين قدمت معظم البحوث إلى دوريات فى العالم العربى .

٤- وأخيراً صدرت بعض الكتب العربية تقابل بين العربية وبين غيرها ، أو تتحدث عن التحليل التقابلى منها :

أ - كتاب (فى علم اللغة التقابلى ، دراسة تطبيقية) للدكتور أحمد ياقوت [١١٠] ، قابل فيه بين العربية وبين أربع لغات، ثلاث منها أوربية ، هى الإنجليزية والفرنسية والألمانية ، والرابعة هى الفارسية [١١١].

تطرق الكتاب إلى مجموعة من القضايا التى جعلها ميداناً للتقابل بين العربية وبين اللغات الأربع ، مثل [١١٢] : (الإفراد والتثنية والجمع - الإضافة - تركيب الجملة - الإعراب - الاسم والفعل - التذكير والتأنيث - التقاء الساكنين - التعريف والتنكير - الفعل والمصدر أيهما أسبق ؟ - التصغير - الإبدال والقلب والإعلال) .

وقد قدم لدراسته بحديث عن علم اللغة التقابلى [١١٣] وعلم اللغة المقارن وفروع علم اللغة التطبيقى وتقسيماته ، ثم موجز عن موضوعات البحث فى الكتاب ومن سبق من الباحثين فى هذا المضمار .

---

[١٠٩] - الدبيان ، أحمد بن محمد : " التعريف والتنكير في اللغتين العربية والأندونيسية ، دراسة تقابلية " الموجه في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، يصدرها معهد الدراسات الإسلامية والعربية بجاكرتا ١٩٩٠ ص ٧٦ .

١١٠- ياقوت ، الدكتور أحمد : في علم اللغة التقابلى ، دراسة تطبيقية ، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ١٩٨٥م .

١١١- ص ١٧ .

١١٢- انظر الصفحات : ١٢٣ ، ٢ ، ١١٥ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٥٨ .

١١٣- ص ٧ .

وفى خاتمة الكتاب جاءت نتائج البحث [١١٤] التى يمكن تلخيصها فيما يلى :

- إذا كانت الدراسات المقارنة تفسر كثيراً من الظواهر اللغوية فإن الدراسات التقابلية تساعد فى تعلم اللغة الأجنبية .
- إن وضع تراكيب أساسية للغات جميعاً أمر مستحيل استحالة اللغة العالمية، ذلك أن لكل لغة تراكيبها الخاصة وسماتها المميزة لها .
- ليس المذكر أصل ، والمؤنث فرع ، فكلاهما أصل ، ولا يتبع أحدهما الآخر .
- بيان علامات الإعراب فى العربية ، والتذكير فى الفرنسية ، أما الإنجليزية والفارسية فليس فيهما ما يفرق بين المذكر والمؤنث ، فى حين يوجد فى الألمانية جنس ثالث هو المحايد ، والأجناس الثلاثة فى الألمانية لا تحكمها قاعدة وليس للعقل دور فى تمييزها .
- العلاقة الوثيقة التى تربط بين الإعراب والنكرة ، وبين البناء والمعرفة .
- التصغير موجود فى الفارسية فقط ، ولعلها تأثرت فى هذا بالعربية ، أما الإنجليزية والفرنسية والألمانية ، فليس فيها تصغير .

ويلاحظ أن هذه الدراسة قد اختلفت عن سابقاتها فى شىء مهم هو المقابلة بين أكثر من لغتين ، فالدراسات الأخرى قد قابلت بين لغتين فقط .

ب- وهناك كتاب مهم تناول " التحليل التقابلى " وإن جاء تحت عنوان أعم ، هو : "علم اللغة التطبيقى وتعليم العربية " للدكتور عبده الراجحى ، ذلك أن " علم اللغة التقابلى " من المجالات المهمة لعلم اللغة التطبيقى [١١٥] :

ومما جاء فى هذا الكتاب ما يلى :

- يفضل علم اللغة التطبيقى مصطلح " التحليل التقابلى " بدل " علم اللغة التقابلى " إذ المقصود هنا تحليل لغوى، يجرى على اللغة الهدف ، واللغة الأولى للمتعلم[١١٦] .
- التحليل التقابلى لا يقارن لغة بلغة ، وإنما يقارن مستوى بمستوى ، أو نظاما بنظام ، أو فصيلة بفصيلة ، ويجرى التقابل على كل ما سبق ، فالتقابل الصوتى مهم جداً فى تعليم اللغة ، وكذلك التقابل الصرفى والنحوى والمعجمى [١١٧] .

١١٤- ص ١٧٥ .

١١٥- الراجحى : مرجع سابق ، انظر ص ٩ .

١١٦- السابق : ص ٤٥ .

١١٧- السابق ، ص ٤٧ .

- تحليل الأخطاء مصطلح آخر يستخدمه علم اللغة التطبيقى فى تعليم اللغة ، وهو الخطوة التالية للتحليل التقابلى ، ولعله ثمره من ثمراته ، لكنه يختلف عنه وعن المقارنة الداخلية فى أنهما يدرسان اللغة ، أما تحليل الأخطاء فيدرس لغة المتعلم نفسه ، ليس لغته الأولى ، وإنما لغته التى ينتجها وهو يتعلم [118] .

والذى لا شك فيه أننا جميعاً نخطئ ونخطئ عند تعلمنا اللغة ، وعند استعمالنا لها ، ومن ثم فإن درس الخطأ درس أصيل فى حد ذاته [119]

جـ- ومن الكتب أيضاً : " العربية والهوسا ، نظرات تقابلية " للدكتور مصطفى حجازى ، تناول فيه المستويات الآتية من اللغتين :

- الأصوات .
- الصرف .
- النحو .

قدم الباحث لدراسته بمقدمة عن اللغة العربية فى غرب إفريقية حيث تنتشر الهوسا التى يعتبرها : " من أكبر اللغات الإفريقية وأوسعها انتشار فى إفريقية بعد اللغة العربية " [120] ، ولكن الواضح أن الكتاب لم يوظف التقابل بين اللغتين فى تعليم الهوسا ، أو العربية ، أو فى الترجمة .

د – وآخر الكتب التى يشار إليه هنا هو : " بنية الكلمة بين العربية والإنجليزية [121] " للدكتور محمد أبو الفتوح شريف ، وعبد الرازق أبو زيد تناول فيه المقارنة بين اللغتين فيما يلى :

(أقسام الكلمة – تصريف الأفعال – البناء للمجهول – إسناد الأفعال إلى الضمائر – توكيد الفعل – تصريف الأسماء – التذكير والتأنيث – الإفراد والتثنية والجمع – التصغير والنسب) .

١١٨- السابق ، ص ٤٩ .

١١٩- لسابق ، ص ٥٠ .

١٢٠- حجازى ، الدكتور مصطفى : مرجع سابق ، ص ٧ .

١٢١- شريف ، الدكتور محمد أبو الفتوح ، والدكتور عبد الرازق أبو زيد : بنية الكلمة بين العربية والإنجليزية ، مكتبة الشباب بالقاهرة ١٩٧٨ .

ومن الواضح أن الكتاب ركز على الجانب الصرفى ، أو " بنية الكلمة " كما جاء فى العنوان ، ولكن هذا الكتاب أيضاً لم يحاول أن يوظف التحليل التقابلى فى تعليم إحدى اللغتين أو فى الترجمة بينهما .

وقد قدم الكتور محمود فهمي حجازى للكتاب ، فذكر أن " علم اللغة التقابلى وثيق الصلة بتعليم اللغات والترجمة ... وأن البحث التقابلى بصفة عامة من البحوث الصعبة ، وتزداد هذه الصعوبة بتنوع مناهج الوصف اللغوى المتبعة فى تحليل كل لغة من اللغات موضع الدراسة [١٢٢] " .

١٢٢- ص ٥ .

فى محاولة للبحث عن معلومات ودراسات تقابلية على الشبكة العالمية Internet لوحظ الآتى :

١- أن المعلومات العربية والدراسات التقابلية على الشبكة قليلة جداً إذا قورنت بالإنجليزية أو الفرنسية .

٢- وعليه فإن ما وجد من هذا القبيل بالعربية قد تمثل فيما يلى :

أ - الإنترنت مقبرة اللغات أم بستانها ؟ للدكتور نبيل على [١٢٣]: تناول وجهتى نظر متعارضتين ، الأولى تذهب إلى أن اللغة ضحية جديدة لعصر المعلومات ، فهو مقبرة للغات ، والثانية على النقيض ترى أن عصر المعلومات هو عصر ازدهار اللغات وكسر الحواجز اللغوية ، ويصف الإنترنت بأنها بستان اللغات ، يتمتع فيه الجميع بالتعددية اللغوية والتنوع الثقافى إلخ .

ويُستدل على الرأى الأخير بأن طغيان اللغة الإنجليزية الحالى فى انحسار ففى بداية ظهور الإنترنت مثلت الإنجليزية ما يزيد على ٩٥% من حجم البيانات المتبادلة ، لكن هذه النسبة تراجعت إلى ما يقرب من ٨٠% حالياً ، وهناك من يتوقع أن تفقد اللغة الإنجليزية وضعها المعلوماتى المتميز بحلول عام ٢٠١٥م .

يقول الدكتور نبيل على : " يسود الاعتقاد حالياً أن مشكلة الانقراض اللغوى صنيعة تكنولوجيا المعلومات ، لا يمكن حلها دون اللجوء إلى هذه التكنولوجيا ذاتها التى قد تستغل كأداة فعالة فى إثراء التنوع اللغوى من خلال : الترجمة الآلية - تعليم اللغات - البحث والنشر بلغات متعددة - دعم الدراسات التقابلية " ... إلخ .

ويُفصّل حديثه عن الدراسات التقابلية ، فيذهب إلى أن نجاحنا فى إحياء التنوع اللغوى يتوقف على مدى إدراكنا للقواسم المشتركة بين اللغات ، وكذلك الفروق النحوية والمعجمية والدلالية والبراجماتية فى استخدامها ؛ لقد ركزت الدراسات اللغوية - فيما مضى - على نشأة اللغات وتطورها ، والأنماط السائدة

123- www.ahlolbait.com/fekra p..1-5.

لتراكيب الجمل ، والإطار العام لبنية معاجمها ، وآليات توليد الكلمات بها ، لقد كان التركيز على اللغة المفترضة ، لا اللغة الواقعية المستخدمة بالفعل ، وهو ما تسعى إليه اللغويات التقابلية ، وذلك باستنادها إلى كم هائل من النصوص المترجمة ما بين اللغات المختلفة .

لقد وفرت تكنولوجيا المعلومات الوسائط الإلكترونية وأدوات استرجاع المعلومات المناسبة للسيطرة على هذا الكم الهائل من ذخائر النصوص اللازمة لمثل هذه الدراسات المقارنة ، إن هذه الدراسات – ثنائية كانت أم متعددة اللغات – هي الكفيلة بإبراز المشكلات التي تواجه الترجمة ما بين اللغات ، وتسجل خبرة المترجمين في التعامل مع هذه المشكلات .

وكلها أمور لا غنى عنها من أجل تصميم نظم ترجمة آلية أكثر قدرة وواقعية كما أن اللغويات التقابلية توفر معطيات عديدة لتدعيم النظرية العامة للغة التي تندرج في إطارها جميع اللغات ، ومعرفة الفروق ما بين اللغات المختلفة فيما يخص رؤيتها للعالم ، وتمثيل المعارف وتوظيفها في مسالك الحياة اليومية .

ب- علم الدلالة للدكتور محمود فهمي حجازي : وقد ذكر الموقع أن سنة النشر هي ١٩٩٩ وأن الكتاب غير متوفر (تحت الطبع) وفي نبذة عن الكتاب جاء في الموقع: " يقدم الكتاب الأسس العامة للتطبيق على العربية ، ويتجاوز النظريات والأمثلة الأجنبية إلى تقديم المادة اللغوية العربية في ضوء اتجاهات البحث الدلالي الحديث ، يركز الكتاب على نظريات البنية الدلالية ، وعلم الدلالة المقارن ، وعلم الدلالة التاريخي ، وعلم الدلالة التقابلي [١٢٤] ... " إلخ .

جـ - ندوات ومؤتمرات في تعليم اللغة العربية : وفي هذا الموقع [١٢٥] إشارة إلى ثماني ندوات " أول ندوة عالمية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين ، عقدت في الرياض ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م " وقد ذكر الموقع بعض التفاصيل عن وقائع

124- www.e-kotob.com
125- www.voiceoharabic.com/teacharabic. P.1 .

ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، المدينة المنورة، الكويت الدوحة ١٩٨١ ، وقد طبع المكتب وقائع تلك الندوات فى ثلاثة أجزاء (الأول ١٩٨٣ ، والثانى والثالث ١٩٨٥) .

وقدم الموقع عرضاً بعناوين الأبحاث ، منها :

- بحث ميدانى فى الدراسات التقابلية فى مجال الأصوات العربية للدكتور على الخطيب بكلية اللغة العربية ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- أخطاء دارسى اللغة العربية فى النطق ، دراسة تقابلية فى مجال الأصوات للدكتور ف. عبد الرحيم ، بكلية اللغة العربية ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- نظام الزمن فى اللغتين العربية والإنجليزية فى ضوء التقابل اللغوى (بالاقتصار على الجملة الخبرية غير المؤكدة ، المثبتة والمنفية) للدكتور كمال بدرى .
- جدوى استعمال التقابل فى تعليم اللغة العربية لغير أبنائها ، للدكتور تمام حسان .

٣- المواقع الإنجليزية : فى هذه المواقع الأمر مختلف تماماً عما سبق ، من حيث عدد المواقع وغزارة المعلومات بها ، وهذه المواقع بعضها متخصص فى علم اللغة التقابلى :

أ - على الشبكة كثير من المواقع المتخصصة فى علم اللغة التقابلى Contrastive linguistics أو التى تحدثت عن الموضوع ، وصلت إلى سبعة عشر مثل (علم اللغة التقابلى [١٢٦] - التحليل التقابلى [١٢٧]) .

ب- مؤتمرات عالمية فى علم اللغة التقابلى ، مثل :

- المؤتمر الدولى الثانى لعلم اللغة التقابلى الذى عقدته كلية علم اللغة ، جامعة سانتياجو الأسبانية ، ٢٥ - ٢٧ أكتوبر ٢٠٠١م ، تناول دراسات وصفية فى

126- www.hw.ac.uk/lang
127- www.ling.lanc.ac.uk

(الأصوات – قواعد – علم الدلالة) دراسات فى الترجمة ، البلاغة [128] ... إلخ قدمت البحوث بالأسبانية والإنجليزية .

جـ- النشرة ربع السنوية لمجموعة [129] البحث فى القواعد التقابلية : استعرض الموقع محتويات العدد الأول ، والذى صدر فى فبراير ١٩٩٥م :

- علم اللغة التقابلى فى بلجيكا .
- القواعد التقابلية للهولندية والفرنسية والإنجليزية .
- معجم تقابلى للغات الهولندية والفرنسية والإنجليزية والألمانية .
- الفعل فى اللغة الإنجليزية .
- منشورات المجموعة .

وقد أعطى الموقع تفصيلاً لبعض ما سبق ، ما يلى :

علم اللغة التقابلى فى بلجيكا : كتبه فيليب ديفوس بادئاً بأن الدراسات التقابلية استحوذت على كثير من الاهتمام منذ الستينيات – من القرن العشرين – فإن الأهمية الحقيقية للتحليل التقابلى تكمن فى توظيفها فى تعليم اللغة الأجنبية ، وعليه فقد كانت فترة السبعينيات والثمانينيات خصبة جداً فى هذا الميدان ، مشاريع بحثية ومنشورات ، ودوريات ، ومؤتمرات ، فى ألمانيا ويوغسلافيا وبولندا ورومانيا والسويد وبلغاريا والمجر .

وقد أسهمت بلجيكا فى هذا الاهتمام المتنامى ، ففى بلجيكا ثلاث لغات رسمية إضافة إلى أنها سوق دولية للإدارة والأعمال ، ومحاطة بأقطار ومجموعات لغوية مختلفة عنها تماماً، كل هذا أكسبها تقاليد عريقة فى تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها .

وبرغم هذا فإن الصورة العامة للتحليل التقابلى فى بلجيكا تشير إلى أن هذا التحليل جاء أقل من المتوقع ، وذلك بسبب الاختلاف الكبير بين المناطق ذات اللغات التى يجب أن يقارن بينها ، ونقص الاحتكاك بين الباحثين فى المناطق المختلفة .

128- www.usc.es/ia303/benvidag.htm. p.1 .

[129] - وهى جمعية أوربية مستقلة – بجامعة جنت البلجيكية – تدعمها المفوضية الأوربية .

انظر : www.bank.rug.ac.be/contrgram/newsle11.htme

فالدراسات التقابلية فى بلجيكا ليست منتظمة ، وإنما تركز على مشكلات معينة فى تعليم اللغة أو تعلمها ، أو فى الترجمة ، وكثير من التحليلات تتجه نحو الصعوبات فى تعلم الفرنسية لدى المتعلم الأجنبى .

وقد ذهب Van Roey فى بحثه (وصف تقابلى للجمل الاسمية فى الإنجليزية والهولندية) نشر فى باريس ١٩٧٤م ، إلى أنه : " برغم التأكيد فى السنوات الأخيرة على أهمية التحليل التقابلى ، فالحق يقال إن معظم الإسهامات فى هذا الحقل كان ذا طبيعة إجمالية A sketchy nature " .

إن الدراسات التقابلية فى بلجيكا لم تحظ بأكثر من مائة وسبعين عنواناً إضافة إلى تسعمائة وستين بحثاً غير منشور ، كتبت فى المعاهد العليا للمترجمين خاصة فى الموضوعات التى تتعامل مع الترجمة وصناعة المعاجم والمصطلحات .

وفى السبعينيات طبع فى leuven (سلسلة التحليل التقابلى) فى تسعة مجلدات ، بها مقالات تقابل بين الهولندية والفرنسية ، والإنجليزية والهولندية والإنجليزية والفرنسية ، على أية حال فإنه قبل بداية مشروع القواعد التقابلية فى جامعة جنت فى ١٩٨٨م لم تظهر مشاريع بحثية طويلة المدى فى بلجيكا .

القواعد التقابلية [١٣٠] للهولندية والفرنسية والإنجليزية من أجل تعليم اللغة الأجنبية :

١- بداية المشروع : قاد التعاون بين أقسام علم اللغة الهولندية والفرنسية والإنجليزية إلى بدء مشروع أبحاث القواعد التقابلية من أجل تعليم اللغة الأجنبية ١٩٨٨م ، وقد قام المشروع بأمر وزارة التعليم ، وبرعاية صندوق البحوث الأساسية (بلجيكا) وقد استمر المشروع من ١ / ١٠ / ١٩٨٨ إلى ٣٠ / ٩ / ١٩٩١م .

---

[١٣٠] - الموقع السابق .

٢- الأهداف : هدف المشروع بشكل عام إلى إيجاد منظمة أكثر كفاءة فى تعليم اللغة الأجنبية فى المرحلة الثانوية ، خاصة فى تحليل قواعد الفرنسية والإنجليزية ، ومن ثم كانت الثمرة الإيجابية الأولى التعاون بين المدرسين ذوى اللغات المختلفة ، وبشكل أكثر تحديداً تقديم المواد الدراسية فى قواعد الهولندية والفرنسية والإنجليزية .

إن هذا النوع من البحوث متعددة اللغات هى بحوث مهملة جداً ، فهناك الآن تعاون قليل ومتباعد جداً فى هذا المجال ، مما يؤدى إلى سوء استخدام مصطلحات القواعد ، ومن الواضح أن هذه النتائج المبتسرة ونقص الفهم لدى مجموعة من متعلمى اللغة وضياع الوقت والطاقة لدى مجموعة من معلمى اللغة ، كل هذا يمكن أن يحد منه البحث التقابلى .

٣- الخطوط الرئيسة : يزود نشر ثلاثة أجزاء فى القواعد التقابلية مدرسى اللغة بالمادة الخام ، فقد اتبعت الخطوات التالية :

أ - إقامة نظام للإفادة المثلى من المعلومات عن لغة الأم .

ب- تجاوز الهوة بين نظم القواعد المختلفة بواسطة البدء بالأنماط المشتركة مع استخدام مصطلحات بسيطة ونمطية .

جـ- تحديد المشكلات فى تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها ، وإعطاء وصف دقيق للاختلافات بين اللغة الوطنية واللغة الأجنبية .

٤- المعايير والمنطلقات : يجب أن تنطلق القواعد التقابلية من خمسة منطلقات :

أ - أن تشمل كل مستويات اللغة .

ب- أن يُعطى اهتمام مساوٍ لكل اللغات التى يقارن بينها .

جـ- أن لا تكون انتقائية ، أى تعامل المتفق بين اللغات كما تعامل المختلف بينها .

د - أن تكون وصفية وذات مصطلحات محددة .

٥- المحتويات : ركز التحليل التقابلى على ثلاثة ملامح :

أ - الجملة : أجزاؤها ، وظائفها ، أنماطها .

ب- العبارة الاسمية : بنية المجموعة الاسمية وعناصرها .

جـ- العبارة الفعلية : الزمن وملامح المجموعة الفعلية .

وقد ظهرت نتائج الدراسة فى ثلاثة مجلدات بعنوان : (تقابل بين الهولندية والفرنسية والإنجليزية) ظهر منها اثنان ، أحدهما حول العبارة الاسمية ، والآخر حول الجملة ، فى حين يعد الثالث - والأخير - للنشر حول القواعد " التحليل التقابلى للعبارة الفعلية " وهو من الإيجابيات الأولى التى سوف تتحقق من أجل المستقبل .

وقد أظهر مشروع القواعد التقابلية بوضوح أهمية الوصف المعجمى الكامل لبنية الفعل وفائدته ، خاصة الأفعال المتكافئة ، ومن ثم كان هذا المعجم المتكافئ :

معجم الأفعال الهولندية والفرنسية والإنجليزية : ظهر الفعل خلال الثلاثين سنة الماضية كأبرز التحديات فى الدرس اللغوى وكانت النتيجة أعمالاً نظرية ، كما نال الموضوع قدراً كبيراً من التحديد من كل الفروع الرئيسة لعلم اللغة : (الصرف والنحو وعلم الدلالة ... إلخ) .

والمعجم الذى أنجزته جامعة جنت هو فى الحقيقة المعجم التقابلى الأول من هذا النوع الذى يبرز الاختلافات النحوية والدلالية للأفعال من لغات مختلفة .

والمثال فى الشكل رقم (١) من الهولندية والفرنسية والإنجليزية .

Figure1 : Extract from the entry ZIEN – VOIR – SEE

ZIEN	___	**VOIR**	___	**SEE**	___
Hij zag zijn wagen niet meer.		*Il ne voyait plus sa voiture*		*He didn't see his car any more.*	
ZIEN	___	**VOIR**	. ___	**SEE***	look out
Dit venster ziet op het park.		*Cette fenêtre voit sur le parc.*		**This window looks out on the park*	
ZIEN*	**begrijpen**	**VOIR**	___	**SEE**	___
**Ik begrijp wat u bedoelt.*		*Je vois ce que vous voulez dire.*		*I see what you mean.*	

file://A:\University of Gent - Contragram 1.htm 14/05/18

وتكمن فائدة هذا النوع من المعاجم المعتمدة على الدراسات التقابلية فى أنـه يعطينا نفس المعلومات التى يعطيها المعجم العادى (الترجمة والأمثلة) إضافة إلى (معلومات حول الترجمات الخاطئة) كما يساعد متعلم اللغة الأجنبية علـى تجنـب الأخطاء ، وهذا فى الحقيقة واحد من التطبيقات العملية للدرس النظرى .

وهذا بطبيعة الحال مثال واحد فقط على تأثير الملامح الدلالية فى المعجم وإن كانت دراسة الرموز الدلالية تحتاج إلى وصف أكثر تفصيلاً للمعجم ، وهى مهمـة تنتظر مجموعة البحث فى جامعة جنت :

Figure 2 : Extract from the Entry BOGEN – POUVOIR – CAN

MOGEN	___ **Infinitive**	**POUVOIR**	___ **Infinitive**	**CAN**	___ **Infinitive**
Mag ik u een vraag stellen?		*Puis-je vous poser une question?*		*Can I ask you a question?*	
MOGEN	___ **van NP Infinitive**	**POUVOIR***	permettre	**CAN***	allow
Ik mag van mijn vader autorijden.		**Mon père me permet de conduire.*		**My father allows me to drive.*	

[table of contents]

الخاتمة

فى العالم الآن ما يقدر بستة آلاف لغة ، بعضها يقل عدد المتكلمين بها ، مثل الصينية واللغات الأوربية ، خاصة الإنجليزية ، فى حين يزيد عدد المتكلمين بأخرى ومنها العربية التى تأتى من حيث عدد المتكلمين فى المرتبة الخامسة [١٣١] بعد الصينية والهندية والإنجليزية والأسبانية .

لقد زاد عدد العرب إلى حوالى ثلاثمائة مليون ، ومن المتوقع أن يصل إلى أربعمائة مليون سنة ٢٠١٠ ، ومن ثم فإذا قيل إن قوة اللغة تكمن فى عدد متكلميها وانتشارها خارج الوطن ، فإن هذا ما يتوفر للعربية .

وإذا كانت العربية كذلك فإن الدراسات التقابلية بينها وبين غيرها أمر ضرورى ؛ خدمة لمتعلمى العربية من غير العرب ، وكذا التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى ولغاتها ، ولخدمة الترجمة وصناعة المعاجم .

ومن ناحية أخرى فإن النظرية القائلة بأن جميع اللغات سواء هى نظرية متصدعة ومليئة بالأخطاء بدرجة خطيرة [١٣٢] ، فقد أدرك كثير من اللغويين أن كل لغة تعتبر فريدة ومتميزة ، وهو ما يعطى أهمية متزايدة للدراسات التقابلية التى تبرز الاختلافات بين اللغات ونقاط تفردها وتميزها .

لقد تناول البحث دور الدراسات التقابلية خاصة فى مجال تعليم اللغة الأجنبية والرأى أن " التحليل التقابلى ليس حاكماً مطلقاً فى إقليم تعليم اللغة لغير أهلها " ولا فى أى إقليم آخر ، وإنما له الدور الأهم أو المهم فى مجال تعليم اللغة الأجنبية أو غيره من المجالات ، وقد انتهى البحث إلى هذا الرأى من خلال استعراض دراسات نظرية فى علم اللغة التقابلى .

---

[١٣١] – هنتنجتون : مرجع سابق ، ص ١٠٠ .

[١٣٢] – وارم : رجع سابق ، ص ٧٤ .

أما الدراسات التقابلية التطبيقية فقد انقسمت إلى اتجاهين ، الأول خاص بتنميط الحرف العربى لكتابة اللغات الإفريقية ، والثانى دراسات وصفية تقابلية مع اللغة العربية .

فى الاتجاه الأول ذُكر أن الشعوب الإفريقية اكتشفت خطورة كتابة لغاتها بالحرف اللاتينى وضرورة العودة إلى الحرف العربى ، ومن هنا كانت دراسات تقابلية بين العربية وبين اللغات التى ينمط لها ، لكن هذه الدراسات انحصرت فى مجال الأصوات فقط ، أى بيان الحركات والصوامت فى العربية واللغات الإفريقية .

وفى الاتجاه الثانى دراسات وصفية بين العربية وغيرها ، وقد رصد البحث دراسات تقابلية مع الملايو والإنجليزية وبعض اللغات الإفريقية .

لقد حظيت الملايو والإنجليزية بأكبر عدد من الدراسات التقابلية التى رصدها البحث ، وقد فُسِّر هذا بعناية الملايو بتعليم العربية ، وعناية العرب ومعرفة باحثين منهم بالإنجليزية ، هذه الدراسات التقابلية التطبيقية قد أثبتت تأثير العربية فى غيرها فى كتابتها بالحرف العربى ، وفى إقراض الألفاظ العربية ، وليست الإنجليزية استثناء فى هذا [١٣٣] ، أما تأثير العربية فى الملايو فقد تجاوز الألفاظ إلى التعبيرات فى شتى المجالات إلى اقتراض بعض الصوامت العربية ، وإلى التأثير فى الصرف والنحو وقد أُوضح كل هذا بالأمثلة المتاحة .

وفى هذه الدراسات التطبيقية يمكن إجمال أهم نتائجها فيما يلى :

١- ليس فى العربية صوامت مزدوجة مثل /kw/ ولا أصوات شفطية ، مثل الباء الشفطية / ɓ / ، فى حين نجد هذا فى بعض اللغات الإفريقية كالهوسا واليوربا .
٢- أقل عد من الحركات فى لغات العالم ثلاث هى i e a وهو ما يوجد فى لغة اسكيمو جرين لاند ، وفى العربية الفصحى .

١٣٣- انظر مثلاً – بيتار ، جيمس وحبيب سلوم : " أثر اللغة العربية فى الإنجليزية "، اللسان العربى ، الرباط ١٩٧٦م ، ص ٣٧ .

٣- لا توجد حركات مزدوجة فى العربية فى حين يوجد مثل هـذا النـوع مـن الحركات فى الملايو والإنجليزية ، كما لا يوجد فى الملايو حركات طويلة .

٤- الصوامت العربية يمكن أن تقع فى أى موقع من الكلمة ، فى حين لا تتمتـع بعض صوامت الملايو والهوسا بهذه الحرية المطلقة .

٥- فى اللغة العربية عديد من الصوامت ليست في اللغات الأخرى ، مثل (الثاء – الذال – الظاء – الصاد – الضاد – الطاء – العين – الغين – الحاء – الخاء – القاف).

٦- العربية لغة اشتقاقية ، فى حين يغلب اللصق على اللغات الأخـرى ، كمـا تفرق العربية بين المفرد والمثنى ، وبين المذكر والمؤنث ، وفى اللغة العربية عدد كبير من الجموع ، وكل هذا لا يوجد فى غيرها .

٧- تسمح العربية بنوع من الصوامت المكونة للعناقيد الصوتية فى نهاية المقطع بشكل أكثر حرية من الإنجليزية .

٨- التركيب المقطعي فى اللغة الإنجليزية يعتبر أكثـر تعقيـداً مـن التركيـب المقطعى فى اللغة العربية .

٩- التصغير موجود فى الفارسية ، ولعل هذا من تأثير العربيـة ، فـى حـين لا يوجد التصغير في الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية .

ثم قدم البحث بعض الملاحظات على هذه الدراسات التقابلية :

١- أنها ركزت على المستويين النحوى والصرفى مع محاولة تبرير هذا الاتجـاه بإحساس مثقفى العربية بصعوبة هذين العلمين وأهميتهما .

٢- أن إسهام الطلاب غير العرب واضح فى هذه الدراسات ، وهو إسـهام نـاجح مهم وفاعل.

٣- إن الدراسات العربية فى هذا المجال لم تتخط المقابلة بين لغتين ثنتـين فقـط ولكن البحث أشار إلى دراسة الدكتور أحمد ياقوت (فى علم اللغـة التقـابلى

دراسة تطبيقية) قارنت بين العربية وبين أربع لغات ، ثلاث أوربية هي الإنجليزية والفرنسية والألمانية ، فأما الرابعة فهي الفارسية .

وفى محاولة البحث عن دراسات تقابلية على الشبكة العالمية وُجد الآتى :

١- المعلومات العربية قليلة وخجولة ، مثل :

أ - الإنترنت مقبرة اللغات أمْ بستانها للدكتور نبيل على : أشار فيه إلى أن هناك من يتوقع أنه بحلول عام ٢٠١٥ سوف تفقد الإنجليزية وضعها المتميز على الشبكة.

إن التنوع اللغوى يتوقف على مدى إدراك القواسم المشتركة بين اللغات وكذا الفروق النحوية والمعجمية والدلالية والبراجماتية ، وهو ما تسعى إليه اللغويات التقابلية .

إن هذه الدراسات ثنائية كانت ، أو متعددة اللغات ، هي الكفيلة بإبراز المشكلات التى تواجه الترجمة ما بين اللغات ، وتسجل خبرة المترجمين فى التعامل مع هذه المشكلات .

ب- علم الدلالة للدكتور محمود فهمى حجازى : ذُكرت نبذة عن الكتاب وأنه (تحت الطبع) وهو يركز على النظريات الدلالية ، وعلم الدلالة المقارن ، وعلم الدلالة التاريخى ، وعلم الدلالة التقابلى .

جـ- ندوات ومؤتمرات فى تعليم العربية : وفى هذه الندوات بحوث تقابلية فى مجال الأصوات ، وبين العربية والإنجليزية .

أما المواقع باللغة الإنجليزية فإن الأمر اختلف تماماً من حيث :

أ - وجود مواقع متخصصة .

ب- مؤتمرات عالمية متخصصة .

جـ- بعض المواقع تحدثت عن علم اللغة التقابلى فى بلجيكا ، فبرغم أنها ذات تقاليد عريقة فى تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها ، فإن الدراسات التقابلية هى أقل من المتوقع ، وليست منتظمة ، وتركز على مشكلات معينة فى تعليم اللغة ، أو فى

الترجمة ، كثير منها يتجه نحو الصعوبات فى تعلم الفرنسية لدى المتعلم الأجنبى .

الدراسات التقابلية فى بلجيكا لم تحظ بأكثر من مائة وسبعين عنواناً ، إضافة إلى تسعمائة وستين بحثاً فى المعاهد العليا للمترجمين فى موضوعات تتعاملّ مع الترجمة وصناعة المعاجم والمصطلحات ، وفى السبعينيات طبع فى (لوفين) سلسلة التحليل التقابلى فى تسعة مجلدات .

هذا ما قاله الباحث البلجيكى فيليب ديفوس عن الدراسات التقابلية فى بلده التى يراها أقل من المتوقع ، فماذا يرى الباحثون واللغويون العرب ؟ هل فى الدراسات اللغوية العربية ما يوازى ما قامت به هذه الدولة الأوربية الصغيرة ؟

وفى بلجيكا بدأ مشروع بحثى فى القواعد التقابلية فى جامعة (جِنْت) سنة ١٩٨٨م ، وقد ظهرت نتائج الدراسة فى ثلاثة مجلدات بعنوان (تقابل بين الهولندية والفرنسية والإنجليزية) .

وكان من أسس هذا المشروع أن (تشمل الدراسة كل مستويات اللغة – أن يُعطى اهتمام مساوٍ لكل اللغات التى يقارن بينها – أن لا تكون انتقائية – أن تكون وصفية ، وذات مصطلحات محددة) .

ولا يقتصر الأمر على المشروع السابق ، بل هناك مشروع آخر هو (معجم الأفعال المتكافئة فى الهولندية والفرنسية والإنجليزية) الذى أنجزته أيضاً جامعة (جنت) وهو المعجم التقابلى الأول من هذا النوع الذى يبرز الاختلافات النحوية والدلالية للأفعال من لغات مختلفة .

وتكمن فائدة هذا النوع من المعاجم فى أنه يعطينا معلومات حول الترجمات الخاطئة ، كما تساعد متعلم اللغة الأجنبية على تجنب الأخطاء ، وهذا بطبيعة الحال مثال على تأثير الملامح الدلالية فى المعجم .

وبعد هذا كله ماذا تحتاج إليه الدراسات التقابلية العربية ، وماذا يمكن أن يقال بعد استعراض الاتجاهات المختلفة فى علم اللغة التقابلى ؟

أولاً : ما تزال الدراسات التقابلية العربية حقلاً بكراً برغم بعض الدراسات التي ظهرت ، فإن الحاجة ماسة إلى :

أ – دراسات معمقة تفصيلية ، وبعيدة عن الانتقائية .

ب– ندوات ومؤتمرات ودوريات متخصصة في الدراسات التقابلية ، ومزيد من الكتب والمراجع في هذا المجال .

جـ– دراسات تقابلية وصفية ، معمقة وتفصيلية بين الفصحى بين العاميات المختلفة

د – وجود أكبر على الشبكة الدولية .

ثانياً : الدراسات التقابلية العربية هي في الأغلب الأعم أعمال فردية اجتهادية ، ومن ثم فالمجال بحاجة إلى :

أ – عمل الفريق ، أو على الأقل روح الفريق بمعاونة من يبحث في هذا المجال .

ب– مشاريع بحثية مدعومة مثل مشروع جامعة (جنت) الذي أشير إليه .

جـ– معاجم بين اللغة العربية وغيرها تكون معتمدة على الدراسات التقابلية .

أحمد مصطفى أبو الخير

كلية التربية – دمياط الجديدة

جامعة المنصورة

١٠ / ١ / ٢٠٠٣

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١- إبراهيم ، الدكتور إسماعيل : " دراسة تقابلية بين اللغتين العربية والماليزية على مستوى التركيب النحوى " ، **ندوة تطوير تعليم اللغة العربية فى ماليزيا** الجامعة الإسلامية العالمية ، كوالالمبور ١٩٩٠م .

٢- أشتاتو ، الدكتور محمد : " منجزات المنظمة الإسلامية للتربية ... فى مشروع كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى المنمط " **حوليات الجامعة الإسلامية فى النيجر** ، العدد الخامس ١٩٩٩م .

٣- أوغينيه ، إسحاق : " المشكلات الفونولوجية التى تواجه متحدثى لغة يوربا الذين يدرسون اللغة العربية " نشر فى :

NATIAS : **Journal of Association of the Teachers of Arabic and Islamic Studies** , Vol. 11, No. I, Horin, Nigeria, 1980.

٤- أبو بكر ، الدكتور يوسف الخليفة : " الحرف العربى واللغات الإفريقية " نشر فى (**العربية فى اللغات الإفريقية**) إصدار المنظمة العربية للتربية ، تونس ١٩٩٢م .

٥- بابيك ، رانكابيلياك : " ٦٠٠٠ لغة ، تراث يستعد للقتال " **رسالة اليونسكو** القاهرة ، أبريل ٢٠٠٠ .

٦- بهجت ، الدكتور منجد : " رسائل الماجستير فى اللغة العربية بوصفها لغة ثانية فى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا دراسة وتقويمٌ " **مؤتمر قضايا اللغة العربية وتحدياتها فى القرن الحادى والعشرين** ، ماليزيا ١٩٩٦م .

٧- بيتار ، جيمس وحبيب سلوم : " أثر اللغة العربية فى الإنجليزية " **اللسان العربى** ، الرباط ١٩٧٦م .

٨- تيان ، جيا : " حول الهدايا والأخطاء " **رسالة اليونسكو** ، القاهرة ، فبراير ١٩٩٤م .

٩- حجازى ، الدكتور محمود :

- **البحث اللغوى**، القاهرة ١٩٩٣م.
- **علم اللغة العربية** ، مدخل تاريخى مقارن فى ضوء التراث واللغات السامية ، الكويت ١٩٧٣م .

١٠- حجازى ، الدكتور مصطفى : " العربية والهوسا ، نظرات تقابلية " **سلسلة دراسات فى تعليم العربية لغير العرب** ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٩٨٥م.
١١- حسان ، الدكتور تمام : " جدوى استعمال التقابل فى تعليم اللغة العربية لغير أبنائها " **وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ، الرياض ١٩٨٥م .
١٢- حسن ، الدكتور عبد الرازق : " أهم ملامح النظام الصرفى للغتين ، العربية والملايوية : نظرات تقابلية " **المؤتمر الدولى فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** ، جامعة بروناى ١٩٩٢م .
١٣- حسين ، الدكتور صلاح الدين : " التقابل اللغوى وأهميته فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها " **مجلة معهد اللغة العربية** ، العدد الثانى ، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ١٩٨٤م .
١٤- حمودة ، الدكتور طاهر : " نحو منهج لتدريس قواعد اللغة العربية فى غير أقسام اللغة العربية ، وفى غير كليات الآداب ، أو كليات اللغة العربية " **مؤتمر اللغة العربية فى الجامعات** ، واقعها ووسائل الارتقاء بها ، جامعة الإسكندرية ١٩٨١م .
١٥- خالد ، أبو بكر : " العلاقة التاريخية بين اللغة البولارية - الفلانية - واللغة العربية عبر التاريخ " نشر فى (**العربية فى اللغات الإفريقية**) المنظمة العربية للتربية ... تونس ١٩٩٢م .
١٦- خرما ، الدكتور نايف والدكتور على حجاج : **اللغات الأجنبية** ، تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة ، عدد ١٢٦ ،١٩٨٨م .
١٧- أبو الخير ، الدكتور أحمد : **العربية والملايو** ، دراسة تقابلية على مستوى الأصوات والدلالة ، مركز أبحاث الوثائق والمخطوطات وتحقيق التراث ، كلية التربية بدمياط ١٩٩٧م .
١٨- دشيش ، الدكتور محمد : " تكنولوجيا كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى المنمط " **حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر** ، العدد الخامس ، ١٩٩٩م.
١٩- الراجحى ، الدكتور عبده :
- " تخطيط أساس للدراسة اللغوية " **مؤتمر اللغة العربية فى الجامعات** إسكندرية ١٩٨١ .
- **علم اللغة التطبيقى واللغة العربية** ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية ١٩٩٦ .

- " النحو فى تعليم العربية لغير الناطقين بها " **ندوة تطوير تعليم اللغة العربية فى ماليزيا** ، الجامعة الإسلامية العالمية ١٩٩٠م .
٢٠- الزوما ، الدكتور أحمد ، ومحمد أحمد يحيى : " ورقة عمل حول التجربة النيجرية فى كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى المنمط " **حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر** ، العدد الخامس ، ١٩٩٩م .
٢١- شهاب ، محمد أسد : **صفحات من تاريخ أندونيسيا** ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧١م.
٢٢- صينى ، الدكتور محمود : " مشكلات الاستفهام فى تدريس الإنجليزية للطلاب العرب، دراسة تقابلية " نشر فى (**التقابل اللغوى وتحليل الأخطاء**) الرياض ١٩٨٢م .
٢٣- عبد الرحمن ، محمد زكى : **أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية من الناحية الدلالية** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ١٩٩٠م .
٢٤- عبد العليم ، الدكتور مصطفى ، والدكتور يحيى فرغل : " الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام فى اللغة العربية " **مؤتمر اللغة العربية فى وسائل الإعلام** ، دار العلوم بالقاهرة ٢٠٠٢ .
٢٥- عبد الغنى ، قمر الزمان : **اللغة العربية والماليزية من الناحية الصوتية والصرفية دراسة وصفية تقابلية** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٨م .
٢٦- عكير ، محمود وآخرون : " بحوث إجازة دبلوم تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها " **المجلة العربية للدراسات اللغوية بمعهد الخرطوم الدولى** ، المجلد الثالث ، العدد الأول ، أغسطس ١٩٨٤م .
٢٧- العيسوى ، الدكتور فايز ، **أسس الجغرافيا البشرية** ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ٢٠٠٢م .
٢٨- فهمى ، إيمان سعد الدين : " بعض مشكلات النطق لدى متعلمى العربية من الأمريكيين " **العربية** ، أبحاث لغوية واجتماعية وتربوية ، تحرير علاء الجبالى والسعيد بدوى ، معهد اللغة العربية ، الجامعة الأمريكية بالقاهرة ٢٠٠٢ .
٢٩- كولماس ، فلوريان : **اللغة والاقتصاد** ، ترجمة الدكتور أحمد عوض ، عالم المعرفة عدد ٢٦٣ ، نوفمبر ٢٠٠٠م .

٣٠- لادو ، روبرت : ضرورة المقارنة المنتظمة بين اللغات (**التقابل اللغوى وتحليل الأخطاء**) تعريب وتحرير الدكتور محمود صينى وإسحاق الأمين الرياض ١٩٨٢م .
٣١- ماريوباى : **أسس علم اللغة** ، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر ، الطبعة الثالثة، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٨٧م .
٣٢- هنتنجتون ، صاموبل : **صدام الحضارات ، إعادة صنع النظام العالمى** ترجمة طلعت الشايب ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٩٩م .
٣٣- وارم ، ستيفن : " اللغات المعرضة للأخطار ، والتعددية اللغوية وعلم اللغة " ترجمة عبد الحميد الجمال ، **مجلة ديوجين** ، العدد ١٨٥ ، ١٢٩ ، مطبوعات اليونسكو ، القاهرة١٩٩٠م .
٣٤- الودغيرى ، الدكتور عبد العلى : " كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى " **حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر** ، العدد الخامس ، ١٩٩٩م .
٣٥- ياقوت ، الدكتور أحمد : فى علم اللغة التقابلى ، دار المعرفة الجامعية إسكندرية ١٩٨٥ .
٣٦- يوسف ، الدكتور هارون الرشيد : " مشاكل طالب اللغة العربية من أبناء الهوسا من ناحية النطق " نشر بالعربية فى :
NATAIS , **Journal of the Nigerian Association of Teachers of Arabic and Islamic Studies** , Vol. 11, No. I, University of Ilorin , Nigeria , 1980

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1. Fitikides: **Commen Mistakes in English with exercises**, Singapore, 1980.
2. Galadanci, Dr. Kabir : " Notes on Hausa Phonology "
بحث منشور فى **مجلة دراسات عربية** ، قسم اللغة العربية ، جامعة بايبرو نيجيريا، ١٩٨٢م .
3. Maris , Yunus : **The Malay sound system.** Kuala lumpur , 1980 .
4. Masud, Dr. Abdurahman : " Why the Pasentaran in Indonesia remains unique and stronger " **Islamic Studies in Asean**, an

international seminar , College of Islamic Studies Pattani, Thailand 2000.

5. Meuleman , Johan : " Arabic in Indonesia " **Indian Journal of Applied Linguistics** , vol. XX , No. 1&2 , New Delhi 1994 .
6. Versteegh Kees : " Introduction " of **Indian Journal of Applied Linguistics** , Vol. XX , No. 1&2 , New Delhi , 1994 .

ثالثاً – المواقع على الشبكة الدولية :

1. www.llbank.rug.ac.be/contragraminewslell.htm
2. www.ahlolbait.com/fekre
3. www.degtruyter.de/catalog/8980.htm
4. www.e.kotob.com
5. www.hw.ac.uk/lang
6. www.ling.htm
7. www.ling.lanc.ac.uk
8. www.usc.es/ia303/benvidag.htm.
9. www.voiceofarabic.com/teacharabic

الفهرس

العربية والملايو

دراسة تقابلية

على مستوى الأصوات والدلالة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله، ومن والاه وعلى الصحب الكرام ومن تبعهم من الأنام، أما بعد ..

فإن العربية ليست - كما يتوهم بعض العرب - حبيسة ما يعرف بالعالم العربى، بل نجدها فى كل ركن وناحية ورجا من أرجاء هذه المعمورة، حيث العرب الذين هاجروا من زمن قديم، يمتد إلى البعثة النبوية، أو من هاجروا فى العصر[1] الحديث.

بل من غير العرب كثيرون تعلموا العربية بدوافع مختلفة،منها الدين أو الرغبة فى إقامة علاقات مع العالم العربى، أو العمل فى أقطار العرب الغنية ، أو الاستشراق، وقد فصلنا الحديث فى مختلف هذى الدوافع التى تدفع غيرنا لتعلم[2] لغتنا، سواء بالقدوم إلى جامعاتنا ومختلف مؤسساتنا التعليمية، مثل الأزهر وغيره، أو تعلموها فى بلادهم ، فى بلاد غير عربية، لكنها تعنى بلغتنا، وتسعى لأن يتعلمها أبناؤهم.

ومما يدل على الاهتمام الواضح بالعربية وخاصة[3] من قبل المسلمين انعقاد عدة مؤتمرات فى الأعوام القليلة الماضية عن العربية وشئونها فى هاتيك الأقطار غير العربية، منها :

١ - المؤتمر القومى عن الدراسات العربية فى مرحلة التعليم الجامعى، عقد فى قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، نيجيريا ، أكتوبر ١٩٧٨م.

---

[1] أبو الخير : لغتنا العربية بين الواقع والطموح، مجلة المنهل، ص٦٦، يوليو ١٩٩٥م.

[2] السابق، ص ٦٤ وما بعدها.

[3] خطيب الأمم : مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وخاصة فى جنوب شرق آسيا، ص٢، المؤتمر الدولى فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة بروناى ١٩٩٢م.

٢ – ندوة تطوير تعليم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، أغسطس ١٩٩٠م.

٣ – ندوة أهمية ومشكلات اللغة العربية، الجامعة الإسلامية الحكومية، باليمباتغ، أندونسيا، مايو ١٩٩١م.

٤ – المؤتمر الدولى فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة بروناى، نوفمبر ١٩٩٢م.

وبرغم الجهود المبذولة فى العالم العربى لنشر العربية خارج الوطن العربية، سواء من قبل الجامعات أو مختلف المؤسسات العربية فإن هذى الجهود بحاجة ماسة إلى دفعها إلى الأمام وأهم من هذا كله التنسيق ؛ حتى تؤتى كامل أكلها فى وقت أقرب، وبجهد وتمويل أقل.

ونحن إسهاما منا فى تلك الجهود المباركة لتعليم العربية لغير العرب نقوم بهذه الدراسة التى نقدمها لقراء العربية، وهى دراسة تقابلية بين العربية ولغة الملايو، فلهذاالنوع من الدراسة أهمية كبرى، تتمثل فيما يلى :

١ – تحديث الدرس اللغوى[١] ، وخاصة على المستوى النحوى، فإن الاهتمام بالدراسات التقابلية تدفع دراسة العربية خطوات واسعة إلى الأمام.

٢ – إن أفضل المواد المستخدمة لتعليم اللغة الأجنبية، هى تلك التى تعتمد على الوصف العلمى المشابه للغة التى سيجرى تعلمها، مقارنا بالوصف العلمى للغة المتعلم الأجنبية[٢] .

٣ – محاولة التنبؤ بالأنماط اللغوية التى تسبب صعوبة للمتعلم – وكذا الأخطاء التى يمكن أن يقع فيها – وتلك التى لا تسبب أية صعوبة، وذلك من طريق الدراسة التقابلية

---

[١] على، الدكتور نبيل : الكمبيوتر والحاجة الماسة إلى نحو عربى جديد مجلة العربى، يناير ١٩٨٨، ص٣٤.

[٢] خرما، الدكتور نايف، والدكتور على حجاج : اللغات الأجنبية، تعليمها وتعلمها، ص٨٩، عالم المعرفة، يونيو ١٩٨٨.

المنهجية، حيث يتم المقارنة بين اللغة والثقافة المطلوب تعليمها باللغة والثقافة الأصليتين لدارس اللغة الأجنبية[1] .

ومعنى هذا أن مداخلة لغة الأم هى سبب مهم وقوى لكثير من الأخطاء التى يقع فيها متعلم اللغة الأجنبية، مع التوكيد على وجود أسباب أُخر، فليست مداخلة لغة الأم هى السبب الوحيد لما يمكن أن يقع فيه متعلم اللغة من أخطاء، فلا نجنح إلى المبالغة فى تقدير دورها، أى لا تهويل، ولا تهوين فى الأمر.

صفوة القول أن هذه الدراسة مقابلة بين لغتين - العربية والملايو - أى بين مستويين متعاصرين، بهدف إثبات الفروق بين المستويين، ولذا سوف نعتمد على المنهج الوصفى[2] ، كى نوضح جوانب الصعوبة لدى هؤلاء القوم -- أى الملايو - فى تعلم العربية.

وتختلف الدراسة التقابلية عن الدراسة المقارنة - وإن كانا ينتميان إلى علم اللغة التطبيقى[3] - إذ يعتمد النوع الأخير على دراسة الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية فى اللغات المنتمية إلى أسرة واحدة، ولذا تقوم الدراسة المقارنة على أساس تصنيف اللغات إلى أسرات[4] ، دون النظر إلى الصعوبات التى يمكن أن يجدها متعلم اللغة الأجنبية، بسبب مداخلة لغة الأم.

وبرغم أهمية الدراسات التقابلية بين العربية ومختلف اللغات - وخاصة لغات الشعوب المسلمة - فإن هذا النوع من الدراسة محدود قليل، وهو بحاجة إلى مزيد من الجهد والعناية.

---

[1] السابق.

[2] حجازى، الدكتور محمود : علم اللغة العربية، انظر ص ٤٠ - ٤١

[3] ياقوت، الدكتور أحمد : فى علم اللغة التقابلى، دراسة تطبيقية، ص٧.

[4] حجازى : علم اللغة العربية، ص٣٥

فإذا أخذنا لغة الملايو كمثال لم نجد غير ورقتين قدمتا إلى ندوة تطوير تعليم اللغة العربية في ماليزيا ، سنة ١٩٩٠ :

١ - دراسة تقابلية بين اللغتين العربية والماليزية على مستوى التركيب النحوي للدكتور إسماعيل بن إبراهيم.

٢ - أهم ملامح النظام الصرفي للغتين العربية والماليزية، نظرات تقابلية، للدكتور عبد الرازق حسن[١] .

أما دراستنا التي نقدم لهاضوف تقع في مبحثين اثنين، هما :

- الأصوات

- الألفاظ العربية في لغة الملايو.

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة كبيرة من أصل المراجع والمصادر في بابها، إضافة إلى شيءآخر مهم هو مشافهة هؤلاء القوم - الملايو -- فقد عشت بينهم قريبا من عامين، فعرفت - عن قرب وكثب - هؤلاء القوم، وعرفت لغتهم، وكذا المشكلات والصعوبات التي يعانونها في تعلم العربية.

ويحسن بنا الآن أن نقدم نبذة مختصرة عن تلك اللغة، ومن يتكلمون بها، فنقول :

تنتمي لغة الملايو إلى مجموعة اللغات الملايوية البولينيزية التي تتكلم بها شعوب تمتد من جزيرة (مدغشقر) في الغرب[٢] ، إلىالفلبين، في أقصى الشرق، وتعد لغة الملايو أهم لغة في هذه المجموعة، وأوسعها انتشارا، ويتحدث بها حواليمائة وسبعين مليون نسمة، وهي اللغة السادسة في العالم من حيث عدد المتحدثين الأصليين بها.[٣]

---

[١] وقد قدمت نفس الورقة مرة أخرى إلى المؤتمر الدولي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بجامعة بروناي ١٩٩٢ وتحت نفس العنوان.

[٢] أنيس : اللغة بين القومية والعالمية، ص١٦٠.

[٣] حسن، الدكتور عبد الرازق: أهم ملامح النظام الصرفي للغتين العربية والماليزية، نظرات تقابلية ص٢،٣.

وقد أصبح لهذى اللغة أهمية كبيرة فى الشرق الأقصى[1] ، فهى اللغة الرسمية لأندونسيا وماليزيا وبروناى، كما تستعمل فى سنغافورة، وفطانى فى جنوب[2] تايلاند.

واللغة الأندونيسية هى لغة الملايو فى شكلها المتعارف عليه، فى دولة أندونيسيا، فالأصل التاريخى أن هذه اللغة كانت لغة ساحل سوسطرة، ثم انتشرت بعد ذلك إلى شبه جزيرة الملايو[3] ، التى تتكون الآن من (سنغافورة وماليزيا الغربية وفطانى) وإلى جزيرة بورنيو، وفيها ماليزيا الشرقية، بروناى (دار السلام) أما باقى جزيرة بورنيو فهو تابع لأندونيسيا.

وعندما أعلن قيام جمهورية أندونيسيا سنة ١٩٤٥م أعلنت لغة الملايو لغة رسمية للبلاد، ثم عدل عنها إلى اللغة الأندونيسية (بهاسا أندونيسيا) تمييزا لها عن الأشكال اللغوية الأخرى – القديمة والحديثة – للغة الملايو[4] .

وقد دونت الملايو فى القرن الثالث عشر بخط محلى، وفى القرن الخامس عشر استخدم الخط العربى بسبب اعتناق شعب الملايو دين الإسلام ، ولكن القوم الآن يتجهون الآن نحو الحروف اللاتينية، وإن بقى بعضهم يحاول التمسك بالخط الجاوى، ففى أندونيسيا ألغى استخدام الحروف العربية (الجاوية) ولكنها ما زالت تستخدم فى ماليزيا، ويعترف بها ككتابة ثانية، بعد اللاتينية.

وقد فعلت ماليزيا الشيء نفسه الذى فعلته أندونيسيا فيما يتعلق بتغير اسم اللغة، ففى أغسطس ١٩٥٧ استقلت شبه جزيرة الملايو عن بريطانيا، فجعلت اللغة الملايوية لغة رسمية للبلاد، باسم (اللغة الملايوية) ولكن بعد قيام اتحاد ماليزيا عام

---

[1] أنيس: اللغة بين القومية والعالمية، ص١٦٠

[2] حسن : أهم ملامح النظام الصرفى للغتين العربية والماليزية، ص٣

[3] حجازى : مدخل إلى علم اللغة، ص١٦٨

[4] السابق.

١٩٦٣ غير اسم اللغة الرسمية إلى (اللغة[1] الماليزية) فهذى الأخيرة تأثرت بالإنجليزية بشكل واضح، فى حين تأثرت (بهاسا أندونيسيا) باللغة الهولندية التى احتلت هذا البلد قرابة أربعة قرون.

وتوصف لغة الملايو بأنها أيسر لغات العالم، وهذا ما يلمسه كل من يقترب من هذه اللغة، أو يحاول تعلمها، فنظام الأصوات - وكذا بناء الكلمة والجملة - سهل، بسيط، لا تعقيد فيه[2].

وعلى أية حال سوف نستخدم المصطلح (لغة الملايو) أو (الملايو)فقط، دون استخدام (اللغة الماليزية) أو (اللغة الأندونيسية)لأنا نحس أن المصطلحين الأخيرين قد دعت إليها دواعى السياسة، دون مبرر علمى، فاللغة واحدة فى كل هذى البلاد - أندونيسيا أو ماليزيا أو بروناى، أو غيرها - والقوم يستطيعون التفاهم مع بعضهم بيسر وسهولة، فإن أردنا الدقة فى التعبير يمكن أن يقال لهجة - فطانى ... إلخ أو نقول لغة الملايو فى سنغافورة أو ماليزيا مثلاً، مع الإقرار أن الملايو فى كل بلد من هاتيك البلدان تكتسب من الخصائص ما يجعلها تختلف - بشكل أو بآخر - عنها فى البلد الآخر المجاور، ولكن فى إطار اللغة الواحدة، وإن تعددت لهجاتها، واختلفت من بلد إلى بلد آخر، وفى هذه الدراسة نحاول دراسة لغة الملايو، دون أن نتطرق - قدر الإمكان - إلى تفاصيل الاختلاف اللهجى، سواء فى أندونيسيا أو ماليزيا أو غيرها.

وقبل أن نختم المقدمة يحسن أن نشير إلى أمرين مهمين :

١ - إن لغة من لغات الشعوب المسلمة لا يمكن أن تخلو من تأثير العربية عليها، ليس من وجه واحد، ولكن فى العديد من الوجوه، وهذا ما سيظهر فى هذه الدراسة.

---

[1] عبد الرحمن، محمد زكى: أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية من الناحية الدلالية، ص٨٣ رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٩٩٠م.

[2] أنيس : اللغة بين القومية والعالمية، ص٦٠

٢ - لكل لغة مشكلاتها، وظروفها الاجتماعية والثقافية التى تزيد من هذه المشكلات، أو تنقص منها، أو تساعد على التغلب عليها، أو التخلص منها فى أحسن تقدير، على أن اللغات تختلف فيما بينها - بصورة أو بأخرى - فيما يتعلق بطبيعة هذه المشكلات ونوعياتها، والأسباب والعوامل التى أدت إليها، أو أبرزتها إلى حيز الوجود[١].

وإذا أخذنا الإنجليزية - كمثال - وجدنا أحد أساتذتها[٢] يقول : (إن لكل لغة مشكلاتها الخاصة فى المعنى لكل متعلم أجنبى، ويكاد يتفق الناس على أن فى الإنجليزية تتركز كثير من المشكلات والمصاعب، فى مجال جملة الفعل المحددة، بما فى ذلك قضايا الزمن، والوجهة aspect واستخدام الأفعال المساعدة، وهدف هذا الكتاب[٣] أن يصف أمثال هذى المجالات من الاستعمال بدقة - وبشىء من التفصيل - للمعلمين، وللطلاب المتقدمين، فى اللغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية، ولكل من يهتم بحذق عمله فى اللغة الإنجليزية[٤]

معنى هذا أن لكل لغة مشكلاتها، ولا سيما للمتعلم الأجنبى، والعربية ليست بدعا بين اللغات فى هذا، إذ لها مشكلاتها، حتى للمتعلم العربى، ولكن المهم هو العمل على حل هذى المشكلات، والثقة بقدرتنا - نحن العرب والمهتمين بالعربية - على علاج ما يظهر من صعوبات أو مشكلات، وكذا الثقة فى لغتنا وجدارتها وقدرتها على النمو والتقدم.

---

[١] بشر، الدكتور كمال : من مشكلات اللغة العربية فى العصر الحديث، ص١، مؤتمر اللغة العربية فى الجامعات، واقعها، ووسائل الارتقاء بها جامعة الإسكندرية ١٩٨١ م.

[٢] جفرى ن. ليش بجامعة لانكستر.

[٣] كتاب جفرى السابق: Meaning And The Eenglish Verb, p.2 1981 -

[٤] السابق.

ونذكر هنا قول جون درايدن[1] : (إن الأخطاء كالقش، تطفو دائما على السطح، أما من يبحث عن اللآلئ والأصداف فعليه أن يغوص إلى الأعماق) نعم عندنا كثير من المشكلات في لغتنا العربية ولكن العمل الدائب الواثق يمكن أن يحاصر كثيراً من هذي المشكلات ويدفعَ بها نحو الحل، ونرى أن هذه الدراسة التقابلية، وأضرابها، مما يمكن أن يكون خطوة في الاتجاه الصحيح.

هذا وبالله التوفيق، وعليه قصد السبيل.

أحمد مصطفى أبو الخير

دمياط الجديدة

٢٠ - ١٠ - ١٩٩٥

---

(١) Fitikides : Common Mistakes In English With Excercises,p. 33,Singapore 1980.

الأصـــــوات

ونبدأ هذا المبحث بالحديث عن المقاطع، فى الملايو أولاً، ثم فى العربية :

المقاطع :

إن الوحدات الصوتية فى اللغة الواحدة، يكون لها تتابع تحدده البنية المقطعية، وهى بنية تختلف باختلاف اللغات[1] ففى الملايو - مثلا - يمكن أن تجد مقطعا مكونا من صوت واحد، فى حين لا نجد هذا فى العربية، إذ المقطع لا يقل عن صوتين، صامت + حركة، فليس فى العربية مقطع، مكون من صوت واحد، صامتا كان، أو حركة، فى حين تجد فى الملايو مقطعا مكونا من حركة واحدة فقط. [2]

ففى الملايو المقاطع الآتية :

أ - حركة : مثل المقطع الأول فى كلمة :(i/ni)ومعناها هذا.

ب - صامت + حركة : مثل المقطع الأول فى : (ba/gus)ومعناها جيد.

ج -حركة + صامت: مثل المقطع الأول فى: (am/bil) بمعنى يأخذ.

د - صامت + حركة + صامت : مثل المقطع الثانى فى : (ma/kan) ومعناها يأكل.

هـ - صامت + صامت + حركة : كما فى المقطع الأول فى : (pra/ka/ta) بمعنى مقدمة.

و - صامت + صامت + حركة + صامت : مثل (skrip) وهى مقترضة من الإنجليزية، وبنفس[3] المعنى scrip، أو script.

ز - صامت + صامت + صامت + حركة :مثالها Strategi هى إنجليزية الأصل strategy[4] كما هو واضح.

---

[1] حجازى، الدكتور محمود : مدخل إلى علم اللغة، ص ٤٦

[2] حسن، الدكتور عبد الرازق : أهم ملامح النظام الصرفى للغتين العربية والماليزية، نظرات تقابلية، ص ٦٠٥.

[3] Masri, Sulaiman : Kamus KBSM P347

ح – صامت + صامت + صامت + حركة + صامت : فى مثل :(strak/tur)وهى فى الأصل انجليزية (structre) [1]

٢ – وفى العربية المقاطع التالية:

أ – صامت + حركة قصيرة. مثل المقاطع الثلاثة فى: sa/ka/ta .

ب – صامت + حركة طويلة : مثل مقطعى ku: / na:

ج – صامت + حركة قصيرة + صامت، مثل kun.

د – صامت + حركة طويلة + صامت : مثل ma:?.

هـ – صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت : كما فى مثل[2] badr. أى عند الوقف.

و – صامت + حركة طويلة + صامت + صامت: فى مثل : (d̶a:rr-dʒa:nn) عند[3] الوقف.

والآن نستطيع أن نبدى بعض الملاحظات على نظام المقاطع فى كلتا اللغتين :

أ – برغم أن عدد المقاطع التى يمكن تكونها من الأصوات الثلاثة : (الصامت – الحركة القصيرة – الحركة الطويلة) كثيرة جدا، فإن اللغات البشرية تقتصر عادة على بعض المقاطع الممكن تكونها من الأصوات الثلاثة[4] .

وقد اقتصرت العربية على المقاطع الستة المذكورة، ومن ثم فإن ماعداها، لا يعد نسجا عربيا لمقاطع اللغة العربية[5] .

---

[1] السابق p35 ،

[1] السابق ،

[2] مالمبرج: علم الأصوات، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين، ص ١٦٦ ،

[3] السابق، ص ٢٠١ .

[4] أنيس : الأصوات اللغوية، ص ١٦٤

[5] السابق.

ب – إن الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع اللغة العربية : (ص ح – ص ح ح – ص ح ص) هى الشائعة، وهى التى تكون الكثرة الغالبة من الكلام العربى[1] ، أما الأنواع الثلاثة الأخرى فقليلة الشيوع، إذ لا تكون إلا فى مواقع خاصة، مثل الوقف[2] .

ج – إن المقاطع الثلاثة الأخيرة فى الملايو : (ص ص ح ص – ص ص ص ح – ص ص ص ح ص) قدَدَخَلَتْ حديثا هذه اللغة، مع الكلمات المقترضة من اللغة الإنجليزية، أما الأنواع الخمسة الأولى : (ح – ص ح – ح ص – ص ح ص – ص ص ح) فهى الأنماط الأصلية فى اللغة، أما الثلاثة الأخرى فقد ذكرت ضمن مقاطع الملايو لأنها أبقتها كما هى دون إخضاعها لنظامها المقطعي، كما فعلت العربية مثلا فى مثل :(استراتيجية) التى عاملتها كأنها بدأت بهمزة وصل، كما فى (استراحة) فأخضعتها لنظام المقطع العربى، فاجتلبت همزة الوصل، ثم كسرت الصامت الثانى، وهو التاء، فتحول المقطع الأول فى الكلمة الإنجليزية :strategy المكون من : (ص ص ص ح) إلى ثلاثة مقاطع عربية : (?is - ti - ra) أى : (ص ح ص – ص ح – ص ح) .

د – إن العربية لا تعرف المقطع المكون صوت واحد، صامتا كان أو حركة، فى حين تجد المقطع المكون من حركة واحدة فى الملايو، إذ المقطع العربى لا يقل عن صوتين، بحال من الأحوال.[3]

ه – لا يبدأ المقطع العربى إلا بصامت، ولا تكون بدايته حركة على الإطلاق، فى حين تجد المقطع فى الملايو يمكن أن يبدأ بحركة، كما فى المقطع : (ح ص) .

وحين يبدأ المقطع العربى بصامت فلا بد أن تتلوه حركة، أما أن يبدأ المقطع العربى بصامتين، فهو بدء غير ممكن ؛ فى المقطع العربى، ولكن الملايو تعرف البدء بصامتين، بل بثلاثة صوامت فىالألفاظ ذات الأصل الإنجليزى.

---

[1] السابق.

[2] مالمبرج : علم الأصوات، انظر ص ١٦٦، ١٦٧، ٢٠١

[3] شاهين، الدكتور عبد الصبور : المنهج الصوتى للبنية العربية، ص ٤١

و - من الممكن أن يتجاور صامتان في الكلمة، بل في نفس المقطع - وإن في حالات خاصة كالوقف مثلا كما مر - ولكن لا تجاور لثلاثة صوامت في العربية البتة، أما في الملايو فإن تجاور ثلاثة صوامت أمر ممكن، وإن في الكلمات المقترضة في الإنجليزية.[1]

ز - إذا كانت العربية تسمح بتجاور صامتين، في مقطع واحد - وإن في مواقع خاصة - أو في كلمة واحدة، دون فاصل من حركة، طويلة أو قصيرة، فإن العربية لا تسمح بتجاور حركتين، من أي نوع إلا في حالة استثنائية، لاغير، حين يسقط الصامت الذي يفصل بين الحركتين، وهو ما نراه فيما يعرف بهمزة بين، بين كما[2] في بعض قراءات القرآن الكريم، مثل : ʔaʔin ⟵ ʔain

ح - إن الملايو تتفق مع العربية في نمطين اثنين فقط من المقاطع، هما : (ص ح - ص ح ص) في حين تختلف باقي الأنماط الملايوية عن المقاطع العربية.

ط - بل إن بعض الدراسين يعتبرون المقطعين السابقين هما المقطعان الأصيلان في الملايو، وماعداهما من المقاطع دخيل على اللغة مع الكلمات المقترضة من اللغات الأوربية ، ولا سيما الإنجليزية[3] .

وهذا ما لا نراه، حيث إن الملايو قد قبلت هذه الألفاظ كما هي ولم تطبعها بالطابع المقطعي الذي نراه في الملايو،كما فعلت العربية فيما سبقت الإشارة إليه[4] .

ومن ناحية أخرى يرون أن الكتابة بالحروف اللاتينية وراء إدخال المقطع المكون من حركة واحدة، والمكون من حركة + صامت إلى الملايو، ويرون أن المقطعين

---

[1] السابق.

[2] شاهين : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١٠٥ .

[3] عبد الرحمن، محمد : أثر اللغة العربية في اللغة الماليزية من الناحية الدلالية، ص ١٣٧ (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، سنة ١٩٩٠م

[4] ونرى أن المقطع : (ص ص ح) موجود كذلك في كلمات الملايو، غير المقترضة، الأصلية في هذي اللغة، وإن لم يكن في شيوع : (ص ح - ص ح ص).

يبدآن بصامت هو الوقفة الحنجرية [?] ولكن الحروف اللاتينية تعبر عنها بحرف [a] مما يوهم أنها حركة، غير مسبوقة بشيء.

وعلى الجانب الآخر يبالغ بعض الدارسين فيضيف المقطع : (ص ح ص ص) كما في كلمة : (bank) المقترضة من الإنجليزية، ولكنا نرى أن هذا المقطع ليس من الشيوع بحيث يمكن إدخاله في مقاطع الملايو، على أن لنا عوداً إلى المقاطع في الملايو، حين نعالج الكلمات العربية التي دخلت إلى لغة الملايو.

ى - تتكون الكلمات في الملايو من عدد من المقاطع قد يصل إلى سبعة مقاطع، لا أكثر، في حين تتكون بعض الكلمات من مقطع واحد، لكن معظم الكلمات تتكون من اثنين فقط.

ويشبه هذا ما نجده في العربية، حيث يمكن أن نجد كلمة من مقطع واحد إلى سبعة مقاطع، ولا تزيد عن السبعة، إلا أن معظم الكلمات العربية تتكون من أربعة مقاطع فأقل، كما أن العربية تميل إلى المقاطع المغلقة، ويقل فيها توالي المقاطع المفتوحة، وخاصة القصيرة منها[1].

صفوة القول أن مقطعين فقط من مقاطع الملايو، وهما : (ص ح - ص ح ص) يجمع الدارسون على أصالتها، في حين يرى بعض الدارسين أن ما عدا هذين المقطعين غير أصيل في لغتهم، بل وفد مع الألفاظ المستعارة من اللغات الأوربية، وخاصة الإنجليزية.

وبطبيعة الحال فإن هذين المقطعين موجودان في العربية أيضا، في حين إن باقي المقاطع التي اختلف فيها، هل هي أصلية في الملايو، أو مستعارة من اللغات الأوربية، ليست في العربية، باستثناء المقطع : (ص ح ص ص) الذي يوجد في العربية، وإن في سياقات خاصة، كما سبق.

---

[1] شاهين، الدكتور عبد الصبور : الأصوات في قراءة أبي عمرو، ص ٤٣٨.

النبر:

بعد أن استعرضنا نظام المقطع فى الملايو والعربية كليهما نثنى بنظام النبر فى اللغتين، فنقول:

للنبر ثلاث درجات، فهو إما نبر قوى، أو وسيط، أو ضعيف، ولكل علامته فى الكتابة الصوتية، فالقوى يرمز إليه بالرمز[ˈ] ويوضع قبل المقطع المنبور مباشرة، أما الوسيط فعلامته [ˌ] أما المقطع المنبور نبرا ضعيفا فيترك عادة، بلا علامة، ولا رمز، والنبر حين يوجد فى الكلمة يسمى نبر الكلمة ، ولكن هذا النبر قد يتعدل من حيث المكان، ومن حيث القوة والضعف فى الجمل والعبارات، وهذا التعديل يعتمد فى الغالب على أهمية الكلمات، كما يعتمد على التنغيم[1] .

وفى الملايو نجد النبر القوى دائما على المقطع الثانى من الكلمة، مثل: (kamˈpong) [2] بمعنى قرية، فالنبر لا يغير من معنى الكلمة، كما فى الصينية مثلا، التى تستعمل الكلمة الواحدة فى معان مختلفة، عن طريق تغيير مكان النبر ودرجاته[3] .

كما أن النبر فى الملايو ليست له وظيفة صرفية للتفريق مثلا بين الأسماء والأفعال، كما فى نحو: increase - export فإن كان النبر على المقطع الأول فالكلمة اسم، فإن تأخر النبر إلى المقطع الثانى، كانت فعلا [4]، ومن هنا يمكن اعتبار النبر فى الإنجليزية أحد فونيماتها، أى وحداتها الصوتية، وإن تكن ثانوية، أو بمعنى آخر غير تركيبية.

وكذلك النبر فى العربية، ليست له وظيفة صرفية، أو نحوية أو دلالية، شأنها فى هذا شأن الملايو، إذ يحكم العربية الفصحى قانون للنبر يتلخص فيما يلى:

---

(1) بشر : علم اللغة العام، الأصوات، ص ٢١١.

(2) Haji omar, Asma : An Introduction to Malay Grammer, p.57, 1989.

(3) بشر الأصوات، ص ٢١٢.

(4) السابق.

لمعرفة مواضع النبر في الكلمة العربية، ينظر أولا إلى المقطع الأخير، فإذا كان : (ص ح ح ص – ص ح ص ص) كان هو موضع النبر، وإلانظر إلى المقطع قبل الأخير فإن كان : (ص ح ح – ص ح ص) حكمنا بأنه موضع النبر، أما إذا كان : (ص ح) ، نظر إلى ما قبله، فإن كان مثله، كان النبر على الثالث، حين نعد من آخر الكلمة، ولا يكون النبر على المقطع الرابع حين نعد من الآخر، إلا في حالة واحدة ، وهى أن تكون المقاطع الثلاثة التى قبل الأخير مكونة من صامت وحركة قصيرة.

هذا ملخص ما رآه المرحوم الدكتور إبراهيم أنيس[١] في مواضع النبر في الفصحى، وبطبيعة الحال فإن من الممكن أن تكون ثم ملاحظات على ما سبق،[٢] إلا أن الشيء المهم هنا أن الفصحى لها قانون يحكم مواضع النبر في الكلمة.

كما تجدر الإشارة إلى أن اللهجات العربية الحديثة تخضع لقوانين أخرى، لا محل لذكرها هنا، إلا أنه لحسن الحظ لا تختلف معانى الكلمات العربية، ولا استعمالها باختلاف موضع النبر[٣] منها.

صفوة القول أن العربيسة والملايو تحددان موضع النبر في الكلمة بشكل واضح، وإن كان في الملايو بشكل أبسط عنه في العربية، إذ هو على المقطع الثانى من الكلمة، قولا واحدا، وهو بهذا يشبه اللغة الفرنسية التى تضغط على المقطع الأخير من[٤] كل كلمة ، ومن هنا، فإن النبر– وكذا التنغيم[٥] – لا يغيران من معانى الكلمة، أو دلالتها

---

[١] الأصوات اللغوية، ص ١٧٣

[٢] انظر مثلا : علم الأصوات، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين، ص ٢٠٣ – ٢٠٩

[٣] أنيس : الأصوا ت اللغوية، ص ١٧٤، ١٧٥

[٤] السابق، ص ١٧١ .

[٥] التنغيم لا يغير من معانى الكلمة في الملايو ، على عكس بعض اللغات مثل الصينية والتايلاندية واللاوسية والكمبودية،وهو في الملايو – كما في العربية – من عناصر الجملة فقط انظر:
Hssan: Limguistik Am, ms 73.

الصرفية، أو النحوية، وإن كان قانون النبر في الملايو يبدو شديد البساطة عنه في العربية، كما سبق.

المفصـــل :

ويسمى أيضا الانتقال transition ، وهو عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع، في حدث كلامي، بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما، وبداية آخر[1] .

وينظر إلى المفصل على أنه فونيم ثانوي كالنبر والتنغيم، في مقابل الفونيمات الرئيسة، أو التركيبية، وهي الحركات والصوامت التي تكون ما يسمى بجزيئات الكلام : speech segments[2].

وعلامة المفصل في الكتابة الصوتية[+] ، مثاله في الإنجليزية أن السامع لا يستطيع أن يفرق بين :

- I scream.
- Ice Cream.

بدون وضع المفصل في مكانه هكذا :

- ai + skri:m.
- ais + kri:m [3]

وفي الملايو نجد كثيرا من الأمثلة على دور المفصل في تغيير المعنى، مثل :

- Beli + Kantin.
- Belikan + tin.

ففي المثال الأول المعنى شراء (كانتين) أو مطعم، في حين تجد المعنى في المثال الثاني شراء علبة قصدير.

- pukul empat.
- pukul + empat.

---

[1] ماريوباي : أسس علم اللغة، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر، ص ٩٥ .

[2] السابق ، ص ٩٢

[3] Hassan : Linguistik Am, ms.74.

فالمعنى هنا الساعة الرابعة، ولكن المفصل إذا جاء بين الكلمتين – كما نرى – فإنه يعبر عن نوع من التعجب أو الانزعاج، كما نقول في العربية : (الساعة + الرابعة؟).

وفي العربية أمثلة عديدة للمفصل منها :

١ –ما يسميه علماء القراءات بالسكت في مثل[١] :

– كلا بل + ران[٢] .

– من + راق[٣] .

فإن المفصل هنا – أو السكت – قد منع إدغام اللام والنون في الراء بعدهما، مما وكد من معنى بل، أي الإضراب، كما وكد الاستفهام في المثال الثاني.

٢ – قال القاضي الفاضل[٤] :

عضنا الدهر بنابه :. ليت ما بنا به

وقال[٥] أيضا :

لا تعرض على الرواة قصيدة

مالم تبالغ قبل في تهذيبها

فمتى عرضت الشعر غير مهذب

عدوه منك وساوسا تهذى بها

فالسامع ربما لا يفرق بين (بنابه) في الشطر الأول، وما في الشطر الثاني، فإن المفصل هنا بالغ الأهمية، لأنه يشير إلى اختلاف الصيغة في كلا الشطرين، كذلك الشأن

---

[١] أبو الخير : الأصوات في رواية حفص، ص ٥٠ – ٥٢.

[٢] ١٤/ المطففين.

[٣] ٢٧ / القيامة.

[٤] حسنين، الدكتور صلاح الدين : المدخل إلى علم الأصوات، ص ٤٧، وانظر أيضا المراغي، أحمد مصطفى : علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، ص ٣٣١.

[٥] الجرجاني، محمد بن علي : الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تحقيق د.عبد القادر حسين، ص ٢٩١ .

فى البيتين الأخيرين، فبرغم اختلاف الشكل الكتابى بين : (تهذى بها) وبين : (تهذيبها) فإن السامع ربما لا يلتفت إلى الشكل الكتابى، بقدر ما يركز على الجانب السمعى، ولذا فإن المفصل هو من الأهمية بمكان فى : (تهذى بها) حتى لا تختلط بالصيغة الأخرى التى تجانسها.

والآن جاء دور الفونيمات التركيبية، حيث نبدأ بالحركات، ونثنى بأصوات اللين فالصوامت فى اللغتين الملايو، والعربية.

الحــركـــات :

فى لغة الملايو تسع حركات، منها ثلاث حركات مزدوجة، وست حركات أحادية بسيطة[1] ، نفصل الحديث عنها فيما يلى :

أولاً – الحركات البسيطة : وتنقسم حركات الملايو الست إلى ثلاثة أقسام، أمامية وخلفية ووسطى، فمن النوع الأول ثلاث حركات أمامية، الأولى / i / وهى حركة ضيقة، كما فى kini ومعناها الآن، والثانية / e / وهى نصف ضيقة، كما فى kereta بمعنى سيارة، والحركة الثالثة من الحركات الأمامية وهى متسعة / a / كما فى kata بمعنى كلمة.

ومن الحركات الخلفية ثنتان، الأولى ضيقة، وهى / u / فى مثل buluh أى خيزران، والثانية نصف ضيقة / o / كما فى المقطع الأول من كلمة boleh بمعنى ممكن[2]

ويبقى الحركة السادسة فى الملايو وهى الحركة المركزية /ə/ كما فى الحركة الأولى من كلمة anam العدد ستة[3] .

---

(1) Maris, Yunus : The Malay sound system p.2, 41

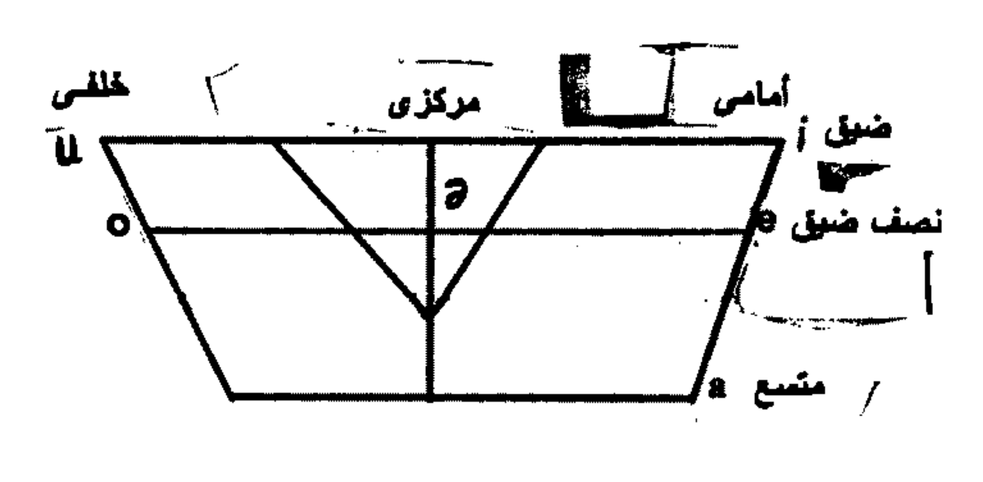
(2) Hassan : Linguistik AM , ms 41.

(3) السابق.

أما عن وضع الشفتين في الحركات الست / ieaoua / فيشبه وضعها في الحركات المعيارية، ففي الحركات الخلفية الشفتان مضمومتان وهما في الحركات الأمامية منفرجتان، وكذا في الحركة المركزية/ə/ .

ثانياً : الحركات المركبة – وفي الملايو من هذا النوع ثلاث حركات، هي - ai - au / oi / مثال الأولى[1] / ai / الحركة في المقطع الثاني من كلمة ramai ومعناها مزدحم، ومثال / au / pulau بمعنى بحيرة، مثال الأخيرة / oi / amboi ومعناها جيد[2] .

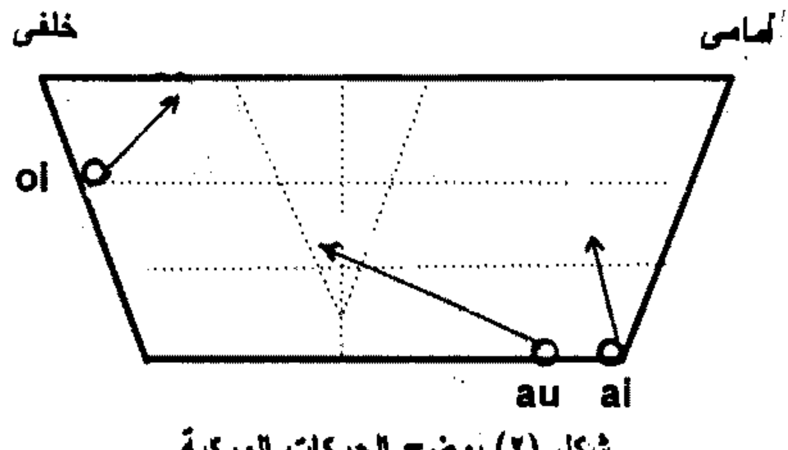
وتنطق الحركة الأولى / ai / كما تنطق الحركة في الكلمة الإنجليزية kite ، في حين تشبه / au / ما نجده في كلمة now، وتشبه الأخيرة / oi / ما نجد في boy، وهكذا.



شكل (١) يوضح الحركات البسيطة في الملايو

(١) Maria : the Malay sound system p.44

(٢) Ismail, Brahim : speak Malay p. II - Iii



شكل (٢) يوضح الحركات المركبة

الحركة	وضع اللسان							وضع الشفتين	
	أمامية	خلفية	مركزية	ضيقة	نصف ضيقه	نصف متسعة	متسعة	مدورة	غير مدورة
i	+			+					+
e	+				+				+
a	+						+		+
o		+			+			+	
u		+		+				+	
ə			+		+				+

شكل (٣) يوضح اللسان والشفتين مع الحركات البسيطة

أما عن الحركات العربية فنقول :

فى لغتنا العربية أبسط نظام للحركات فى اللغات، أى: / iau / الكسرة والفتحة والضمة ، وقد جاءت التسمية من عبارة أبى الأسود الدؤلى : (إذا فتحت فاى فاجعل نقطة فوق الحرف، وإذا كسرت فاى فاجعل نقطة تحت الحرف، وإذا ضممت فاى فاجعل نقطة أمام الحرف[1]).

---

[1] الدانى : المقنع فى رسم مصاحف الأمصار، ص ١٢٩ .

وقد تطور نظام النقط هذا إلى الرموز الحالية على يد الخليل بن أحمد الذى اقتبسه من الرموز (واى) فالضمة واو صغيرة الصورة فى أعلى الحرف ، لئلا تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة صغيرة فوق الحرف[1] ، وهكذا.

وهذى الحركات القصار / iau / لها نظائر طوال، أى الكسرة الطويلة /i:/ والفتحة الطويلة /a:/ والضمة الطويلة /u:/ وقد رمزت العربية لحركاتها الطوال بالرموز (واى) الهمزة، فاقتبست الألف الذى كان رمزا للوقفة الحنجرية /?/ الهمزة، فجعلته رمز الفتحة الطويلة، واقتبست رمزى الصوتين اللينين /w-y/ للدلالة على الكسرة الطويلة /i:/ والضمة الطويلة[2] /u:/ .

ومن ثم أصبحت الرموز (ا – و – ى) تدل على قيمتين مختلفتين – بل متناقضين أحيانا – فالألف رمز للوقفة الحنجرية، وفى نفس الوقت استخدمت كرمز للفتحة الطويلة، وهما بالفعل شيئان مختلفان متناقضان، وقد حل الخليل بن أحمد هذه المشكلة بوضع رأس (ء) – اختصار كلمة قطع – للدلالة على همزة القطع، ويوضع هذا الرمز على الألف، أو الياء، أو الواو، أو على السطر، كما رمز الخليل لهمزة الوصل برأس صاد فوق الألف (ٱ)[3] وبقيت الواو والياء رمزين للصوتين اللينين /w - y/ والحركتين الطويلتين /i: - u:/.

صفوة القول أن فى العربية ثلاث حركات قصار، هى الفتحة، والضمة والكسرة، ورموزها فى الكتابة العربية ـَـُـِ وثلاث أخرى طوال، هى الفتحة الطويلة، والكسرة الطويلة، والضمة الطويلة، ورموزها فى العربية (ا – و – ى) ورموز كل فى الكتابة الصوتية / aui – a:u:i: / . والفرق بين الحركات القصار والطوال هو فى الأساس فرق فى الكمية والزمن، وهو الأهم هنا، وإن كان بعض الباحثين يشير إلى فروق أخر بين

---

[1] عبد التواب، الدكتور رمضان : مشكلة الهمزة العربية، ص ١٨.

[2] السابق ص ١٦، ١٧.

[3] محمود، الدكتور عبد الله ربيع : فى علم الكتابة العربية، ص ١٢٢، ١٢٣.

الحركة القصيرة ونظيرتها[1] الطويلة، إلا أن التغير المهم - فى نظرنا - هو التغير الناتج عن الترقيق والتفخيم، وبخاصة الفتحة، طويلة وقصيرة.

على أننا وصفنا الحركات العربية كما وجدناها فى رواية حفص عن عاصم، إذ يمكن أن نجد فى غير رواية حفص حركات أخرى، مثل الكسرة - الطويلة والقصيرة - الممالة إمالة شديدة [e] أو إمالة خفية [ɛ] وذلك شائع فى العربية القديمة، وفى اللهجات الحديثة، بل نجد فى هذى اللهجات الحديثة ضمة ممالة بنوعيها، الشديدة والخفيفة، كما مثل (يوم - ذوم) فى نطقها العامى[2] **do : m - yo : m.**

وتجدر الإشارة إلى أن التفخيم فى الحركات العربية ينتج بسبب تأثير الصامت قبل الحركة[3] ، فإن كان مطبقا كانت الحركة مطبقة، وإن كان مفخما فخمت، وإن كان مرققا رققت، قصيرة كانت الحركة أو طويلة.

والصوامت المطبقة - التى فى أعلى درجات التفخيم كما أنها مفخمة فى جميع الأحوال - هى الصاد والضاد والطاء والظاء، فالحركة بعدها مطبقة، مثل : صَبر - صَابر - ضَرب - ضُورب - طِيب - ظِياء.

والصوامت المفخمة - هى : (القاف - الغين - الخاء - الراء إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، أو ساكنة قبلها فتح أو ضم - اللام فى لفظ الجلالة إن سبقت بفتح أو ضم) فالحركة التى تأتى بعد صامت مما سبق حركة مفخمة، مثل : قَتل - قَاتل - غُدر - غُودر - خَيرة - رَضى -الرَّاعىَ رَاضٍ - رُبما - رُوح - القرآن كتاب اللَه - إن كتابَ الله القرآن.

ولا يبقى من الصوامت غير المرقق، وهى : (الألف - الباء - التاء - الجيم - الحاء - الدال - الذال - الزاى - السين - الشين - العين - الفاء - الكاف - الميم -

---

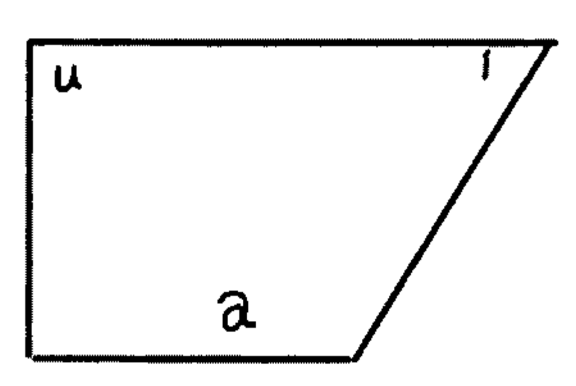
[1] عمر، الدكتور أحمد مختار : دراسة الصوت اللغوى، ص ٣٨٢ - ٣٨٣.

[2] مالنبرج : علم الأصوات، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين، ص٩.

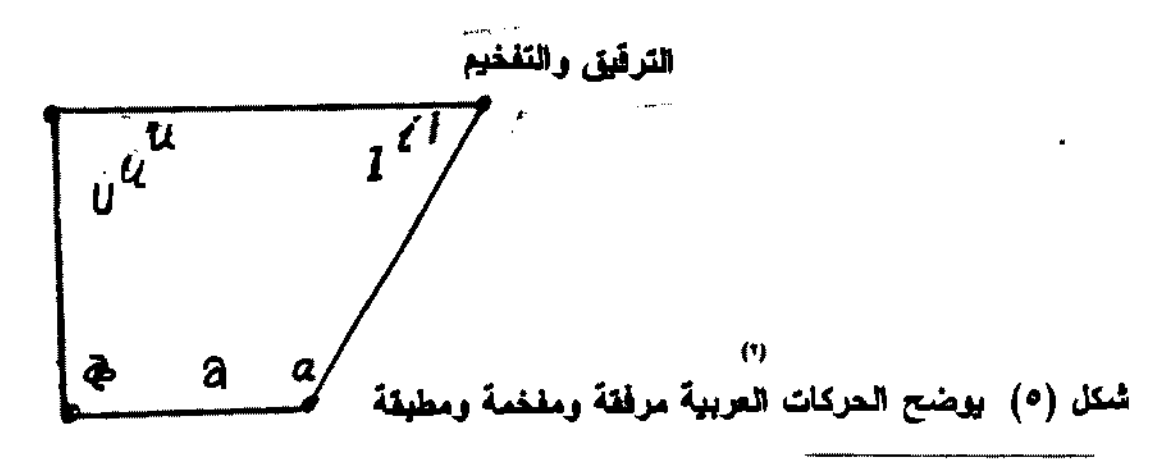
[3] بشر، الدكتور كمال : علم اللغة العام (الأصوات) ص ١٩٤

النون – الهاء – الواو – الياء – الراء – إذا كانت مكسورة أو ساكنة قبلها كسر– اللام فى غير لفظ الجلالة، أو فى لفظ الجلالة مسبوقا بكسر – كما فى مثل القراءَات – بَشر – تُرضى – جُوبة – حِراء – سِبق – رِبا –ربية – بسمِ الله.

على أن يؤخذ فى الاعتبار أن الفتحة المرققة والمفخمة والمطبقة – وكذا الكسرة والضمة – كل فتحة منها – قصيرة أو طويلة – عضو فى فونيم الفتحة، وليست كل واحدة منها وحدة صوتية مستقلة، ومن ثم فإن التفخيم أو الإطباق فى الحركة لا يؤثر على المعنى، إذ هو ظاهرة سياقية، نتجت – كما سبق – بسبب تأثير الصامت المجاور للحركة، والتى يأتى قبلها بشكل محدد[1] ، دون ما بعدها.



شكل (٤) يوضح الحركات العربية الثلاث الفتحة والضمة والكسرة دون إشارة إلى الترقيق والتفخيم



شكل (٥) يوضح الحركات العربية مرققة ومفخمة ومطبقة[2]

---

[1] أبو الخير : الأصوات فى رواية حنفى، انظر ٣٣، ٤١.

[2] يلاحظ أن للفتحة أكثر تأثراً بالتفخيم.

الحركة	وضع اللسان							وضع الشفتين	
	أمامية	خلفية	مركزية	ضيقة	نصف ضيقة	نصف متسعة	متسعة	مدورة	غير مدورة
الكسرة	+			+					+
الفتحة			(٤٩)				+		+
الضمة		+		+				+	

شكل (٦) الحركات العربية بدون ترقيق أو تفخيم

الحركة	وضع اللسان							وضع الشفتين	
	أمامية	خلفية	مركزية	ضيقة	نصف ضيقة	نصف متسعة	متسعة	مدورة	غير مدورة
الكسرة	+			+					+
الضمة		+		+				+	
الفتحة المرققة	+						+		+
الفتحة المفخمة			(١)				+		+
الفتحةالطبقة		+					+		+

شكل (٧) يوضح الحركات العربية مرققة ومفخمة، وهوماأثر بشكل واضح على الفتحة، حيث التأثير محدود على الكسرة والضمة كليهما.

والآن نستطيع الإشارة إلى أبرز الفروق بين نظام الحركات في العربية والملايو، وهى :

١ - نظام الحركات في الملايو يتكون من حركات بسيطة وأخرى مركبة، فى حين لا توجد فى العربية حركات مركبة.

٢ - الحركة المركزية فى الملايو /ə/ غير موجودة فى العربية.

---

(١) الفتحة ليست مركزية كالحركة (ə) وإن كانت بين الأمامية الخلفية، انظر الشكل السابق رقم (٥) .

٣ – تزيد الملايو حركتين أخريين غير الحركة المركزية هما الكسرة الممالة/e/والضمة الممالة / o /غير الموجودّين فى الفصحى المعاصرة، وإن وجدتا فى العربية القديمة، وبعض اللهجات الحديثة.

٤ – لا توجد فى الملايو حركات طوال، فى حين نجد فى العربية حركات قصار، لها نظائر طوال :

- الفتحة /a/ والفتحة الطويلة/a:/ .
- الضمة /u/ والضمة الطويلة /u:/.
- الكسرة /i/ والكسرة الطويلة /i:/

ومن ثم يجد متعلم العربية من الملايو صعوبة كبيرة فى التمييز بين الحركة القصيرة ونظيرتها الطويلة، وينطق الأخيرة قصيرة، كما فى مثل : (زيتون – كبير – جائز) حيث نجد هذى الحركات الطوال فى نطقهم وكأنها قصيرة بسبب عدم وجود الحركات الطوال فى الملايو.

٥ – من الممكن فى الملايو أن تتجاور أكثر من حركة، على عكس العربية، التى لا تجيز هذا التجاور، مثال هذا التجاور فى الملايو : blaya ومعناها غالى الثمن — plutang بمعنى قرض أو اعتماد— buaua ومعناها تمساح[١]

بل يأتى الصوت اللين بعد الحركتين وتأتى بعده حركة ثالثة كما نرى فى المثالين الأول والثالث، فى حين لاتجد فى العربية مثل هذا التتابع من الأصوات.

ففى العربية لا توجد حركات مركبة، على عكس الملايو التى نجد فيها ثلاث حركات مركبة – كما سبق – وبما أنها تحتوى على حركات مركبة، فإن من الوارد أن نجد الحركات يمكن أن تتجاور، كما رأينا فى الأمثلة السابقة، وفى مقطع واحد.

أما العربية فلا تجيز البتة تجاور حركتين، إلا فى حالة استثائية واحدة، حين يسقط الصامت من بين الحركتين، وهو ما نجده فى سياقات منها :

---

(١) Hassan : Linguisitil٣Am, ms 41.

١ – حين تسقط الهمزة فتلتقى الحركتان وتتجاور، ولأن هذا الوضع غير مألوف فى العربية، فإن الناطق يحس أنه ينتقل من حركة إلى أخرى، هذا الانتقال الذى ظنه القدماء همزة وإن أسموه همزة بين بين، كما فى مثل : (أئمة – الفؤاد) تسقط الهمزة فى كليهما فى بعض اللهجات العربية القديمة، وهو ما نجده فى غير قراءة من قراءات القرآن الكريم[١] : -

-?a?immah ⟶ ?aimmah

-?alfu?a:d ⟶ ?alfua:d

وحين تسقط الهمزة قد يحل محلها – إضافة إلى همزة بين بين– الهاء أو صوت لين، أى الواو والياء/w - y / أى (أيمة – الفواد) بدون همزة، بالياء /y/ فى الأولى، وبالواو /w/ فى الثانية، وفى مثل : (أأنتم) بهمزة بين بين[٢] مع الإشارة إلى أنه لا يشترط أن تكون الهمزة هى الأصل، بل قد تكون الواو أو الياء – وربما الهاء – هى الأصل ، ثم كانت الصيغة المهموزة إحدى الصيغ، وليست أصلها.

أما سقوط الهمزة والتقاء الحركتين فإننا يمكن أن نعثر على بعض أمثلته فى اللهجة القاهرية، كما فى مثل : (دقيقة) التى يمكن أن تنطق دون همزة على الإطلاق، فى حين يقتضى النطق القاهرى أن تنقلب القاف همزة، هكذا /di?i:?a/ .

٢ – بعض الصوامت العربية – مثل العين والخاء – ليست موجودة فى لغات كثيرة، ومن هنا لا يحسن نطقها غير العرب، فيسقطها، دون أن يعوض عنها بشئ، ولذا تلتقى الحركتان، فى مثل (تعارف – شيخ) التى يمكن أن نجدهما ينطقان :- /Si:u/ /taa:ruf/[٣] وبرغم أنه نطق خاطئ، إلا أننا نسمعه كثيراً من متعلمى العربية ودراسيها من غير العرب.

---

[١] الدمياطى : إتحاف فضلاء البشر، انظر ص ٤٤.

[٢] أبو الخير : الهمزة العربية، ص ١٩ – ٢٠

[٣] أبو الخير : أصوات العربية كما ينطقها أبناء الهوسا، ص ٣٦.

ومن الممكن أن تحل الهمزة أوالهاء بين الحركتين في المثالتين السابقتين[1] هكذا :

-ta aruf ⟶ - ta?aruf

-ʕi:u: ⟶ ʕi:hu

وفى هذه الحالة تكون سايرت النظام المقطعى فى العربية، ولم تقع فى محظوره، الذى لا يقبل تجاور الحركتين فى الكلمة، أو المقطع.

أصوات اللين :

نقصد بأصوات اللين، ما يطلق بـا لإنجليزية semi — vowels ، وهو ما ترجم إلى العربية بأنصاف الحركات، أو أشباه الحركات، والمعنى واحد غير مختلف بين الترجمتين، أنصاف أو أشباه، إذ كلاهما – فى المعنى – واحد ، ومن ثم استخدمنا المصطلح (أصوات اللين) مقتبسينه من عبارة لسيبويه وردت فى كتابه يقول فيها : (ومنها اللينة، وهى الواو والياء لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها، وإن شئت أجريت الصوت ومددت[2]) وفى موقع آخر يقول عن الواو والياء : (إن فيهما ليناً، وإن لم يبلغ الألف، ولكن فيهما شبه منه[3]) أى ألف المد – الفتحة الطويلة – أو بمعنى آخر الحركات.

ونستطيع أن نفسر هذا الشبه التى يشير إليه سيبويه، أى الشبه فى اللين والاتساع بين الواو والياء /w- y/ هو شبه فى حرية مرور الهواء بين الفتحة الطويلة، أو قل بين الحركات وبين الواو[4] والياء.

---

(1) السابق.

(2) سيبويه : الكتاب ٤/ ٤٤٧.

(3) السابق ٤/ ٤٣٥

(4) أبو الخير : الأصوات فى رواية حفص، ص ٢١.

على أية حال فإن هذا النوع بين الأصوات له وجهان، الأول يشبه الحركات، أى في النطق، والثانى يشبه الصوامت ، أى الوظيفة والعمل، ولذا أطلق عليها أنصاف الحركات، أو أنصاف الصوامت، وإن كان المصطلح الأول[1] أشهر.

فالواو /W/ تشبه الضمة في النطق، من حيث ارتفاع الجزء الخلفى من اللسان، وضم الشفتين، واهتزاز الأوتار الصوتية، ولكن الواو تختلف عن الضمة فى ارتفاع أكثر للسان باتجاه سقف الحنك، حيث يكون الجزء الخلفى من اللسان قريبا من منطقة الحنك اللين – أقصى الحنك – ومن ثم يحدث نوع من الحفيف بسبب هذا القرب، مما يجعل الهواء أكثر حرية في خروجه في نطق الحركة الخلفية – الضمة – منه فى الواو اللينة[2] .

وما قيل عن الواو اللينة /W/ والضمة/u/ يقال عن الياء/y/ والكسرة/i/ من حيث الشبه فى النطق بين الصوتين ووضع اللسان والشفتين، والأوتار الصوتية ، فكلا الصوتين مجهور، والشفتان غير مضمومتين، فهما منفرجتان، مع ارتفاع الجزء الأمامى من اللسان، وإن كان فى الصوت اللين أكثر إرتفاعا من الكسرة مما يحدث نوعا من الحفيف يميزه عن الحركة المحضة/i/ بسبب قرب اللسان من سقف الحنك عنه فى الكسرة[3] .

وفى الملايو صوتان لينان كما فى العربية، وهما: /y – w/[4] كما فى yayason بمعنى مؤسسة، أوkaya أى غنى، ونجد الواو اللينة أيضا فى مثلsawa نوع من الثعابين غير السامة، وفى walang حزين أو قلق[5] .

---

(1) بشر، الدكتو كمال : علم اللغة العام (الأصوات)، ص ١٧٠، ١٧٢

(2) أنيس : الأصوات اللغوية، ص٤٢.

(3) السابق

(4) Hassan: linguistik Am, ms 54

(5) Ismail : speak malay, p.v

لكن تجدر الإشارة إلى أن أصوات اللين فى الملايو تختلف عنها فى العربية فيما يلى:

١ – إن الصوتين اللينين /y - w/ فى الملايو يقعان فى أول الكلمة ووسطها[١] فقط – كما رأينا فى الأمثلة – دون آخر الكلمة، فى حين يقع الصوتان اللينان فى العربية أول الكلمة ووسطها، وآخرها أيضا، مثل (يوم – وقت – يبايع – النحو – الظبى).

٢ – يأتى الصوتان اللينان فى الملايو بداية المقطع فقط، دون وسطه، أو آخره[٢] كما رأينا فى الأمثلة التى سقناها هنا وغيرها من الأمثلة التى اطلعنا عليها، فى حين نجد فى العربية الصوت اللين، واوا كان أو ياء، فى أول المقطع، أو فى آخره، فالمقطع العربى يبدأ بالصامت – اللين – ويمكن أن ينتهى بأى منهما، دون الحركة، حيث لا يبدأ المقطع العربى بحركة ألبتة، طويلة أو قصيرة.

٤ – كثير من الأمثلة التى تقع فيها واو أوياء فى الملايو هى ألفاظ مقترضة، وخاصة من العربية، مثل yatim يتيم –wuduk الوضوء) وأحيانا من الإنجليزية، مثل ya بمعنى yes – wayar بمعنى[٤] wire.

٥ – يستخدم الرمزان sy فى الملايو للتعبير عن الشين فى الألفاظ المقترضة من العربية، أو المقترضة عن طريق العربية، أو المقترضة من لغات أخرى syekh الشيخ – syah الشاه أو الملك – syiling بمعنى[٤] shilling ، فصوت الشين ليس فى الملايو، اللهم إلا فى مثل هذى الألفاظ المقترضة خاصة من العربية.

---

(١) Maris : Tha Malay Soumd system, p.82 - 83

(٢) السابق.

(٣) Masri : kamus kbsm,p.421

(٤) السابق p360- 361

الصوامت :

إذا بدأنا بهذا النوع من الأصوات كان علينا أن نقسمها - كما يفعل علماء اللغة الملايو - إلى قسمين، الأول للصوامت الأصلية، والصوامت المقترضة من[1] لغات أخرى، وبطبيعة الحال، فإن هذا التقسيم غير موجود في العربية ولعل السبب في هذا يكمن في كثرة المقترض في لغة الملايو، مما جعل لبعض صوامت هذى الألفاظ المقترضة شيوعا، مكنها من أن توضع في نظام الصوامت، وإن أشير إليها بالصوامت المقترضة.

أولا - الصوامت الأصلية :

وهى سبعة عشر صامتا[2] ، نقسمها أربعة أقسام، انفجارية واحتكاكية ومركبة ومتوسطة، نفصل الحديث عنها فيما يلى :

١ - الأصوات الانفجارية : وهى ستة صوامت، ثلاثة مهموسة، وثلاثة مجهورة، هى /g k d t b p/ [3] الباء المجهورة ونظيرها المهموس، وكذا التاء والدال، والكاف ونظيرها المجهور الجيم الانفجارية[4] .

مثال الباء المجهورة فى الملايو baru أى جديد، ومثال المهموسة asap بمعنى يدخن، والتاء نجدها فى مثل Tinta حبر، والدال فى مثل dada بمعنى صدر، والجيم الانفجارية التى كالجيم القاهرية فى مثل gigi أى أسنان[5] .

أما الكاف فى الملايو فإن لها شأنا مختلفا عن باقى الصوامت الانفجارية ، فإنها تأتى فى بداية الكلمه ووسطها فقط ، دون آخرها، كما فى : kaki قدم، فإن جاءت فى

---

(١) Hassan : linguistik Am,ms 38.

(٢) السابق

(٣) Maris : The Malay Sound system, p.52.

(٤) السابق

(٥) Ismail: speak malay .pill- iv

آخر كلمة، لم تنطق وحلت محلها الوقفة الحنجريـة [?] كمـا فـى arak خمـر، إذ تنطـق [?ara?] بوقفة حنجرية نهاية الكلمة[1] .

ومن الجدير ذكره أن حرف k إذا وقع نهاية كلمـة كَتب بالقـاف فـى الحـروف العربية (الجاوية) كما مثلmasuk مدخل، إذ تكتب (ماسُق[2]) ولكنها تنطق ?masu ، شبيه بما يحدث فى اللهجة القاهرية، وإن كـان يحدث بالنسبة للملايـو فـى آخـر الكلمة فقط، فى حين تحل الوقفة الحنجريـة مكـان القـاف فـى اللهجـة القاهريـة، فـى أول الكلمة ووسطها، وآخرها أيضا.

وإننا لنتساءل لماذا غيرت الكتابة الجاوية الكاف فى مثل Masuk إلـى قـاف ، هل المسألة محض صدفة، أم أن هذا جـاء مـن تـأثير العربيـة علـى الملايـو فـى عصـور سـابقة، كمـا نقـول مثـلا إن الضـاد العربيـة القديمـة تحولـت إلـى لام فـى بعض الألفــاظ المقترضة من العربية[3] ، لأن الضاد القديمة كـانت جانبيـة، ومـن هنـا تحولـت إلـى هـذا الصوت الجانبى، أى اللام، كما نجد فى الهوسا والأسبانية[4] وبعض الكلمات فى الملايو.

معنى هذا أن الذى سقط هنا ليس الكاف، وإنما هو القاف، والتى حلـت محلهـا– هىالقـافلاالكـافالوقفـة الحنجريـة، ولأن الكتابـة اللاتينيـة ليس بهـا حـرف القـاف، فقد استبدلت به حرف k .

ومن ثم فمن غير المستبعد أن يكون سقوط القاف وحلـول الوقفـة الحنجريـة قـد جاء نتيجة تأثر بالعربية، فى إحدى لهجاتها القديمـة التـى كـانت تحـل [?] مكـان القـاف نهاية الكلمة،وقد أخذت اللهجة القاهرية بهذا المنحى، ربما فى نهاية الكلمة أولا، ثم بعـد ذلك فى وسط الكلمة وبدايتها.

---

(1) السابق

(2) المربوى : قاموس المربوى، عربى – ملايوى، ص١٩٨.

(3) حسن، الدكتور عبد الرازق : الألفاظ الماليزية المقترضة من العربية، ص ١٦.

(4) عبد التواب : المدخل إلى علم اللغة ، ص ٦٥ – ٦٦.

وبطبيعة الحال لا يمكن القول بأن القاف قد أبدلت همزة، بسبب عدم وجود قرابة صوتية بين الصوتين، وخاصة من ناحية المخرج، فالهمزة حنجرية، والقاف لهوية، وإنما الذى يمكن قوله إن القاف سقطت وحلت الوقفة الحنجرية مكانها[1] تماما كما يفعل كثير من غير العرب عند يحلون هذ الصوت[?] مكان الصامت الذى لا يستطيعون نطقه، مثل عين، إذ نجدها عند بعض هؤلاء القوم ?ayn ، وليس ʕayn ، وهكذا.؟

هذا عن القاف وتحولها إلى [?] لماذا عن هذا الصوت الأخير؟ هل يعتبر وحدة صوتية فى الملايو، وهل له رمز كتابى فى أول الكلمة ووسطها؟ إنها تكتب نهاية الكلمة k فى الكتابة اللاتينية، وفى الكتابة الجاوية (العربية) يرمز إليها بالقاف أما فى وسط الكلمة وأولها فليس لها رمز فى الكتابة اللاتينية، أما فى الكتابة الجاوية فيرمز إليها برمز الهمزة فى العربية[2] .

مثالها فى وسط الكلمة [keraja?an] حكومة، وتكتب بالجاوية هكذا : (كراجأن)[3] وفى بداية الكلمة مثل[?empat] أربعة، وعليه فالوقفة الحنجرية موجودة بالفعل فى الملايو، ولكنه صوت موقعى، وليس وحدة صوتية فى نظر علماء الملايو[4] وخاصة أنه لايرمز لها برمز خاص فى الكتابة اللاتينية، اللهم إلا فى كتابتها k نهاية الكلمة، ويمكن أن يكون هذا رمز القاف فى الكتابة الجاوية.

أما الوقفة الحنجرية[?] فى العربية فهى وحدة صوتية، رمزها الأساس، الأول من الحروف العربية، فى الترتيب القديم (ابجد - هوز - حطى - كلمن - سعفص -

---

(1) أبو الخير : الهمزة العربية، ص ٢١.

(2) عبد الرحمن، محمد زكى : أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية، ص ١٣.

(3) المربوى : قاموس المربوى، ص ١٤٣.

(4) Maris : The Malay sound system, p 58 - 60

قرشت – ثخذ[1] – ضظغ) ومن ثم سميت الابجدية، نسبة إلى (ابجد) وفى الترتيب الحديث، ترتيب نصر بن عاصم (ا ب ت ث .... و ى) أو ما يمكن أن يسمى الأبتثية، نسبة إلى (ابتث) أوالالفبائية، أى الف باء، ولكن العربية اكتسبت الرمز (ا) للتعبير عن الفتحة الطويلة[2] /a :/ .

وعندما أصبح الرمز الواحد معبرا عن قيمتين متناقضتين، هما /ʔ - a :/ ولكن الخليل بن أحمد اخترع رأس العين (ع) للتعبير عن الوقفة الحنجرية[3] ، والتى توضع على واحد من حرروف (واى) أو على السطر، كما هو معلوم مشهور فى العربية، وترك الرمز (ا) للفتحة الطويلة فقط، مع أنه لم يكن رمزها فى الأصل، حيث لم ترمز الكتابة العربية للحركات، طويلها وقصيرها إلا فى فترة متأخرة، لأن الاهتمام انحصر فى الصوامت دون الحركات ، وهذا ما عبرت عنه الحروف العربية، من الألف إلى الواو والياء.

وبطبيعة الحال فإن الصوامت الانفجارية الأصلية فى الملايو t - d - k - g – /p – b/ وكذا الوقفة الحنجرية كل هذه الأصوات موجوده فى العربية باستثناء الباء المهموسة/p/ وبطبيعة الحال فإن الجيم القاهرية/g/ موجودة فى اللغة العربية، بل يعتبرها بعض الباحثين الأصل، الذى تفرع عنه الجيم المركبة[4] /dʒ/ التى نجدها عند قراء القرآن الكريم المجودين، خاصة فى مصر، وفى معظم أنحاء الوطن العربى، حيث نجد الجيم الانفجارية فى القاهرة، ومدن مصر الكبرى، ولا سيما فى الوجه البحرى، إضافة إلى اليمن، فى حين نجد الجيم المركبة فى الصعيد ومحافظة الشرقية، ومعظم

---

[1] محمود، الدكتور عبدالله : فى علم الكتابة العربية، ص ٩٢.

[2] عبد التواب : الهمزة العربية ص ١١.

[3] السابق.

[4] أنيس : الأصوات اللغوية، ص ٨٠ – ٨١.

الريف، وكثير من أنحاء الوطن العربي، أما الجيم الاحتكاكية فنجدها في لبنان، وأحيانا في الشام أو فلسطين.

ومن الممكن من الناحية الصوتية القول بأن الجيم الانفجارية هي الجيم العربية القديمة، إذ هي كما وصفها سيبويه مع الحروف الشديدة المجهورة[1] ، ولذا فهي من حروف القلقة (قطب جد) ومن ناحية أخرى فإن القوانين الصوتية تسمح بتطور الصوت الانفجاري إلى مركب أو احتكاكي، وليس[2] العكس، هكذا :

$$g \longrightarrow d_{\text{ʒ}} \longrightarrow \text{ʒ}$$

أى أن الجيم القاهرية تطورت إلى المركبة أولا، ثم تحولت هذى الأخيرة إلى الاحتكاكية، إذ لاحظت أن الجيم المركبة في بعض مناطق محافظة الشرقية تتحول على ألسنة بعض[3] الناس إلى جيم احتكاكية صرفة [ʒ].

وبهذا المنطق أيضا رأينا الكاف تتحول في اللهجات العربية[4] إلى كاف مركبة /tʃ/كما تتحول التاء المكسورة وهي انفجارية إلى صوت مركب على ألسنة بعض القاهريات[5] ، وبعض الممثلات في المسلسلات والأفلام المصرية، مثل (أختى - خالتى) وهكذا.

على أية حال فإن زادت الملايو عن العربية صوتا واحد انفجاريا، هو الباء المهموسة، فإن العربية تزيد عن الملايو ثلاثة صوامت انفجارية، هي الضاد والطاء والقاف، وسوف نفصل الحديث عن الاختلاف والاتفاق بين الصوامت في اللغتين بعد أن نفرغ من الحديث عن جميع الصوامت في الملايو - وخاصة الصوامت المقترضة من لغات أخرى - حتى تكتمل الصورة وتتضح.

---

[1] سيبوية : الكتاب ٤ / ٤٣٤.

[2] بشر : علم اللغة العام (الأصوات) ص ١٦٢، ١٦٣.

[3] سمعت هذه الجيم على ألسنة بعض سكان مدينة ههيا وتقع شمال شرق مدينة الزقازيق بحوالى ١٠ ك . م.

[4] أنيس : في اللهجات العربية، ص ١٢٣ - ١٢٥.

[5] بشر : الأصوات، ص ١٢٩.

٢ - الأصوات الاحتكاكية : ليس فى الملايو من الصوامت الاحتكاكية غير صامتين اثنين، هما السين والهاء /h-s/[1] ويأتيان فى بداية الكلمة ووسطها ، وآخرها، مثل bahasa لغة– buluh خيزران (بامبو) -hapus يختفى[2] .

وإذا كان فى أصوات الملايو صامتان احتكاكيان فقط، فإن فى العربية المعاصرة صوامت احتكاكية أكثر من هذا بطبيعة الحال، إذ نجد فى لغتنا إضافة إلى الهاء والسين الصوامت الاحتكاكية الآتية : (الفاء - الثاء - الذال - الظاء - الزاى - الصاد - الشين - الخاء - الغين - الحاء - العين[3]) أى أن العربية تزيد عن الملايو فى هذا النوع من الأصوات أحد عشر صوتا احتكاكيا.

٣ - الأصوات المركبة : وفى الملايو صوتان اثنان من هذا النوع، هما/dʒ-tʃ/ فالأول كالجيم[4] المركبة فى العربية، وهى صوت مجهور، على حين إن الثانى هو النظير المهموس للأول، مثال/dʒ/ فى الملايو jejak خطورة، ومثال نظيرة المهموس cacau مضرب[5] . معنى هذا أن الملايو تعد الجيم المركبة / dʒ / وحدة صوتيه مختلفة عن الجيم القاهرية/g/التى تعتبرها هى الأخرى وحدة صوتية من وحداتها الأصلية، وليس كما فى العربية، إذ كلا الجيمين [g - dʒ] عضو فى فونيم الجيم العربية، وليس كما فى الملايو.

فماذا عن كتابة الجيمين ؟ فى كتابة الملايو بالحروفة اللاتينية استخدمت الملايو الرمز(g) للتعبير عن الجيم الانفجارية، واستخدمت الرمز (j) للتعبير عن الجيم المركبة

---

(١) Hassan : Linguistik Am, ms 47.

(٢) Masri :KAMUS KBSNM p 123.

(٣) بشر : الأصوات، ص ١٥١.

(٤) Maris : The Malay sound system p.86.

(٥) Masri:KAMUS KBSM p.55 .

/dʒ/ كما رمزت إلى نظيره المهموس/tʃ/ بالرمز (c) مقتبسة إياه من الحرف الأول من (ch) فى الإنجليزية، فى مثل much - richer - chim[1]

فماذا عن الكتابة الجاوية (العربية) ؟ يستخدم الرمز العربى (ج) للتعبير عن الجيم المركبة ، ويستخدم أيضا للتعبير عن نظيرها المهموس /tʃ/ ولكن [2] بوضع ثلاث نقاط[3] هكذا (چ) كما نفعل - أحيانا - فى العربية عندما نعبر عن الجيم الاحتكاكية وهكذا عبرت الملايو عن النظير المهموس للجيم المركبة بزيادة نقطتين على نقطة الجيم، فكأن هذا وشاية بارتباط الصوتين ببعضها، حيث لا يفرق بينهما غير اهتزاز الأوتار فى /dʒ/ وعدم اهتزازها فى /tʃ/ .

ولكن الملايو عبرت عن الجيم الانفجارية فى الكتابة الجاوية بالكاف، وكأنها هنا أيضا تشى بالصلة البينة بين الجيم القاهرية، وبين نظيرها المهموس الكاف، ولكن كيف عبرت عن الصوت الآخر /k/؟ لقد استخدمت الكاف أيضا، فكيف فرقت بين الكافين؟ ميزت رمز /g/ بنقطة فوقها هكذا : (ݢاݢيت - gagit) خاف، فى حين بقى رمز الكاف بدون نقط مثل : (توكوه - tukuh) أهلى، وكأن هذا بمثابة الاعتراف بأصلية الرمز (ك) بالصوت/k/ وأحقيته.

وعلى أية حال فإن فى الملايو صوتين مركبين، هما /tʃ- dʒ/ غير أنهما يقعان أول الكلمة ووسطها فقط دون آخرها - كما رأينا فى أمثلتهما [4] - على عكس العربية التى تبيح أن تأتى الجيم المركبة فى أى موقع من مواقع الكلمة، سواء فى الأول، أو

---

[1] Gimson : An Introduction To The Pronuncition of English,p.174.

[2] عبد الرحمن : أثر اللغة العربية الماليزية، ص ١٢، ٩٩.

[3] عبادة عبد الفتاح : انتشار الخط العربى فى العالم الشرقى والعالم الغربى، ص ٦١، ٦٢.

[4] اللهم إلا فى ندرة من الألفاظ المقترضة مثل mi?rad المعراج انظر:
Maris : The Malay sound system p73 .

الوسط، أو الآخر، سواء الفصحى أو اللهجات، وكذا الصوت/tʃ/ الذى نجده فى بعض اللهجات العربية القديمة والحديثة[1] ، وسوف نفصل هذه النقطة فيما بعد.

٤ – الأصوات المتوسطة : ونقصد بها الصوامت التى لا يحدث عند نطقها انفجار أو احتكاك، أى أنها ليست انفجارية أو احتكاكية، أو مركبة، من انفجار واحتكاك، وقد اقتبسنا هذا المصطلح من علماء العربية القدماء، وإن أخرجنا العين منها، لأنه فى عرف المحدثين احتكاكية[2].

تنقسم الأصوات المتوسطة إلى ثلاثة أقسام، المكررة، والجانبية، والأنفية، ونشير إلى هذا النوع من الأصوات فى الملايو :

ا – الأصوات المكررة : وهى فى الملايو كما فى العربية صامت واحد، هو الراء/r/ مثل reribu نبات متسلق[3] ، وتقع فى بداية الكلمة ووسطها وآخرها[4] ، كما فى العربية التى تقع فيها الراء فى أى موقع من مواقع الكلمة : (رمز – مرض – هجر).

ب – الأصوات الجانبية : وفى الملايو صامت واحد من هذا النوع هو اللام /l/ مثل: lelah مرهق، وتقع اللام فى الملايو فى أى موقع من مواقع الكلمة، أولها وأوسطها، أو آخرها [5] كما فى العربية، ولكن بطبيعة الحال بلا تفخيم فى الملايو، فى حين تفخم اللام فى بعض السياقات، كما سيأتى تفصيله.

---

(١) أنيس : اللهجات العربية، ص ١٢٣.

(٢) بشر : الأصوات ، ص ١٦٨، ١٦٩.

(٣) Masri : KAMUS KBSM,p 306.

(٤) Masri : The Malay sound system p.73

(٥) السابق.

ج – الأصوات الأنفية : وهى فى الملايو أربعة صوامت هى /m - n - ɲ - ŋ/ ويقع الصوتان الأولان الميم والنون فى أول الكلمة ووسطها وآخرها، مثل malam ليلة – nenek [1] جَدّة.

أما الصامتان الآخران فيحتاجان لبعض التفصيل، فإن شأنهما مختلف عنه فى العربية إذ ربما نجدهما بصورة أو بأخرى، لكنهما فى الملايو يعبران عن وحدتين صوتين مختلفين، وليسا عضوين فى فونيم النون، أو الميم كما نراهما فى لغتنا العربية، فى بعض السياقات، كما سيأتى تفصيله.

أما الصوت /ŋ/ فيكتب فى الكتابة اللاتينية (ng) وفى الكتابة العربية أو الجاوية (ڠ)[2] وهى تشبه فى النطق بالصوت /ŋ/ فى اللغة الإنجليزية، كما فى مثل sing/siŋ/ [3] مثالها فى الملايو (انتا رڠسا) دولى أو عالمى، وتكتب بالحروف اللاتينية antarabangsa .

ويوصف هذا الصوت /ŋ/ فى الملايو بأنه صوت صامت : (أنفى، حنكى – قصى، مجهور) فى حين يوصف الصامت الأنفى الثانى /ɲ/ بأنه : (غارى – من وسط[4] الحنك – مجهور) فالفرق بين الصوتين المذكورين هو الفرق فى المخرج فقط.

ويشبه نطق الصامت الأنفى /ɲ/ بنطق الصوت الإنجليزى (ny) كما فى Canyon[5] مثلا، بل إنها تكتب بنفس الطريقة فى الملايو، مثل tanya سأل.

---

(١) Ismail : speak malay, piv

(٢) عبد الرحمن : أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية، ص٩٩.

(٣) Ismail : speak Malay , P.V.

(٤) وهو موجود فى الفرنسية والإيطالية، ويرمز له بـ (gn) انظر – ماريو باى : أسس علم اللغة، ص ٨٦، مثاله فى الفرنسية gnomide عفريتة.

(٥) ماريوباى : أسس علم اللغة ، ص ٨٦.

ويكتب هذا الصامت الأنفى /ɲ/ فى الجاوية (ڽ) نون فوقها ثلاث[1] نقاط، وكان هذا إحساس بارتباط الصوت بالنون العربية.

على أية حال فإن فى الملايو أربعة صوامت أنفية، هى/m – n – ŋ – ɲ/وهى فونيمات مستقلة، وخاصة الأخيرتين، مع الإشارة إلى أن الصوامت الأربعة يمكن أن تقع فى بداية الكلمة ووسطها ونهايتها، فيما عدا الصامت الأخير/ ɲ / الذى يقع بداية الكلمة ووسطها، دون آخرها.

أما العربية فليس فيها من الصوامت الأنفية غير الميم والنون فقط، دون/ ŋ - ɲ / حيث لا يوجدان فى العربية، على الأقل كوحدتين صوتيين مستقلتين، كما نجدهما فى الملايو.

ثانياً – الصوامت المقترضة :

وفى الملايو من هذا النوع من الصوامت الذى حملته الألفاظ المقترضة من لغات أخرى مثل العربية والإنجليزية تسع وحدات صوتية، هى : (الفاء –الثاء – الشين– الخاء) ثم نظائرها المجهورات:(الڤاء– الذال – الجيم الشامية [2] – الغين) إضافة إلى الزاى.

الفاء المهموسة والمجهورة : ليس فى الصوامت الأصليه فاء مهموسة أو مجهورة بل تلجأ الملايو فى بعض الأحيان إلى تحويل الفاء إلى /p/ كما فى (كوالالمفور) التى تنطق kuala lumpur : ، وقد يتحول النظير المجهور/v/ إلى فاء، مثل van التى قد تنطق Fan .

على أية حال فإن الفاء فى صوامت الملايو نجدها كثيرا فى الألفاظ المقترضة من العربية، مثل : Fikir الفكر-wafat [3] الوفاة، وهكذا، فى حين ليس فى العربية صوت /v/ ولذا فإن الملايو لم تقترضه من العربية بطبيعة الحال، وإنما هو مقترض من

---

(1) عبادة : انتشار الخط العربى، ص ٦١.

(2) Hassan : Linguistik Am, ms. 43.

(3) السابق.

بعض اللغات الأوربية كالإنجليزية، مثلvisa وهى بنفس المعنى والهجاء فى الإنجليزية، وفى مثل vokal [١] بمعنى vowel ، ولا شك أنها مقترضة من الكلمة الإنجليزية vocal

وتكتب الفاء المجهورة فى الحروف الجاوية هكذا (ڤ) مثل ڤيزا، كما نفعل فى العربية حين نكتب حرف /v/ مثل (مرڤت) وفى بعض الأحيان تستغنى الكتابة الجاوية عن النقطتين، وتبقى نقطة واحدة، وهذا يعنى أنها لا تفرق فى الكتابة – أحيانا – بين الفاء المهموسة /F/ والمجهورة[٢] /v/ .

الثاء والذال : من الصوامت الاحتكاكية فى الملايو هذان الصوتان /θ – ð/ ونجدهما فى الألفاظ المقترضة من العربية، مثل bahaθ بحث – tamθil تمثيل- θalaθa ثلاثة naðar نذر ʔustað أستاذ[٣] ، وبطبيعة الحال فإن بعض الناطقين – أو قل الكثير منهم – يبدل الثاء سينا والذال زايا فى هاتيك الألفاظ المقترضة، كما يفعل بعض بنى العرب[٤] ، وكذلك الحال مع الظاء التى تتحول إلى زاى مفخمة ، بل هى تكتب زايا فى الملايو هكذا zuhur الظهر، وإذا كان التفخيم بهذه الصورة من خصائص العربية فإن أبناء الملايو، وخاصة المثقفين ثقافة عربية يحاولون نطق الألفاظ ذات الأصل العربى بشكل صحيح، محاولين محاكاة النطق العربى السليم[٥] .

على أية حال فإن الظاء لا توضع فى صوامت الملايو المقترضة، برغم محاولة بعض المثقفين نطقها بشكل صحيح، كما أنها تتحول إلى زاى مفخمة، وأحيانا مرققة على عكس الثاء والذال اللذين يوضعان فى عداد الصوامت المقترضة ؛ لأنهما يشيعان أكثر من الظاء، حيث لا نجد هذى الأخيرة فى غير الألفاظ المقترضة من العربية، فى

---

(١) Masri : KAMUS KBSM,p417.

(٢) عبد الرحمن : أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية، ص ٩٩.

(٣) Hassan:Linguistik Am, ms 84.

(٤) بشر : علم اللغة العام (الأصوات) انظر ص ١٥٢ – ١٥٣.

(٥) عبد الرحمن : أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية، ص ١٢١.

حين يمكن أن نجد الثاء أو الذال في ألفاظ مقترضة من العربية وغيرها، مثل Thaipusam أحد أعياد الهنود[١] ، وهكذا.

كما أن الزاى هى الأخرى ليست من صوامت الملايو الأصلية إذ لانجدها إلا في الألفاظ المقترضة من العربية، وأحيانا من الإنجليزية مثل zakat الزكاة – zirafah الزرافة، أو zon ومعناها zone – zigot وهي مقترضة من الكلمة الإنجليزية zygote[٢] .

وبطبيعة الحال فإنه لا توجد صعوبة عند الملايو فى نطق الزاى /z/ سواء في الألفاظ المقترضة من العربية أو من غيرها، على عكس الثاء والذال /θ-ð/ اللتين قد تتحولان إلى سين وزاى – كما سبق – بل تتحول الثاء أحيانا إلى تاء فى بعض الألفاظ المقترضة من الإنجليزية، مثل teori وأصلها theory – torium وهي في الأصل الإنجليزى[٣] thorium ، تماما كما يفعل بعض الملايو عندما ينطقون three مثلا tri: ، وليس θri: كما تنطق[٤] فى الإنجليزية.

وتحول الثاء إلى تاء يحدث في كثير من اللهجات العربية، حيث تختص الثاء بالفصحى فقط دون العاميات التى قد تحولها إلى سين أو تاء، كما فى مثل (أثينا) التى ربما تنطق (أسينا أو أتينا) وكذلك الشأن فى الذال التى تتحول في بعض العاميات إلى زاى أو دال[٥] ، كما مثل (ذهب) التى تنطق أحيانا : (زهب) أو دهب) وهكذا.

الشين والجيم الاحتكاكية : من الأصوات التى لا نجدها فى أصوات الملايو الأصلية الشين، وإنما نجدها فقط فى الألفاظ المقترضة أو الدخيلة، ولذا تتحول الشين

---

(١) من الجدير ذكره أن فى ماليزيا – والملايو فيها لغة رسمية – جالية هندية كبيرة. انظر – زاهر : ماليزيا، ص ٥٧،٤٩،٣١

(٢) Masri : kamus KBSM, p425..

(٣) السابق، ص ٤٤٦.

(٤) Hornby : Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, p.900.

(٥) بشر : الأصوات، انظر ص ١٥٢.

على لسان الملايو - أحيانا - إلى سين، كما فى مثل Immigration التى تنطق فى الإنجليزية imigreiʃn [1] أى بشين قبل النون الأخيرة، إن هذه اللفظة تنطق فى الملايو بالسين هكذا imigresen [2] ، أى بسين بدلا من الشين فى الإنجليزية إضافة إلى اختلاف الحركة قبل الشين وبعدها فى اللفظة الإنجليزية عن الحركة قبل السين وبعدها فى نطق الملايو.

وقد سبق أن ذكرنا أن هذين الرمزين sy يعبران فى الملايو عن الشين /ʃ/ أى فى الألفاظ المقترضة من لغات أخرى كالعربية والإنجليزية مثلا، فمن الأولى لفظة Masyhur أى مشهور، ومن الثانية sylling ، وهى مأخوذة عن الإنجليزية shilling/ʃiliŋ/ [4] ، حيث لم تختلف الملايو عن الإنجليزية إلا فى اختيار رمز الشين فقط، إذ هو فى الأولىsy، وفى الثانيةsh.

ولكن لماذا عدلت الملايو عن الرمزالإنجليزى - sh أو غيره - واختارت الرمز (sy) على وجه التحديد، دون سواه؟ لعل علماء الملايو قد أحسوا بأن فى الياء اللينة /y/ ما سماه المرحوم الدكتور أنيس بنوع ضعيف من الحفيف [5] ، هذا الحفيف الذى نجده - وإن بصورة أقوى - فى الشين، فإن : (المحدثين من علماء الأصوات اللغوية يجمعون كل الأصوات التى يحدث فى نطقها ذلك الحفيف، أو الصفير ، عاليا كان ، أو منخفضاً ، فى صعيد واحد ، فالأصوات التى يسمع لها صفير واضح فى رأى المحدثين هى (ث - ذ - ز - س - ش - ص - ظ - ف [1]).

---

[1] Hornby : Oxford Advanced Learner's Dictionary p.136.

[2] Masri : kamus KBSM,p 40

[4] السابق، ص ٤٦١.

[5] أنيس الأصوات اللغوية، ص٤٢.

[6] السابق، ص ٧٥.

ولكن إذا كان الصوت اللين الواو /w/ أو الياء /y/ فى كليهما نوع - وإن كان ضعيفا - من الحفيف فلم اختيرت الأخيرة /y/ دون الأولى؟ لعل السبب أن الياء أقرب مخرجا إلى الشين من الواو، وكذلك إلى السين.

وبطبيعة الحال فإن الكتابة الجاوية عبرت عن (sy) بالشين العربية، ولكن ماذا عن الجيم الاحتكاكية؟ إنها ليست من صوامت الملايو الأصلية، ولكنها جاءت مع الصوامت المقترضة، مثل masjid أى المسجد[1] ، أو Jahal الجهل.

الغين والخاء : ونجدهما فى الألفاظ المقترضة، وخاصة من العربية مثل : ghalib الغالب - khabar الخبر، ومنه التعبير الشائع عند الملايو apa khabar[2] ، أى كيف الحال؟.

ويكتبان فى الجاوية بنفس الطريقة التى يكتبان بهما فى اللغة العربية، أى (غ - خ) وفى الكتابة اللاتينية - كما هو واضح - Kh - gh وهكذا.

وبعد أن فرغنا من الحديث عن صوامت الملايو، بنوعيها، الأصلية والمقترضة نستطيع الآن أن نقابل بين الصوامت فى العربية والملايو، مشيرين إلى أبرز عناصر الاتفاق والتباين بين صوامت اللغتين كما يلى :

---

(١) kamus KBSM,p240 ومن العجيب أن إحدى الشركات المصرية لم تنبه إلى أن (مسجيد) هى الكلمة العربية لمسجد، وقد انتقلت إلى الفرنسية mosquee ثم الإنجليزية mosque، انظر:
MacmillaniA modern Dictionary ofThe English Language p.445.

(٢) Ismail : Practical English - Malay Conversation,p.7.

الصفات / المخارج	انفجارية مهموس مرقق	انفجارية مهموس مفخم	انفجارية مجهور مرقق	انفجارية مجهور مفخم	احتكاكية مهموس مرقق	احتكاكية مهموس مفخم	احتكاكية مجهور مرقق	احتكاكية مجهور مفخم	مركبة مجهور مرقق	متوسطة مجهور أنفي	متوسطة مجهور مكرر	متوسطة مجهور جانبي	لينة مجهور شبه حركة
شفوية			ب							م			
أسنانية شفوية					ف								
مما بين الأسنان					ث		ذ	ظ					
أسنانية - لثوية	ت	ط	د	ض						ن		ل	
لثوية					س	ص	ز				ر		
لثوية - حنكية					ش				ج				
حنكية - وسيطة													ى
حنكية قصية	ك					خ		غ					و
لهوية		ق											
حلقية					ح		ع						
حنجرية	ء				هـ								

شكل (٨) الصوامت العربية[1]

المخارج / الصفات		شفوى	لثوى	لثوى حنكى	حنكى وسيط	حنكى قصى	حنجرى
انفجارى	مهموس	p	t	—	—	k	ʔ
	مجهور	b	d			g	
احتكاكى	مهموس	F		s	ʃ	x	h
	مجهور	V		Z	ʒ		
مركب	مهموس				tʃ		
	مجهور				dʒ		
أنفى		m	n		ɲ	ŋ	
مكرر			r				
جانبى			l				
لين		w		y			

الجاوية	اللاتينية	الدولية	أصلى	مقترض
ع	a	?	+	
ب	b	b	+	
ت	t	t	+	
ث	s	θ		+
ج	J	dʒ	+	
خ	kh	x		+
د	d	d	+	
ذ	z	ð		+
ر	r	r	+	
ز	Z	z		+
س	s	s	+	
ش	sy	ʃ		+
غ	gh	ɣ		+
ف	f	f		+
ق	k	?	+	
ك	k	k	+	
ل	l	l	+	
م	m	m	+	
ن	n	n	+	
هـ	h	h	+	
چ	C	tʃ	+	
ڠ	ng	ŋ	+	
ڽ	ny	ɲ	+	
ڤ	p	p	+	
ݢ	g	g	+	
و	w	w	+	
ي	y	y	+	

أولاً : إن الأصوات الصامتة فى الملايو تنقسم إلى قسمين، أصيلة ودخيلة مقترضة، من لغات أخرى، أو قل مقترضة من العربية على وجه الخصوص، وهى موضع خلاف فى عددها، إذ يضيف بعض الباحثين إلى الصوامت التسعة /ɣ - x - ʒ - ʃ - z - ð - θ - f - v/ القاف فى فى مثل taufiq التوفيق، وفى مثل Al - Quran[١] ، القرآن، ومنهم من يزيد الظاء، كما فى zalim ظالم، أو lafaz لفظ[٢] ، وهى وإن كتبت فى اللاتينية z فإن كثيرا من المثقفين الملايو ثقافة عربية يحاولون نطقها نطقا صحيحا، وينجحون إلى حد كبير.

ولكننا نرى الاكتفاء بهذى الصوامت التسعة التى أثبتناها فى الصوامت المقترضة، حيث لا نجد غيرها - مثل القاف والظاء - يشيع فى الملايو، كما تشيع الصوامت التسعة، سواء فى الألفاظ المقترضة من العربية، أو من غيرها.

على أية حال فإن هذى المقترضة جاءت كلها من الألفاظ العربية، عدا الفاء المجهورة /v/ التى جاءت مع المقترض من الإنجليزية، ومن ناحية أخرى فإن جميع الصوامت المقترضة تستخدم فى الألفاظ المقترضة من العربية ومن غيرها عدا الغين والخاء، فإنهما من صوامت العربية فقط ، من دون الإنجليزية مثلا، فهما بالعربية ألصق، ويندر أن يوجد فى غيرها، من الصوامت المقترضة من غير العربية.

---

(١) Ismail Speak Malay, p.iv.

(٢) حسن، الدكتور عبد الرزاق : الألفاظ المقترضة من اللغة العربية، ص ١٤.

ثانياً : إن الوقفة الحنجرية /?/ في العربية هي أولى الوحدات الصوتية، حقيقة، ومجازاً، من حيث الترتيب، والخطورة - إن صح التعبير - لكن هذا لا يعتبر وحدة صوتية في الملايو، بل هو صوت موقعي، يأتي مكان القاف التي تأتي نهاية بعض الألفاظ المقترضة - كما سبق - أو قبل حركة، مثل ?ara? خمر، أو بين حركتين، مثل[1] sa?at ساعة.

وقد كانت الكتابة اللاتينية للملايو أساساً مهماً لهذا الرأى، كما أن المثقفين ثقافة أوربية يرون هذا الصوت /?/ في الإنجليزية، مثلا، بدون رمز كتابي، وهو برغم وجوده في الإنجليزية[2] إلا أنه لا يعترف به كفونيم من الفونيمات الإنجليزية المشتركة، إذا لايغير وجوده، أو النطق به من وظيفة الكلمة، أو دلالتها، بل هو مظهر من مظاهر اللهجات، وبرغم الاعتراف به من دارسي الأصوات الإنجليزية فإنهم لا يضعونه في صوامت لغتهم، لأنه ليس وحدة صوتية عندهم، وإنما هو مجرد وظيفة، ومظهر لهجي [3] فقط، كما ذكر.

أما المثقفون ثقافة عربية فإنهم يرون أهمية يرون أهمية هذا الصوت وشدة العناية به في العربية، ومن ثم الاهتمام به في لغتهم، بل اعتباره من صوامت لغتهم[4] ، يساعدهم على هذا النحو أن له في الكتابة العربية رمزا، يدل عليها، ويبرز موقعه من الكلمة.

ثالثاً : كل الصوامت الانفجارية في الملايو موجودة في العربية، باستثناء ما ذكرنا عن الهمزة، إضافة إلى الباء المهموسة، إذا هي مجهورة كما في العربية، بلا نظير مهموس[5] . كما تزيد العربية صوامت مفخمة انفجارية، لا توجد في الملايو، وهي

---

(1) Masri : kamus KBSM , p.312.

(2) أنيس : الأصوات اللغوية، ص ٩٦.

(3) السابق، وانظر أيضا، أبو الخير : الهمزة العربية، ص ٢٤.

(4) حسن، الدكتور عبد الرازق : الألفاظ الماليزية المقترضة، انظر ص ١٠ .

(5) لعل القلقلة في الباء الساكنة هي التي حافظت على جهرها، فلم تحظ العربية بباء مهموسة /p/ كما نجد في لغات أخرى كثيرة.

الضاد والطاء والقاف، فهذى الصوامت المفخمة تخلو منها لغة الملايو، كما سيأتى تفصيلة.

رابعاً : الصوامت الاحتكاكية : لا يزيد عدد هذا النوع من الصوامت فى الملايو عن صامتين اثنين فقط، هما الهاء والسين، وهو عدد متواضع بشكل واضح، فى حين تجد فى العربية المعاصرة أحد عشر صامتا احتكاكيا هى : (الفاء – الثاء – الذال – الزاى – الشين – الخاء – الغين – الصاد – الظاء – الحاء – العين) وقد انتقلت سبعة من هذا الصوامت العربية مع الألفاظ العربية التى دخلت لغة الملايو، وقد اعترف بهذى الصوامت إضافة إلى الفاء المجهورة والجيم الاحتكالية /ʒ/ على أنها صوامت مقترضة، غير أصلية فى الملايو.

وهذا ما يوكد تأثير العربية على الملايو، والذى يتضح هنا للهاده، فإن دخول هذا العدد غير القليل من الصوامت العربية إلى لغة الملايو – وإن عدت فيما يسمى بالصوامت المقترضة – لا يمكن أن يكون إلا عبر العديد من الألفاظ العربية، بحيث تدخل معها بعض الصوامت العربية – كما رأينا – وهو ما يثبت فى النهاية مدى تأثير العربية على لغات الشعوب، خاصة المسلمة منها.

خامساً : فى الملايو صامتان مركبان، هما /tʃ - dʒ/ أما العربية، فإن الجيم المركبة فيها حديثة إذ تشيرالأدلةإلى أن الجيم العربية القديمة كانت انفجارية /g/ مثل الجيم القاهرية، ثم تطورت إلى الشكل الذى نراه الآن فى قراءة القرآن الكريم.

ومن الممكن القول بأن التطور حدث للجيم المكسورة أولا، ثم استقر مع الجيم المفتوحة والمضمومة كذلك، وكان هذا التطور للفصحى فى زمان النبى – صلى الله عليه وسلم – فصار نطق القرآن الكريم .

ومن ناحية أخرى فالجيم القاهرية /g/ يمكن النطق بها فى غير القرآن الكريم أما فى قراءة القرآن فلا مناص من نطق الجيم مركبة معطشة ج لأن القراءة القرآنية تعتمد على المشافهة فقط[1] ، ولم يشافه أحد بالجيم القاهرية، فى مصر، أو فى غيرها.

أما عن النظر المهموس للجيم المركبة والذى سمى فى العربية باسم الكشكشة، فقد ورد كثيرا فى اللهجات العربية القديمة واشتهر أمره، ووردت روايات شعرية ونثرية، وبعض الروايات القرآنية – وإن كانت شاذة – كما أن هذا الصوت tʃ لا يزال مسموعا فى جنوب العراق والكويت والبحرين وبعض قرى محافظة الشرقية[2] .

وكما أن الأصل فى الجيم المركبة هو الجيم الانفجارية الحنكية القصية، فإن الأصل فى صوت الكشكشة /tʃ/ هو الكاف، فإن أصوات أقصى الحنك، مثل / g _ K / تميل بمخرجها إلى نظائرها من الأصوات الأمامية، حين تليها حركة أمامية، مثل الكسرة، لأن الحركة الأمامية، تجتذب إلى الأمام قليلا أصوات أقصى الحنك، فتقلب إلى نظائرها من أصوات وسط الحنك[3] .

وكما ذكرنا عن الجيم يمكن أن يتم التطور أولا مع الكسرة، ثم ينتشر التطور إلى الجيم والكاف، فى أى موقع، ومع أية حركة أخرى، ولذا رأينا التاء العربية المكسورة : (قد تصحب بنوع من الاحتكاك، ويظهر هذا بخاصة عند السيدات، وهو نطق[4] خطأ) نعم هو نطق خاطئ، ولكنه يرجع مرة أخرى أن بداية التطور كانت مع الكسرة، ثم اتسعت دائرة التطور حتى لحقت الصوت الانفجارى مع باقى الحركات:

k ⟶ tʃ
g ⟶ dʒ
t ⟶ ts

---

(1) القسطلانى: لطائف الإشارات لفنون القراءات ١ / ١٨٢ ، ٢٠٩ .

(2) عبد التواب : فصول فى فقة العربية، ص ١٤٦ .

(3) السابق.

(4) بشر : علم اللغة العام (الأصوات) ص ١٢٩ .

وآخر الملاحظات فيما يتعلق بالصوامت المركبة فى الملايو أن هذه الأصوات لا تأتى نهاية الكلمة، فى حين تأتى الجيم المركبة / dʒ/ العربية فى جميع مواقع الكلمة، بدئها والوسط والنهاية، وكذا الكاف المركبة /tʃ/ فى لهجات العربية الحديثة والقديمة، حيث لا نجد الكشكشة تأتى نهاية الكلمة فقط .

سادسا : فى العربية أربعة صوامت متوسطة، هى :(ل – ر – م – ن) فى هذى الأربعة، صامت واحد جانبى هو اللام، وكذلك الشأن فى الملايو، إذ ليس لها صامت جانبى غير اللام فقط.

ويبدو من وصف علماء العربية القدماء للضاد ومن تطورها فى بعض اللهجات واللغات أنها كانت باللام المطبقة[1] أشبه ،أى أن العربية القديمة كانت تحظى بصوت آخر جانبى غير اللام، هو الضاد، الذى تطور فى الفصحى إلى دال مطبقة، وفى اللهجات إلى صور أخرى كثيرة، يقول ابن الجزرى[2] : (والضاد انفرد بالاستطالة، وليس فى الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقل من يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من يجعله لا ما مفخمة، ومنهم من يشمه الزاى، وكل ذلك لايجوز، والحديث المشهور " أنا أفصح من نطق بالضاد " لا أصل له، ولا يصح ... وليعمل الرياضة فى إحكام لفظه ...).

ويبدو أن التطور قد استقر على أيام ابن الجزرى (ت ٨٣٣هـ) أو قبله على نطق الضاد دالا مطبقة، كما أن الرجل لا يوافق على الرأى القائل بأن الصوت كان فى الأصل لا ما مفخمة، فإنه يرى أن هذا النطق داخل الصور غير المستحسنة لنطق الضاد، مثل نطقها ظاء، أو ممزوجة بالزاى أو الذال.

---

[1] عبد التواب : المدخل إلى علم اللغة، ص٦٧.

[2] النشر ١/ ٢١٩.

ويقول في التمهيد[1] : (ومنهم من لايوصلها إلى مخرجها، بل يخرجها دونه، ممزوجة بالطاء المهملة، لا يقدرون على غير ذلك، وهم أكثر المصريين، وبعض أهل المغرب).

يبدو أن هذا النطق المعاصر للضاد، أي الدال المطبقة، أو ما يشبهه، لأن الطاء القديمة كانت مجهورة[2] ، أي كالضاد المعاصرة.

وأخيرا ما الذي يقصده ابن الجزري من وصف الضاد - أي القديمة - بالاستطالة؟ لأنها استطالت على الفم عند النطق بها، حتى اتصلت بمخرج اللام، وذلك لما فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء، واستطالت في الخروج من مخرجها[3] .

مرة أخرى يربطها ابن الجزري باللام، أي أنها كانت أشبه باللام، ولكنه لم يصفها بأنها لام مفخمة، أو أشبه بها ؟ لعل السبب - فيما يبدو - أن درجة تفخيم الضاد القديمة كانت أكبر أو أكثر من تفخيم اللام.

صفوة القول أن الملايو ليس بها غير صوت جانبي واحد، هو اللام، وكذا العربية المعاصرة، أما العربية القديمة فكان فيها صوت جانبي آخر، هو الضاد، وإن كان من الصعب التأكد من النطق القديم لهذا الصوت، إلا أن كل الدلايل تشير إلى أنه كان أشبه باللام المفخمة، وإن بدرجة أكبر من تفخيم اللام في النطق المعاصر.

أما عن الصوت الثاني من الصوامت المتوسطة، وهو الراء، فإنه في الملايو لثوي مكرر كما في العربية، مع وجوب الإشارة إلى ما يلي :

١ - إن تكرير الراء في الملايو يختلف من متكلم إلى آخر، فقد يكون واضحا شديد الوضوح، وقد يكون خفيفا كأنه غير ملحوظ، ولا سيما الراء في نهاية الكلمة، فكثير من الملايو أو قل غالبيتهم في ماليزية وسنغافورة لا ينطقون الراء /r/ نهاية الكلمة ، مثل

---

[1] ابن الجزري : التمهيد في علم التجويد، ص٦٢.

[2] أنيس : الأصوات اللغوية، ص ٦٣.

[3] ابن الجزري : التمهيد، ص٩٦.

/banar/ التى تنطق بدون راء فى نهايتها، هكذا : /bana/ بمعنى صحيح أو حقيقة[1] ولعل هذا النطق متأثر باللغة الإنجليزية التى يحرص عليها كثير من الناس، خاصة فى سنغافورة.

٢ – وعلى الجانب الآخر فإن الراء العربية مكررة واضحة التكرير، خاصة إذا كانت مشددة أو ساكنة – نهاية مقطع – ولمسية إذا كانت متحركة – بداية مقطع[2] – على العكس من الملايو التى يتجه فيها المتكلمون إلى إضعاف التكرير، حتى يكاد لا يظهر أحياناً، وهو ما نجده فى لغات أخرى غير الملايو.

فقد اتخذ هذا الاتجاه نحو إضعاف الراء – أو قل التكرير فيها – فى بعض اللغات (أو اللهجات) سمات مختلفة، منها أن تكتفى الذبذبات بالمعنى الدقيق، وبدلا من أن يحدث طرف اللسان سلسلة من عمليات الإغلاق والفتح، فإنه لا يقفل مجرى الهواء إقفالا محكما كاملا، بل يدع الهواء يمر من فتحة صغيرة، محدثا بذلك ضوضاء احتكاكية وبذلك لا يكون الصامت مكررا (ترددیا) بل صامتا احتكاكيا، رخوا أومحتكاً ، وتلك هى حال الراء الانجليزية ، وقد أصاب هذا الإضعاف كذلك الراء الطرفية فى اللغة السويدية المنطوقة فى استوكهلم[3] .

وفى العربية انتقل التكرير الواضح للراء من الفصحى واللهجات إلى قراءة القرآن الكريم، مع شدة تحذير علماء التجويد من تكرير الراء، يقول ابن الجزرى[4] : (ولابد فى القراءة من إخفاء تكريرها).

معنى هذا أن تطور الراء العربية يسير عكس ما نجده فيما سبق من اللغات التى أشير إليها – ومنها الملايو – وهو التوكيد على تكريرها، وإبرازه بصورة واضحة

---

(١) Maris : The Malay sound System,p73.

(٢) أبو الخير : قراءة المدينة فى القرن الأول الهجرى (رسالة ماجستير) ص ١٠٩.

(٣) مالنبرج : علم الأصوات، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين، ص ٩٨.

(٤) التمهيد فى علم التجويد، ص ٩٥.

بينة في النطق العربي المعاصر، هذا الذى يظهر أيضا بشكل شديد الوضوح عندما يتحدث العربى بلغة أجنبية كالإنجليزية والفرنسية مثلا، فإن تداخل لغة الأم العربي عند تبرز في طريقة نطقه للراء في مثل اللغتين عنه في لغة العرب، وهو ما يشى بأن المتحدث عربى، أو من أصل عربى.

شيء آخر يلاحظ على النطق المعاصر للراء العربية - خاصة في غير القرآن الكريم - وهو الاتجاه الواضح نحو ترقيق الراء، وتضييق مساحة التفخيم إلى حد بعيد، حتى ليخيل إلى السامع أن الراء فقدت تفخيمها، وأصبحت مرققة في جميع الأحوال، وهذا ما نجد عند بعض المتحدثين بالفصحى - وأحيانا بعض[1] المذيعين - من القاهريين.

يبقى من الأصوات المتوسطة في اللغتين نوع أخير هو الأصوات الأنفية، حيث تشترك العربية مع الملايو في صوتين اثنين، هما الميم والنون ، وتزيد الملايو صامتين أنفيين، هما : /ɲ - ŋ/ .

مع ملاحظة أن هذين الصامتين من الصوامت الأصلية في الملايو، غير المفترضة من لغة غيرها، كما أن هذين الصوتين يقعان في جميع مواقع الكلمة، الأول والوسط والآخر[2].

وبطبيعة الحال فإن هذين لا يقتصر وجودها على الملايو فقط، بل نجد الصوت ŋ في الإنجليزية، مثل sing - engage[3] أى : siŋ - iŋeidʒ ، كما أن الأنفى الآخر ɲ موجود أيضا في الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والأسبانية[4] .

---

[1] مع الأخذ في الاعتبار أن المذيع يجب أن يكون أحرص على الفصحى من الضيف الذى يحاوره، ولا سيما إذا لم يكن الضيف من المتخصصين في العربية أو المهتمين بها.

[2] Maris : The Malay Sound System, p80.

[3] Gimson : An Introduction to pronuncation of English p,198.

[4] ماريوباى : أسس علم اللغة، ص ٧٢.

ومن ناحية أخرى فإن فى العربية بعض الأصوات التى يخرج هو اؤها من الأنف والفم فى وقت واحدما اصطلح على تسميته nazalisation، أو ما يمكن أن يطلق عَليها الأنفمية، والتى نجدها فى العربية فيما[1] يلى :

١ - إذا جاورتْ النون واوا لينة، أو ياء، كما فى مثل : (من يقول - منْ وال) فنحن أمام صوت لين - واو أو ياء - أنفمى، ولا وجود للنون هنا إلا فى الكتابة فقط، وليس فى النطق.

٢ - إذا جاء بعد النون باء تحولت إلى ميم، وهذا ما يحدث فى العامية والفصحى على السواء، مثل : (سنبل - الانباء - من بيروت) وهوما نجده أيضا فى غير العربية، مثل الإنجليزية :

inborn- ten boys[2] ، إذ تتحول النون /n/ فى المثالين إلى ميم /m/.

ولكن الفصحى فى قراءة القرآن الكريم تزيد عن خطوة تحويل النون إلى ميم - ما يسمى بالإقلاب - محاولـة فتح قليل للشفتين، لتتحول الميم إلى ميم أنفمية، أو ما يسمى بالإخفاء الشفوى.

٣ - إذا جاورت النون صامتا من الصوامت الخمسة عشر : (القاف - الكاف -الجيم - الشين -السين - الصاد - الزاى - الضاد - - الدال - التاء - الطاء - الذال - الثاء - الظاء - الفاء) مثل : (أن كان - أنقض - أنسانيه[3] - الأنف).

وهذى الحالات السابقة ليست فونيمات مستقلة، بل هى أعضاء فى فونيمات أخرى[4] ، فالحالة الأولى فى مثل (من يقول - من وال) أى الإدغام الناقص للنون فى

---

[1] أنيس : الأصوات اللغوية، ص ٧٢.

[2] Gimson : An Introduction to The pronunciation of English. p197.

[3] أنيس : الأصوات اللغوية، ص ٧١ - ٧٤.

[4] أبو الخير : الأصوات فى رواية حفص، ص ٢٨ - ٢٩.

الصوتين اللينين /w - y/ هى واو أنغمية، أو ياء أنغمية ومن هنا فهما عضوان فى فونيمى الواو، أو الياء.

أما الإخفاء الشفوى [m̃] فهو عضو فى فونيم الميم، فى حين يعد الإخفاء قبل الأصوات الخمسة عشر السابقة عضوا فى فونيم النون ، وإن كانت نونا أنفية [ñ] مع وجوب الإشارة إلى أن هذى الحالات السابقات [ỹ - w̃ - m̃ - ñ] مما نجده فى قراءة القرآن الكريم فقط، ومن النادر أن نجد شيئا مما سبق فى الفصحى، خارج القراءة القرآنية المجودة[1].

ونختم حديثنا عن الصوامت المتوسطة بطرح هذا التساؤل : إن هذى الصوامت توصف بأنها مجهورة، كما رأينا فى العربية والملايو، فهل من الممكن أن يحدث لها إهماس؟ بمعنى أنها تتحول عن طبيعتها الجهرية إلى المهموس فى بعض السياقات، وهل من الممكن أن تأتى مهموسة الأصل فى بعض اللغات؟ وللإجابة نقول :

إنه من الممكن – من الناحية النظرية – أن يفقد الصوت صفة الجهر ليحدث له إهماس،و من الناحية الأخرى العملية فإن الصوامت المتوسطة، عادة مجهورة فى العربية والملايو و (فى الفرنسية، وفى اللغات الأخرى، الثقافية الكبرى، لكنها يمكن أن تفقدها جهرها عند الاتصال بصوامت مهموسة ... وتعتبر الأصوات – المتوسطة – المهموسة وحدات أصواتية – فونيمات – مستقلة فى بعض اللغات[2] .

وهناك بعض الأمثلة :

١ – إن الصوامت الأنفية مجهورة عادة، لكنها قد تفقد جهرها، إذا جاورت صامتا مهموسا، ففى الفرنسية مثلا تهمس [m] إن تلت [s] المهموسة من الكلمات المنتهية بـ sme –(enthousiasme — Communisme) ولكن الصوامت الأنفية

---

[1] السابق.

[2] مالنبرج : علم الأصوات، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين، ص ١٠٠.

المهموسة ليست فونيمات مستقلة بذاتها في الفرنسية، أو في اللغات الأوربية وإن كان هذا لا يمنع من وجودها في لغات[1] أخر.

٢ – اللام والراء مجهورتان في الفرنسية، إلا أنهما يمكن أن يهمسا، إن جاورا الباء المهموسة /p/ مثل prête - pli بلام وراء متفاوتين في همسهما[2] .

٣ – في لغة ويلز توجد لام مهموسة، تمثل في الكتابة بـ /ll / كما في Llanfair - Lloyd وغيرها[3] .

سابعا : لا يوجد في الملايو صوامت مفخمة، خاصة الأصلية غير المقترضة، إلا أن الملايو اقترضت من العربية بعض صوامتها المفخمة – الغين والخاء – مع الإقرار بأن هذين المفخمين، وغيرهما من الصوامت المقترضة من العربية لا ينطقها بشكلها الصحيح غير المثقفين ثقافة عربية، أما غيرهم فهم يحولون الغين إلى جيم انفجارية [g] كما تتحول الخاء إلى كاف[k] وكذلك الحال مع باقي الصوامت المفخمة في العربية (الصاد – الضاد – الطاء – الظاء – القاف + الراء واللام في بعض السياقات) إذ لدى الملايو قدرة كبيرة على نطق الأصوات العربية بشكل صحيح، سواء في قراءة القرآن الكريم، أو في غير القراءة القرآنية، وهو ما يظهر في التسجيلات المختلفة التي توفرت لنا، إذ هي تظهر بوضوح قدرة مثقفي الملايو على نطق صحيح للأصوات العربية إلى حد كبير.

---

[1] مالنبرج : الصوتيات، ترجمة الدكتور محمد حلمي هليل ص ٩٢.

[2] السابق، ص ٩٨.

[3] ماريو باي : أسس علم اللغة، ص ٨٢.

الألفاظ العربية في لغة الملايو

إن تأثير العربية على لغات الشعوب المسلمة - بل وغير المسلمة[1] - ليتضح هنا في تأثير لغتنا على الملايو، ليس فقط في اقتراض ما لا يحصى من الألفاظ العربية، بل تعداه إلى اقتراض عدد غير قليل من أصوات العربية، كما سبق.

يقول يونس[2] ماريس : (إن الصوامت الثانوية هي التي تعد بشكل يقيني أكيد وافدة إلى لغتنا من مصدر خارجي، وبخاصة العربية، وذلك عبر قرون التعايش مع اللغة العربية أثرت الملايو نفسها ليس بما اقترضت من ألفاظ، ولكن أيضا بتقبل مجموعات من الأصوات التي جاءت مع هذه الألفاظ المقترضة التي أتت جميعاً من العربية، عدا صامت واحد، جاء من الإنجليزية، وهو الصوت الشفوي الأسناني المجهور [v] ولكثرة ورود هذي الصوامت، وضعت إلى جانب صوامت الملايو الأساسية التسعة عشر).

وقد تابعت الألفاظ العربية في لغة الملايو، من خلال عدة مصادر، منها الإحصاءات والتقديرات المختلفة التي يراها الباحثون لهذي الألفاظ المقترضة، ثم متابعتها في المعاجم والكتب، إضافة إلى قراءة العديد من القوائم.

إن تأثير العربية وكذلك متابعتها في الاستخدام الشفوي على الملايو أوضح وأكبر من تأثير الإنجليزية التي حملت إلى الملايو العديد من المصطلحات العلمية، لأن العربية أخذت على عاتقها نقل الألفاظ التي تتعلق بالفكر والمعرفة وأهم منها ما يتعلق بديننا، كما أن هذه الألفاظ المقترضة من العربية أكثر تنوعا من الألفاظ المقترضة من

---

(1) غنيم، الدكتور كارم : اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، ص ١٠، مكتبة ابن سينا، القاهرة ١٩٩٠م.

(2) Maris : The Malay Sound System p.84.

الإنجليزية، إذ تعدى تأثير العربية باقتراض الألفاظ – من أسماء وأفعال وحروف – الأصوات إلى العبارات والأساليب، بل وعلامات الترقيم[1].

إن الألفاظ العربية المقترضة ذات أهمية قصوى لأنها تمثّل التراث الثقافي لشعب الملايو، بما تعبر عنه من قيم إسلامية وعادات ومناسبات ونظم وقانون، مما يعكس الارتباط القوى المتين بالشرق الأوسط، والتعاون والتواصل بين العرب والملايو، وتقرب القوم إلى الشعوب المسلمة الأخرى[2].

والألفاظ العربية قد دخلت إلى الملايو فى جميع المجالات، دينية (إسلامية) واجتماعية، وسياسية، واقتصادية، وأدبية، وفكرية ... إلخ ، لكن المجال الدينى نال الحظ الأوفر فى عدد الألفاظ المقترضة لأن الإسلام كان العامل الرئيسى في دخول العربية إلى عالم الملايو، فإن اهتمام القوم بشئون دينهم دفعهم إلى اقتباس مالا يحصى من الألفاظ التى تتعلق بهذا الدين فى شتى علومه، من سيرة وتوحيد وفقه وتفسير وحديث ... الخ حتى أصبحت كل مصطلحات هذى العلوم، ذات أصل عربى، ثم قام علماء الملايو بشرح هذى المصطلحات وإيجاد تعريفات واضحة لها فى كتب الدين ومعاجم الملايو[3].

أما عن عدد الألفاظ العربية التى دخلت لغة الملايو، فقد اختلف فى تحديده ، فهى تقدر بحوالى ألفى لفظة[4] ، فى حين يقدرها بعض الباحثين بألف فقط[5] ، وذلك بسبب اختلاف المراجع والمعاجم التى يعتمد عليها الباحثون، وبرغم هذا يمكن القول بعد النظر فى مختلف التقديرات إلى أن الألفاظ العربية تحتل مساحة عشرة فى المائة من ألفاظ الملايو بشكل عام.

---

(1) حسن، الدكتور عبد الرازق : الألفاظ المقترضة من اللغة العربية، وكيفية الاستفادة منها فى برنامج تعليم اللغة العربية فى ماليزيا، ص ٧.

(2) السابق.

(3) عبد الرحمن، محمد زكى : أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية، ص ١٤٨.

(4) حسن : الألفاظ الماليزية المقترضة، ص ٢.

(5) عبد الرحمن : أثر اللغة العربية، ص ١٤٨.

وبرغم أن هذى الألفاظ العربية المقترضة تتغلل فى جميع مناحى الحياة، إلا أنه من الواقعية الاعتراف بأى هذى الألفاظ المقترضة قل استعمالها الآن – إلى حد ما – بسبب مزاحمة اللغات الأوربية – وخاصة الإنجليزية – التى حملت إلى الملايو الكثير من المصطلحات العلمية الحديثة[1] .

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الألفاظ التى أخذتها الملايو عن العربية قد تكون دخيلة فى العربية، جائية من لغات أخر، وإنما حملتها لغتنا إلى الملايو مع غيرها من الألفاظ العربية الأصيلة، مثل : (قرطاس – كرسى – قاموس) فقد اعتبرت من الألفاظ العربية فى لغة الملايو، إلا أنها – فى الأرجح – قد جاءت من طريق العربية فقط، بل إن بعضها قد جاء فى القرآن الكريم، مثل : (كرسى – قرطاس) مما يوحى بأنها وغيرها من الألفاظ المعربة – لاسيما ماورد فى الاستخدام القرآنى – قد أصبحت جزءاً لاينكر فى العربية، وإن سمى بالمعرب، أو الألفاظ المعربة، أى التى صارت كالعربية بصوغها بشكل يشبه الألفاظ العربية الأصيلة فى لغتنا.

وقبل أن نتحدث عن المجالات الدلالية للألفاظ المقترضة من العربية نشير إلى أهم التغيرات التى تتطرأ على ما اقترضته الملايو من لغتنا بشكل عام :

أولا – إن الألفاظ العربية الثلاثية ساكنة الوسط مثل : (تمْر – فكْر – حكْم) يتحرك وسطها فى الملايو حيث تصبح فى الملايو :(hukum - fikir - tamar)[2] ومن الملاحظ أن الحركة تأتى مجانسة للحركة الأولى فى الكلمة، إن فتحة أو كسرة أو ضمة ، وقد تلجأ الملايو إلى تحريك آخر الكلمة، بدلا من تحريك الوسط ، مثل:sabtu–fardu بمعنى : (الفرض – السبت) وربما يحرك الآخر بالكسرة، مثل، ?abdi - sulbi أى : الصلب – العبد.

---

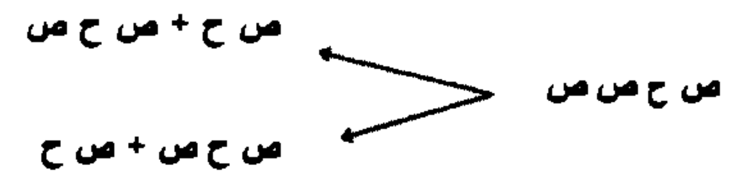
[1] السابق.

[2] السابق، انظر ص ١٣٣ – ١٣٥.

ويمكن تفسير الضمة هنا بإنها بقية من الإعراب فى العربية فكأن الكلمة اقترضت مع ضمة رفعها، أو قل إن الملايو قد قبست الكلمة من لغتنا، دون أن تسقط الحركة الإعرابية، فى حين نرى الكسرة بقية ياء النسب، فكلمة badawiyy بالتحريك، أو badwiyy بالتسكين قد تحولت فى الملايو إلى badwi بدون ياء النسب اللينة المشددة، اكتفاءبالكسرة قبلها.

كما أن هذه الكسرة فى مثل suibi ربما تكون بقية ياء المتكلم، كما فى كتابى kita:bi: أو;suibi ، إذ تحولت الحركة الطويلة إلى النظير القصير لها، حيث لا يوجد فى الملايو حركات طوال(1) بشكل عام، أو كما نجد فى العربية بشكل خاص.

ويبدو أن الملايو لاتقبل المقطع المغلق بصامتين (ص ح ص ص) فتحوله إلى (ص ح ص ح ص) أى إلى مقطعين، الأول مفتوح (ص ح) والثانى مغلقٌ (ص ح ص) أو تلجأ إلى العكس فتجعل الأول مغلقا (ص ح ص) والثانى مفتوحا قصيرا (ص ح) هكذا:



والسبب فى لجوء الملايو لهذين التعديلين بإعادة التوزيع المقطعى للكلمة العربية عدم وجود هذا النمط المقطعى فى هاتيك اللغة، ومن هنا كان عليها إعادة صياغة الكلمة وفق النظام المقطعى فى اللغة، ولذا كان عليها إعادة صياغة الكلمة وفق النظام المقطعى فى اللغة المقترضة، أى الملايو.

وأعتقد أنه لن يختلف الأمر كثيرا إذا تذكرنا أن العرب كانوا ينطقون الكلمات الثلاثية ساكنة الوسط أحيانا، متحركة الوسط أحيانا أخر، وإن كانت العربية المعاصرة قد تميل إلى التسكين، والتحريك، أى أنه من الممكن أن تكون الملايو قد اقترضت الكلمة

---

(1) Maris : The Malay sound System, p.9

متحركة الوسط، أو بشكل أو بـآخر، المهـم أن هـذه اللغـة تحاشـت هـذا المقطـع المغلـق بصامتين (ص ح ص ص) لأنه غير موجود فى نظامها المقطعى.

ثانياً – وقد تتغير الحركة العربية إلى حركة أخرى، مثل (زرافة) بفتح الزاى التى تحولت فى الملايو إلى Zirafah[1] بكسر الزاى، أما أن الفتحة الطويلة بعد الراء قد أصبحت قصيرة، فلأن لغة الملايو ليس بها حركـات طـوال كمـا فـى العربيـة ولـذا تتحـول الحركـة الطويلة إلى نظيرتها القصيرة.

ثالثا – من المعروف أن تاء التأنيث المربوطة تتحول عند الوقف إلى هاء، فنحن نقول : (مدرسة ممتازة) فالكلمة الأولى تنتهى بتاء لأنها فى حالة وصل، فى حين تنتهـى الثانيـة بالهاء لأنها فى حالة وقف، ولذا نجـد الملايـو قـد قبسـت بعـض هـذه الألفـاظ بتـاء، مثـل ʔawrat[2] العورة، وأحيانا بالهاء، مثل bayʔah البيعة.

رابعا – الصوتان اللينان /w - y/ يتحولان فى الكلمات المقترضة إلـى حركـة محضـة، أى إلى حركة قصيرة، بسبب عدم وجود حركـات طـوال فـى الملايـو، إذا جـاء مـن غيـر أول الكلمة، فإن كان أولها بقى الصوت اللين كما هو، مثل: yatim - wuduʔ أى وضـوء – يتيم.

أما فى غير أول الكلمة فإن الصوت اللين يتحول إلـى حركـة قصيـرة، كمـا فـى medan - dif-ʃoʔ- musim بمعنى مَوْسم – شوق – | مَيْدان، مـع ملاحظـــــــة أن القاف فى شوق قد تحولت إلى همزة فى الملايو، كما هـو المـألوف فـى هـذى اللغـة مـن تحول القاف نهاية الكلمة إلى وقفة حنجرية [7].

وهنا شبيه ما حدث فى العامية العربية، حيث يتحـول الصـوت اللين إلـى حركـة محضة، وإن تكن طويلة ممالة، مثل yo:m - de:f أى ضَيْـف – يَوْم[3] ، أمـا أول الكلمـة

---

[1] Masri : KAMUS KBSM p.426.

[2] عبد الرحمن : أثر اللغة فى اللغة الماليزية، انظر ص ١٣٦.

[3] أى فى الفصحى.

فإن الصوت اللين يبقى كما هو فى العامية مثل : (وقت - يسر) إضافة إلى بعض الأمثلة وسط الكلمة، مثل : (حَيَوَان) التى بقيت كما هى فى العامية - فى الأغلب الأعم - حين تنطق hayawan، ولعل السبب فى عدم تحول الصوت اللين إلى حركة أن الصوتين اللينين هنا هما بداية مقطع.

وفى الملايو أيضا بضعة أمثلة لبقاء الصوت اللين وسط الكلمة، مثل hayran- haywan ، حيوان[1] - حيران، تماما كما يحدث فى العامية العربية، وإن كان هذا فى عدد محدود من الكلمات.

خامسا - تحدثنا عن الحركات وأصوات اللين فى الألفاظ المقترضة من العربية، وماذا حدث لها فى الملايو، موطنها الثانى - إن صح التعبير - ؟؟ فماذا عن الصوامت؟

إن أولى الحقائق التى يجب إثباتها هنا أن الملايو يعتبرون العربية لغة دينهم، أو كما يسمونها أحيانا لغة القرآن، ومن ثم فهى بالنسبة لهم تعبير عن الهوية الإسلامية - أو قل - عن هويتهم الإسلامية، ومن هنا فإنك مثلا تجدهم ينحازون انحيازاً شديد الوضوح للأسماء العربية، فقلما تجد أحداً من الملايو يخلو اسمه أو اسم أبيه أو جده أو أجداده من الأسماء العربية مثل محمد وعلى وأحمد وعبد الرحمن ... إلخ وكذا الأسماء المؤنثة، فاطمة وعائشة ورحمة ... إلخ.

وقد يقال : إن هذا شأن المسلمين فى كل رجا من أرجاء العالم، كما أنك سوف تجد - بكل توكيد - أسماء من الملايو، نعم هذا أمر وارد ولكن الملاحظ أنها قليلة، بل نادرة.

فقد نظرت - مثلا - فى عينة غير منتقاه من أسماء الطلاب الماليزيين، مكونة من خمسين اسماً، فوجد ستة أسماء فقط من الخمسين هى غير عربية، أى بنسبة ١٢٪ فقط، وباقى الأسماء الأربعة والأربعين أى ٨٨٪ هى أسماء عربية محضة، مثل : (شمس الجميلى - قمر الزمان - الحسن البصرى - محمد - مصطفى) ... إلخ.

---

[1] السابق، ص ١٣٦.

ومن ناحية أخرى فإن الملايو قد حلت مشكلة مهمة، هي مسألة التفريق بين المذكر والمؤنث في الأسماء، فالمذكر لا يكون دون وصف بابن، والمؤنثة توصف ببنت، مثل محمد بخاري بن إسماعيل، وزيتون بنت مصطفى[1] .

ولا شك أن هذا مقتبس من العربية في الأصل والأساس، ولكن العرب استغنوا عن وصف العلم بابن أو بنت، مما يمكن أن يسبب خلطاً بين المذكر والمؤنث من الأسماء، خاصة تلك الأسماء التي يسمى بها الذكر والأنثى، مثل : (عفت – رضا – ألطاف – سعاد) ... إلخ، كما أن الوصف هنا يحدد الاسم الأول هل هو واحد فقط، والثاني هو الأب، أو هو مركب من كلمتين، فهل هو : محمد بن بخاري، أو محمد بخاري ابن إسماعيل مثلا، وهكذا.

وبرغم أن الأصل والأساس مقتبس من العربية فإن المسألة أصبحت أيضا نوعا من التعبير عن الهوية الإسلامية أيضا، ذلك أن الاسم العربي ربما لا تظهر عروبته، أو أصله العربي، خاصة إذا استخدمنا الحروف غير العربية في كتابته، إلا أن وصف العلم بابن أو بنت لا يفيدنا في تحديد نوع العلم مذكرا أو مؤنثا فقط، بل هذا يفيد أن صاحب الاسم مسلم، وهذا ما قصد إليه أبناء الملايو قصداً، خاصة أنهم يعيشون – في الأغلب الأعم – في مجتمعات متعددة الثقافات والديانات، كما في ماليزيا وسنغافورة وتايلاند، أما سلطنة بروناي فإن سكانها – وإن كانوا من الملايو المسلمين – فإن عددهم أقل من ثلاثمائة ألف نسمة[2] .

صفوة القول أن الملايو وهم جميعا مسلمون متمسكون بدينهم ينظرون إلى الأسماء العربية وعلى وصفها بابن أو بنت على أنه تعبير عن الهوية الإسلامية، حيث إنهم يعيشون في مجتمعات متعددة الديانة والثقافة أيضا.

---

[1] وهو أمر بالغ الأهمية من ناحية أخرى، حيث إن الملايو لغة محايدة لا تميز بين المذكر والمؤنث بواسطة أبنيتها، فالدلالة هنا ليست لغوية، بقدر ما هي دينية كما أشرنا، انظر : حسن، أهم ملامح النظام الصرفي للغتين العربية والملاوية، ص ١١.

[2] حسب إحصائية الأمم المتحدة ١٩٩٤، انظر : المعلومات، نشرة دورية يصدرها الأهرام، ص ٥٦، القاهرة، ديسمبر ١٩٩٤م.

فإذا ما أضفنا إلى ما سبق أن الملايو لا يحبون أن يأتوا بشيء إلا على كماله وتمامه، الذى يصل حد الجمال والتأنق[1] ، فإن هذا ما ينطبق على الأصوات العربية مخافة الخطأ، ولا سيما على مستوى الأصوات، وهو ما ينسجم مع شخصية الملايو المتحفظة، قليلة الكلام بشكل عام، ومع غير الملايو بشكل أخص.

ومن ثم تكون المشكلة الملحة أما طلاب العربية من الملايو هى تشجيع هؤلاء على الانطلاق فى الكلام بالعربية، على العكس من الطلاب الإفريقيين - كما فى نيجيريا مثلا- الذين لا يتسمون بالتحفظ المعهود عند الطلاب الملايو، ومن ثم فهم ينطلقون فى كلامهم بالعربية، وإن علـى حساب صحة النطق، خاصة فى الصوامت العربية.

ومعنى هذا أن عندنا أساسين مهمين ينبنى عليهما استعداد الطالب لنطق الأصوات العربية - لاسيما الصوامت - بشكل صحيح، هما الحرص على الهوية الإسلامية، والشخصية المتأنقة المتحفظة التى تحاول أن تفعل كل شيء على تمامه وكماله وجماله، فهل يمكن القول بأن الملايو يستطيعون نطق الصوامت العربية جميعا بشكل صحيح، ودون مداخلة من لغة الأم، أو قل تأتى هذه المداخلة فى أضيق نطاق؟

إن هذا ما نجده عند قراء القرآن الكريم من الملايو، سواء فى ماليزيا، أو جنوب تايلاند، أو سنغافورة، أو غيرها، إذ تظهر التسجيلات التى حصلنا عليها لقراء من هذى البلاد[2] أو من أندونيسيا وبروناى أن مداخلة لغة الأم قد انحصرت فى أضيق نطاق، خاصة فى ماليزيا.

قد يقال إن هذا شيء لا مفر منه، فى نطق أصوات العربية عند قراء القرآن الكريم، حتى لو كانوا من غير العرب، نعم هذا هو المفترض والمتوقع، لكن على مستوى الواقع، قد نجد الأمر مختلفا تماما، فإذا ما قارنا هذى التسجيلات بما حصلنا عليه من

---

[1] أبو الخير : أصوات العربية كما ينطقها أبناء الهوسا، ص ٤١.

[2] حصلنا على هذه التسجيلات ١٩٩١، ١٩٩٢.

مقرأة كنو[١] ، شمال نيجيريا، إذ وجدنا أن نسبة النطق الصحيح للصوامت العربية فى هذى التسجيلات لا تزيد عن ٥٠٪ إلا نادرا، فى حين نجد هذه النسبة تفوق هذا بكثير، عند القراء الملايو.

فإذا ما تركنا القراء إلى من يقرأ القرآن بشكل عام من الملايو، فإننا نجد حرصا شديدا على نطق الأصوات العربية بشكل صحيح، وهم ينجحون فى هذا إلى حد كبير، ولعلنا لانبالغ كثيرا إذا قلنا إن حرص هؤلاء القوم هنا يفوق حرص كثير من العرب أنفسهم، الذى لا يعطون أهمية تذكر لنطق أصوات لغتهم بشكل صحيح، حتى فى قراءة القرآن الكريم، وقد لمست هـــذا وتتبعته كثيرا، وفى مواطن عديدة، منها على سبيل المثال، أيام الحج حيث كنت ألاحظ اهتماما بالغا لدى المسلمين الملايو بقراءة القرآن الكريم بشكل صحيح، ربما لا نجده عند بعض العرب أصحاب اللغة أنفسهم، وهو ما يشير إلى حقيقة ربما تكون مرة ومؤلمة، عندما تجد أن بعض العرب أقل اهتماما بلغتهم من المسلمين غير العرب.

وتأسيساً على ما سبق هل يمكن القول بأن الملايو يتمكنون من النطق الصحيح بشكل صحيح؟ وللإجابة نقول : إن الملايو يتمكنون من النطق الصحيح لصوامت العربية[٢] إلى حد كبير، أو إلى حد مرض، حيث نجد مداخله لغة الأم تنحصر فى زاوية، أو دائرة ضيقة بشكل شديد الوضوح، وخاصة قراء القرآن الكريم، بل فى قراءة القرآن بشكل عام، حتى من غير القراء.

كما أننا نجد المثقفين ثقافة عربية قادرين على النطق بشكل مرض، فى غير القرآن الكريم، مقارنة بما نجد عند غيرهم، كالإفريقيين مثلاً، فالشخصية الإفريقية فى الغالب مقدامة جسورة، ومن ثم تنطلق فى الكلام العربى، وإن على حساب صحة

---

[١] قمنا بهذى التسجيلات سنة ١٩٨٤.

[٢] أبو الخير : أصوات العربية، كما ينطقها أبناء الهوسا، ص ٤١.

النطق[١] ، على عكس الملايو الذين يحاولون إجادة النطق، ربما على حساب الانطلاق في الكلام بالعربية.

هذا عن نطق الصوامت العربية في القرآن الكريم وفي غيره، فماذا عن نطق هاتيك الصوامت في الكلمات المقترضة من العربية ؟ لقد كان ما سبق مهما لإعطاء خلفية مناسبة توضح للقارئ طبيعة شعب الملايو التي تتسم بقلة الكلام، خاصة بغير لغتهم، ومع غير أبناء جلدتهم، إذ هي طبيعة متحفظة بشكل عام.

وبرغم هذا فإن دخول هؤلاء في الإسلام وتأثرهم بالعربية إلى حد بعيد جعلهم لا يقترضون – في لغتهم – ألفاظا عربية فقط، بل اقترضوا بعض الصوامت العربية[٢] ، وقد رأينا أنها ثمانية : (الفاء – الزاي – الشين – الذال – الثاء – الغين – الخاء – الجيم) في حين لم يقترضوا من الإنجليزية غير صامت واحد، هو الفاء المجهورة، كما سبق.

فأول شيء يبدأ به هذي الصوامت المقترضة من العربية فإن المنطق يقتضي أن تنطق بشكل صحيح، على الأقل مقارنة بغيرها من الصوامت الأخرى في الألفاظ المقترضة، وبرغم هذا فإن الأمر يحتاج إلى بعض المناقشة، كيف؟

إننا إذا نظرنا إلى الصوامت المقترضة وجدنا ثلاثة منها لا خلاف بين الملايو في نطقها – أي بالشكل الصحيح – حتى عند عامة الناس، ممن لاحظ لهم من الثقافة العربية، ففي مثل: (Fasih فصيح – Zaman زمن – syarat[٣] شرط) لا يمكن القول بوجود خطأ في نطق الصوامت الأولى من هذي الألفاظ المقترضة، أي الفاء والزاي والشين.

---

(١) السابق.

(٢) Maris : The Malay sound system, p.84.

(٣) Ismail : speak Malay, p. Iv - v.

أما الجيم الشامية/ʒ/ فإنها تنطق هى الأخرى بشكل صحيح، دون أية مشكلات على الإطلاق، ونرى أنها تطور عن الجيم المركبة / dʒ/ وهذى الأخيرة تطور عن الجيم[1] القاهرية – كما سبق ذكره، فإن هاتيك الأصوات كلها لا تخرج عن دائرة الوحدة الصوتية الواحدة، أى الجيم، فى حين تعتبر الملايو كل صوت منها هو بمثابة وحدة صوتية مستقلة عن الأخرى تماما.

وإذا كنا ذكرنا أن الجيم القاهرية – فى العربية – هى الأصل الذى تطور عنه النطق المعاصر للجيم المركبة، ثم الاحتكاكية / ʒ/ فإننا نرى أن لغة الملايو قد اقترضت الكلمة العربية والجيم /dʒ/ فى المرحلة التى تطور فيه الصوت العربى /g/ من الانفجار إلى التركيب، وهذا ما يشير إلى أن التطور قد حدث من زمن طويل، ربما تكون قبل نزول القرآن الكريم، ولذا تجد الجيم فى النطق القرآنى مركبة فى كل القراءات والروايات حتى الشاذة منها دون إستثناء، ومن ثم تصبح الجيم الانفجارية – وإن كانت الأصل – صورة قديمة جدا للجيم[2] العربية، أو أصل الجيمات فى العربية، إن صح التعبير.

ولذا نجد الجيم الانفجارية لا تخرج عن نطاق القاهرة وبعض المدن المصرية الكبرى وخاصة فى الدلتا، وفى خارج مصر لانجدها فى غير اليمن[3]، أو عند بعض من تأثر باللهجة المصرية من اللبنانيين مثلا، أو من غيرهما، وفيما عدا هذا تجد الجيم المركبة، فى مصر والعالم العربى إضافة إلى الصورة الأخرى المتطورة عنها، أى الجيم الاحتكاكية فى لبنان وبعض مناطق سوريا وفلسطين، وعلى ألسنة بعض المصريين الذين تتحول الجيم المركبة عندهم إلى الاحتكاكية فى بعض سياقاتها، وهو ما لاحظته بنفسى كما سبق.

---

(1) أنيس : الأصوات اللغوية، ص ٨٣.

(2) بشر : الأصوات ، ص ١٦٢.

(3) السابق، ص ١٦٥.

ويبقى معنا الجيم والخاء، فى مثل Tarix تاريخ – aib غائب والنطق فيهما صحيح، ولا سيما عند المثقفين ثقافة عربية، أما أصوات ما بين الأسنان فى العربية، الثاء الذال الظاء، حيث يعتبرها بعض علماء اللغة الملايو من الصوامت المقترضة[1] ، فما أراه هنا من واقع متابعة لنطق الملايو لهذى الصوامت فى الكلمات المقترضة من العربية – فى مثل : bahas بحث – mazhab – مذهب – lafaz لفظ – أن الملايو لم تقترض هذا النوع من الصوامت حيث تنطق : [z -z-s] وليس : [θ-ð-ðˤ] ، ولا سيما عند عامة الناس، وغير المثقفين ثقافة عربية.

على أية حال فإنه من الممكن تلخيص باقى التغيرات الصوتية فى الألفاظ المقترضة من العربية فيما يلى :

أ – تتحول الصوامت المطبقة الثلاثة الصاد والضاد والطاء إلى نظائرها المرققة السين والدال والتاء، إلا أن الضاد فى قليل من الأمثلة تحولت إلى جيم مركبة، مثل dʒamin ضامن، أو لام، مثل layf، بمعنى ضيف، وأحيانا تتحول إلى زاى، مثل ʔatr z[2] اعتراض، وهكذا تسير الضاد العربية فى عدة اتجاهات هنا، هكذا :

ض ←—— د، ل، ز، ج

أما أن الضاد تحولت إلى دال ، أى إلى النظير المرقق، فهو يرجع إلى عدم وجود صوامت مطبقة فى الملايو، وكذلك الشأن فى الصاد والطاء، إذ تحولتا إلى سين وتاء، أى إلى النظير المرقق لكلا الصامتين المطبقين، وكذا حين تتحول الضاد إلى [Ld] كما فى الأسبانية[3] وإلى لام فى الملايو فإن هذا ليشى بأن الضاد القديمة كانت جانبية، وكانت باللام أشبه، أو كما سماها ووسمها علماء العربية بأنها : (الحرف المستطيل ، وهو الضاد المعجمة، سميت بذلك، لأنها استطالت على الفم، عند النطق بها،

---

(1) Maris : Tha Malay sound systam, p.67.

(2) حسن : الألفاظ المالزية المقترضة من اللغة العربية، ص ١٦.

(3) عبد التواب : المدخل إلى علم اللغة، ص ٦٥.

حتّى اتصلت بمخرج اللام، وذلك لما فيها من القوة، بالجهر والإطباق والاستعلاء، قويت واستطالت فى الخروج من مخرجها[1]).

ويتضح هنا أنّ الضاد القديمة هى الصوت الوحيد، الذى وسم بالاستطالة، أى إلى مخرج اللام، وهو مايفسر تحولها إلى لام فى اللغات التى سبق ذكرها هنا، وهوينسجم مع وصف علماء العربية القدماء، أما الضاد المعاصرة فهى مفخم الدال كما أصبح معروفا مألوفا للباده، ولذا تحولت على ألسنة غير العرب ومنهم الملايو والهوسا – وغيرهم – إلى دال.

أما أنها تحولت إلى زاى، فذلك : (أن هذا الحرف – الضاد – ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون فى النطق به، فمنهم من يجعله ظاء مطلقة، لأنه يشارك الظاء فى صفاتها كلها، ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء، وهو نطق أكثر الشاميين، وبعض أهل المشرق، وهذا لا يجوز فى كلام الله تعالى[2]).

ومعنى هذا أن الضاد القديمة كانت تنطق ظاء، وهو ما سمعه ابن الجزرى فى الشام والمشرق الأقصى، وفى قراءة القرآن الكريم، مما يدل على انتشارهذا النطق للضاد، بل حدث خلط فى أحايين كثيرة بين الضاد والظاء، يقول الدكتور إبراهيم أنيس : (ولا يزال العراقيون حتى الآن، وبعض البدو ينطقون بنوع من الضاد يشبه إلى حدما الظاء، كما يشبه – إلى حد كبير – ذلك الوصف الذى يروى لنا عن الضاد القديمة

---

[1] ابن الجزرى : التمهيد فى علم التجويد، ص ٦٩.

[2] السابق، ص ١٣٠، انظر أيضا : الصفاقسى (ت١٠٥٣) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، ص ٨٣.

والذين مارسوا التعليم فى بلاد العراق يذكرون كيف يخلط التلاميذ هناك بين الظاء[1] والضاد).

ولكنه يقول فى موضع آخر : (وإذا حاولنا تطبيق الوصف الذى جاء فى كتاب سيبويه على النطق السائد الآن فى العراق، وشرقى الأردن، وجهات أخرى من البلاد العربية، لاحظنا فرقًا دقيقًا بين الضاد القديمة، والتى ينطق بها فى هذه المناطق[2]).

صفوة القول أن الضاد إذا تحولت فى الألفاظ المقترضة إلى لام، فهذا ما حدث فى لغات أخر، مثل الأسبانية والهوسا، وهو ما يشى بالنطق العربى القديم للضاد، إلا أن تحول الضاد – وإن فى قليل من الأمثلة – إلى جيم مركبة/ ʤ/d لهو مما يحتاج إلى وقيفة، إذ يبدو أن سبب الإبدال هنا اتحاد المخرج، وبعض الصفات لكلا الصوتين، حيث وصفت الجيم بأنها حرف : (شَجْرى، مجهور، مصمت)[3] وكذا الضاد، أى فى النطق القديم، وهذا ما يراه الخليل الذى وضع الصوت فى حيز الجيم والشين، وهما من الأصوات الشجرية، إذ يعتبر الأصوات الثلاثة الجيم، والشين، والضاد فى حيز واحد[4] ، ومن هنا تصبح وحدة المخرج – فضلا عن الاشتراك فى الجهر والإصمات[5] -- من الأسباب الواردة المحتملة لإبدال الضاد جيمًا.

---

(1) الأصوات اللغوية، ص ٤٩، ويذكر الدكتور رمضان عبد التواب أن هذا الخلط ليس خاصًا بالعراقيين فحسب، بل إن أهل تونس يخلطون فى أيامنا هذه بين الضاد والظاء، فينطقونها قريبة من الظاء، انظر : المدخل إلى علم اللغة، ص ٧٤.

(2) أنيس : الأصوات اللغوية، ص ٥١.

(3) القسطلانى : لطائف الإشارات لفنون القراءات، ١/٢٠٥.

(4) عبد التواب : المدخل إلى علم اللغة، ص٦٣.

(5) يقول القسطلانى : (وأما المذلقة فستة أحرف جمعوها فى " فرمن لب " لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان، وهى أخف على اللسان ... وما عداها من الحروف مصمتة ... الممنوعة من أن تكون منفردة فى كلمة طويلة، من قولهم صَمَتَ إذا منع نفسه الكلام) لطائف الإشارات، ١/١٩٩.

أما الظاء فقد تحولت إلى زاى، مثل Zalim ظالم، ولذلك تتحول القاف فى كثير من الألفاظ المقترضة إلى كاف، مثلbaki باقى، وهى كلمة كثيرة الاستخدام فى الملايو، وفى نهاية الكلمة تتحول إلى همزة[?] مثل : ?ahama? أحمق، أما الحاء فهى تتحول غالبا إلى هاء، مثل bahas بحث.

جـ- برغم أن الفاء فى الملايو معدودة من الصوامت المقترضة من العربية إلا أننا قد نجدها – وإن فى أمثلة قليلة جدا – تتحول إلى باء مهموسة، مثل : hadap هدف.

د – إن الصوامت المشددة فى الكلمات المقترضة تفقد تشديدها – أو تضعيفها – فى الأغلب الأعم، مثل : Kubah قُبّة – bawab بَوّاب، ويبقى الصامت مشددا فى قليل من الكلمات، مثل : musalla مصلى.

وعليه فقد وجدنا نمطين اثنين فقط من المقاطع الصوتية فى الكلمات المقترضة، أحدهما قصير مفتوح (ص ح) والآخر قصير الحركة مغلق (ص ح ص) ولا ثالث لهما، وبطبيعة الحال لا يوجد مقطع طويل الحركة، سواء أكان مفتوحا أو مغلقا، بسبب تحول الحركات الطويلة إلى قصيرة، فحركات الملايو كلها قصيرة[1] . كما أسلفنا.

المجالات الدلالية للألفاظ المقترضة :

إذا كانت العربية شعار الإسلام وأهله، وإذا كان الغرض من إتقان العربية – عند المسلمين – أو تعلمها هو فقه معانى الكتاب والسنة وكلام السلف[2] أو الاطلاع على تراث المسلمين فى شتى فروع العلم والمعرفة، إذا تقرر ما سبق فإن المتوقع أن نجد هاتيك الألفاظ تدور فى فلك الدين فقط، ولا تتعدى هذا المجال بحال من الأحوال.

غير أننا نجد الألفاظ المقترضة تتعدى هذا المجال إلى كل مجالات الحياة – إن صح التعبير – وذلك فى رأينا يرجع إلى سببين :

---

(١) Maris : The Malay sond system, p.g.

(٢) ابن تيمية : اقتضاء الصراط المستقيم، ص ١٨٤، ١٨٥.

١ - إن مفهوم الدين عند المسلمين مختلف عنه عند غيرهم، إنه لا ينحصر في مجال ضيق، أو ركن من أركان الحياة، كما يمكن أن نجد في غير الإسلام، إن مفهوم الدين لا يقتصر على الاعتقاد والشعائر والعبادات، إنما هو النظام والشريعة[١] التي يخضع لها المسلم في كل حركاته وسكناته، قبل الحياة وبعد الممات، وهذا ما لا يحتاج إلى تفصيل وإسهاب.

٢ - إن رب العزة يقول : (ياأيها الناس : إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير[٢] ويقول الرسول - صلى الله عليه وسلم : (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم[٣] ...)

والإيمان لا يقتصر على جنس، دون غيره، حتى على العرب أنفسهم (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله، ثم لم يرتابوا، وجاهدوا بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله، أولئك هم الصادقون)[٤] ومن دخل في الإسلام أصبح واحدا من المسلمين، دون تفرقة في العنصر، أو الجنس، بل إن العروبة عند المسلمين كانت عروبة لسان فقط، وعليه فقد دخل في العرب كل تعرب لسانه وأصبحت العربية لغته الأولى التي يستخدمونها في كل شأن من شئونه[٥].

وعليه فإن العرب الذين حملوا هذا الدين إلى الأقوام والشعوب لم ينعزلوا، ولم يتعالوا على المسلمين الجدد، بل صهرتهم جميعا بوتقه الإسلام، فاندمج العرب في غيرهم، من[٦] الأمم التي دخلت في دين الله، فصاهروهم وتاجروا معهم، وتعاملوا معهم،

---

[١] قطب : في ظلال القرآن العظيم، ٢١٧/٤.

[٢] ١٣/ الحجرات.

[٣] ابن كثير :تفسير القرآن العظيم، ٢١٧/٤.

[٤] ١٥/ الحجرات.

[٥] أبو الخير : من ألفاظ اللغة في القرآن الكريم، ص ٨٤.

[٦] السابق، انظر ٩٢.

فى شتى مناحى الحياة، ومن ثم نفذت لغة العرب خلال الديار، وجاست خلال المجتمعات، حتى دخلت الألفاظ العربية ثنايا لغات الشعوب المسلمة وغيرها - ومن هذى اللغات لغة الملايو- ولذا نجد الألفاظ العربية التى اقترضتها لغة الملايو تتسع مجالاتها الدلالية حتى تشمل من جوانب الحياة جلها، إن لم يكن كلها، ونستطيع أن نحدد أهم المجالات الدلالية للألفاظ المقترضة[1] من العربية فيما يلى :

أولا - وقبل أن نتحدث عن المجالات الدلالية المختلفة هنا، فإننا نشير إلى أن الملايو لم تقتبس من العربية بعض ألفاظها فقط، أو الصوامت، بل تعداه إلى تعبيرات عربية إسلامية، تتردد كثيرا على ألسنة الملايو المسلمين، وهى كثيرة، منها :

- أعوذ بالله من الشيطان.
- بسم الله الرحمن الرحيم.
- السلام عليكم.
- الحمد لله.
- الله أكبر.
- والله أعلم.

فضلا عن ألفاظ الشهادتين، لا إله إلا الله محمد رسول الله، والصلوات والدعوات وكثير من الشعائر التى تؤدى بالعربية، مما يجعل للعربية المكان الأبرز، والمكان الأوضح على ألسنة الملايو، المسلمين، شأنهم فى هذا، شأن جميع الشعوب المسلمة فى لغاتها التى تزدان بالألفاظ والتعبيرات العربية الإسلامية، وخاصة فى خطب الجمعة التى تبدأ بالبسملة والصلاة والسلام على سيد الخلق، والسلام والشهادتين، ثم تبدأ لغة الملايو بعد هذه المقدمة العربية.

---

[1] وقد اعتمدنا على قائمة الباحث محمد زكى بجامعة الملايو، بعد مراجعتها وإضافة ما نراه من ألفاظ لم ترد فى القائمة المذكورة، انظر أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية، ص ١٥٩ وما بعدها.

شكل (١٠) المجالات الدلالية للألفاظ المقترضة

مسلسل	المجال الدلالى	عدد الألفاظ	النسبة المئوية بالتقريب
١	علوم العربية	١٥٥	٨ر١٢٪
٢	الاجتماع	١١٥	٥ر٩٪
٣	ألفاظ الحياة العامة	١٠٨	٩ر٨٪
٤	الأخلاق	١٠٤	٨ر٦٪
٥	العقيدة	٨٤	٩ر٦٪
٦	المعاملات	٦٤	٣ر٥٪
٧	السياسة الشرعية	٥٥	٦ر٤٪
٨	الفقة	٥٣	٤ر٤٪
٩	الصلاة	٤٦	٨ر٣٪
١٠	النكاح	٣٩	٢ر٣٪
١١	الطب	٢٨	٣ر٢٪
١٢	الجغرافيا	٢٨	٣ر٢٪
١٣	العمارة	٢٦	٢ر٢٪
١٤	السيرة	٢٦	٢ر٢٪
١٥	القرآن	٢٢	١ر٨٪
١٦	الزمن	٢١	٧ر١٪
١٧	الموت	٢١	٧ر١٪
١٨	الطهارة	٢٠	٧ر١٪
١٩	الدعاء	١٩	٦ر١٪
٢٠	الحج	١٩	٦ر١٪
٢١	الغذاء	١٧	٤ر١٪
٢٢	الفلك	١٧	٤ر١٪

مسلسل	المجال الدلالى	عدد الألفاظ	النسبة المئوية بالتقريب
٢٣	الحساب	١٥	٢ر١٪
٢٤	الزراعة	١٢	١٪
٢٥	الزكاة	١١	٩ر٠٪
٢٦	الحرب	١٠	٨ر٠٪
٢٧	الأسرة	١٠	٨ر٠٪
٢٨	السنة	١٠	٨ر٠٪
٢٩	الحيوان	٩	٧ر٠٪
٣٠	المواريث	٩	٧ر٠٪
٣١	الحدود	٨	٧ر٠٪
٣٢	الصيام	٨	٧ر٠٪
٣٣	الثياب	٧	٦ر٠٪
٣٤	التاريخ	٦	٥ر٠٪
٣٥	المهن	٣	٢ر٠٪
٣٦	الألوان	٣	٢ر٠٪

بل نجد بعض الكتابات والمراسلات تكتب افتتاحياتها التى سبقت الإشارة إليها بالعربية

ثانياً – عدد الألفاظ فى القائمة التى اعتمدنا عليها بلغ (١١٠٨) وبعد مراجعتها بعناية شديدة رأينا استبعاد ثمانية[1] منها، حيث لم نطمئن إلى أصلها العربى، أو نرى أن الملايو أخذتها من لغة أخرى غير لغتنا، مثل demokrat إذ لا أرى أنها مأخوذة من لفظة (ديمقراطية) فى العربية، بل أميل إلى أن اللفظتين كلتيهما مأخوذتان من الإنجليزية democrat ومعناها المناصرالقوى الديمقراطية[2] ، ومن الممكن القول بأن العربية أخذتها من الفرنسية demacratie ، ولكن الملايو لم تتصل بالفرنسية كما حدث مع العربية، على العكس مما حدث مع الإنجليزية التى أدخلت إلى الملايو العديد من ألفاظها.

وهذى اللفظة فى الفرنسية أو الإنجليزية، أو غيرها مقبوسة من اليونانية demos + kratos أى حكم الشعب.

أما باقى الألفاظ الثمانية فإنها تغيرت فى الملايو بشكل يوحى بصلة منبتة بالأصل العربى الذى نسبت إليه، مثل pakat[3] إذ يرى صاحب القائمة أنها قبست من العربية: (الموافقة) مع شاسع البون بين اللفظين، كما يبدو لنا.

ومن ناحية أخرى فقد أضفنا إلى القائمة (٧٥) لفظا لتصبح القائمة= ١١٧٥.

ثالثا – توزعت المجالات الدلالية إلى ستة وثلاثين مجالا، تراوحت أعداد كل مجال بين ثلاثة ألفاظ لكل منها، كما فى مجالى المهن والألوان، أى بنسبة ٣ر٪ لكل منهما، فى حين وجدنا أربعة مجالات تفوز بالقدح المعلى من الألفاظ، على رأسها جميعها مجال علوم العربية الذى فاز بـ١٥٥ بنسبة ٦ر٩٪، ثم ألفاظ الحياة العامة ١٠٨ = ٩٪، ثم الأخلاق ١٠٤ = ٨ر٧٪، وتأتى باقى المجالات أقل من مائة لفظ إلى ثلاثة ألفاظ كما ذكرنا.

---

[1] عبد الرحمن : أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية، انظر ص ٣٢٧.

[2] السابق، انظر ص ١٩٦.

[3] السابق، ص ٢٩٩.

رابعا – لقد كان توزيع الألفاظ على مجالاتها المناسبة بالغ الصعوبة والتعقيد، صحيح أن بعضها كان يقود نفسه بنفسه إلى مجاله مثل :qasar أى قصر الصلاة، أو rak?at بمعنى ركعة، فكلاهما فى مجال الصلاة، إلا أن بعض الألفاظ بدت محيرة، بحاجة إلى وقفة تأمل متأن لوضعها فى مجالها الأنسب، وهذا ماحدث مع معظم الألفاظ.

خامسا – إنه برغم ما بذل من جهد كبير فى تقسيم هذى المجالات وتحديدها، وبيان معالمها، ثم وضع كل لفظة فى مجالها[1] فإنه يجب القول بأن هذه وجهة نظر الباحث ليس إلا، بمعنى أن باحثا غيرى يمكن أن يضيف بعض المجالات، أو يستغنى عن بعض، أو بمعنى آخر يمكن أن يعيد ترتيب المسالة برمتها، لكن المؤمل أن لا يختلف كثيرا عما ذكرناه وأثبتناه، حيث بذلت خالص الجهد ليكون الأمر أقرب إلى الموضوعية، وأنأى عن الذاتية ما وجدت عن هذى الأخيرة بديلا.

ومن هنا أجدنى بحاجة إلى اقتباس من مقدمة الأسلوب للدكتور سعد مصلوح : (... استقر فى روع ... أمثالى أن علم اللغة الحديث علم واحد، وأنه منظومة متجانسة من المقولات والتطورات، يكاد يضيق الخلاف حول أسسها المنهجية، أو ينتفى، وأن المنتمين إلى هذا العلم إنما يصدرون عن رأى واحد فى المشكل الواحد، وهكذا انطلق كثير من أبناء جيلى – وممن جاء بعدنا – ليرصعوا أغلفة كتبهم ورسائلهم بعنوانات ... إذا فتشت فى أكثرها لم تجد إلا طائفة من المقولات التى تلقاها أصحابها بالقبول، ورأوا فيها مسلمات، ومصادرات علمية لا تقبل الجدل، لانتمائها إلى ما يسمى علم اللغة لحديث،على حين أن أكثرها هو من الخلافيات من أهل العلم، من أتباع الاتجاهات والمذاهب المختلفة[2])

والحمد لله أولا وآخرا

والسلام عليكم ورحمة الله

أحمد مصطفى أبو الخير

دمياط الجديدة ١٩٩٦

---

[1] أو مجالاتها، فقد كانت بعض الألفاظ يستخدم فى أكثر من معنى، لكل مجاله، مثل :salam بمعنى فى نهاية الصلاة، أو بمعنى : (السلام عليكم) ...إلخ.

[2] مصلوح : الأسلوبية، دراسة لغوية إحصائية، ص ١٥، ط٣، عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٢.

الملاحق

الألفاظ المقترضة من العربية التى أضفناها إلى قائمة الباحث محمد زكـــى

ذكرنا أن هذى الألفاظ المضافة بلغت خمسة وسبعين لفظا، قد جمعناها من معجم KAMUS KBSM لسليمان مصرى، الصادر فى ماليزيا، سنة ١٩٩٢ م، وكذلك جمعنا قدرا لا بأس به من الألفاظ المضافة، مرتبة ألفبائيا، حسب الحرف، الأول منها.

الألف : آخرة – آدم – أحبار – أكبر – ألف – الله – إله – أمل – أنثى[1] – أهلى – أول.

الباء : بهلوان

التاء : ترتيب

الجيم : جدال – مجرد – جلا – جماعة

الخاء : خواطر – خيانة

الدال : درويش – دارى – ديوان

الذال : ذو الحجة – ذو القعدة – ذرية.

الراء : رأسى – أربعاء – ترتيب – يرحم – رمضان – رواية – ربية – مريد

الزاى : زبور – – زمزم – زيادة – زينة.

السين : سبت – سجع – سفر – سلطة – سالم – سلام– سمر – أسود – سيد

الشين : شورى.

الصاد : صراط – صَفَر – صلاخ.

الضاد :–

الطاء :–

---

[1] تحولت فى الملايو إلى wanita، وهكذا أثبتنا الأصل العربى –– هنا – فى كل الألفاظ اعتمادا على ما ذكرنا من تفصيل ما حدث للألفاظ العربية فى لغة الملايو.

العين : عبارة – عادل.

الغين : غاية.

الفاء : الفاتحة – فطرة.

القاف : قاف.

الكاف : كبر – كلمة[١].

اللام : لا زوردى.

الميم : مدح – ماهر – مَهَل.

النون : نفير – نكل.

الهاء : همزة.

الواو : فصل – ورقة – توفيق – وفاة – أولياء.

الياء : يَسّ – يقين.

---

[١] أصبحت فى الملايو kata ،

نماذج من الحروف التى تكتب بها الملايو

١ – الحروف القديمة .

Bunyi	*Wenggi*	*Kawi*	*Jawa*
a	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ā	[illegible]	[illegible]	[illegible]
i	[illegible]	[illegible]	[illegible]
u	[illegible]	[illegible]	[illegible]
r	[illegible]	[illegible]	[illegible]
e	[illegible]	[illegible]	[illegible]
o	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ka	[illegible]	[illegible]	[illegible]
kha	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ga	[illegible]	[illegible]	[illegible]
gha	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ṅa	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ca	[illegible]	[illegible]	[illegible]
cha	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ja	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ña	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ṭa	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ḍa	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ṇa	[illegible]	[illegible]	[illegible]

Bunyi	*Wenggi*	*Kawi*	*Jawa*
ta	[illegible]	[illegible]	[illegible]
tha	[illegible]	[illegible]	[illegible]
da	[illegible]	[illegible]	[illegible]
dha	[illegible]	[illegible]	[illegible]
na	[illegible]	[illegible]	[illegible]
pa	[illegible]	[illegible]	[illegible]
pha	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ba	[illegible]	[illegible]	[illegible]
bha	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ma	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ya	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ra	[illegible]	[illegible]	[illegible]
la	[illegible]	[illegible]	[illegible]
wa	[illegible]	[illegible]	[illegible]
sha	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ṣa	[illegible]	[illegible]	[illegible]
sa	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ha	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الحروف القديمة التى كانت تكتب بها الملايو (الونجية - الكاويـة - الجاويـة)

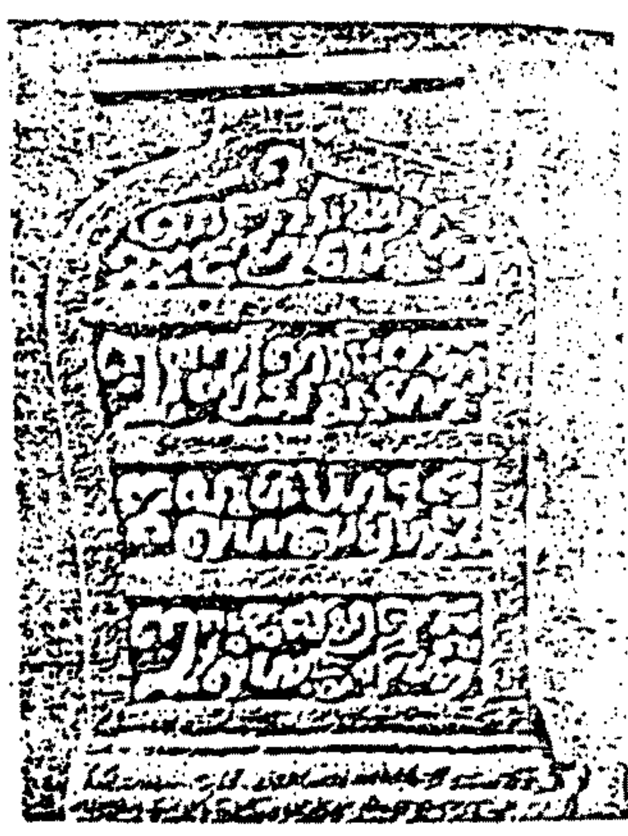
مصورة من كتاب Linguistik Am لعبد الله إحسان.

Chontoh Tulisan Renchong
Cherita Andai2 Si-burong Pingai

DI-TERAKAN DENGAN IHSAN Dr. C. HOOYKAAS, PENGARANG PRINTIS SASTRA, (J.B. WOLTERS—DJAKARTA—GRONINGEN)

<u>الصورة:</u> الكتابة بحروف (رينتشونج) على نُشارة الخشب ، وهى محفوظة فى معهد الدراسات الشرقية والأفريقية بلندن ـ من كتاب، تاريخ الأدب الملايوى جـ ١ ص ٢٩.





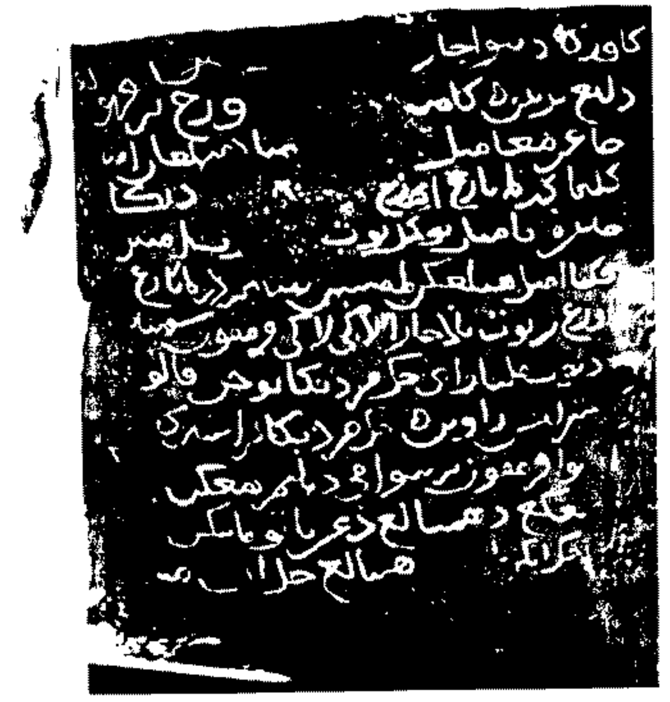
Batu Nesan Mengandongi Sha'er Melayu Tertua.
Di-jumpai Di-Minye Tujoh. Acheh

DI-TERAKAN DENGAN IHSAN Dr. C. HOOYKAAS, PENGARANG PRINTIS SASTRA
(J.B. WOLTERS—DJAKARTA—GRONINGEN)

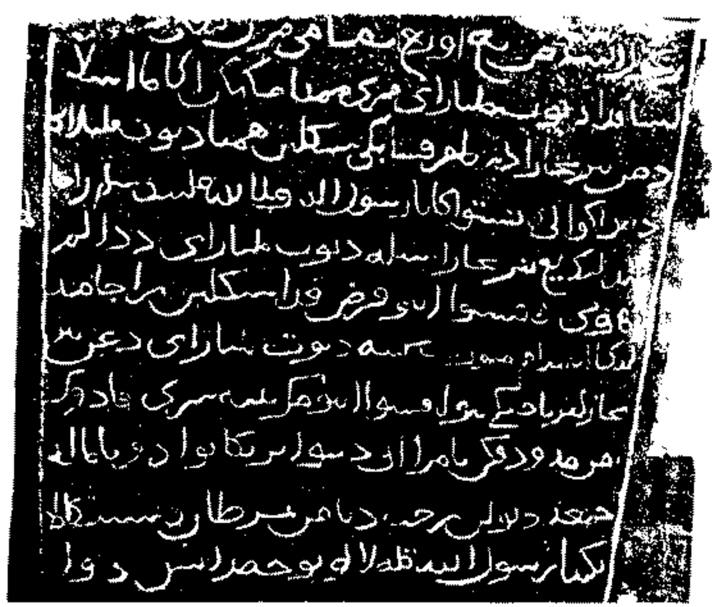
الصورة : الكتابة بحروف (الكاوى) على حجر القهر لأحد الملوك المسلمين الذى عثر عليه فى مقاطعة أتشيه بسومطرة يحمل تاريخ ١٤ من ذى الحجة ٧٨١ هـ ـ واختلطت فيها الكلمات العربية والملايوية والسنسكريتية .

ـ من كتاب تاريخ الأدب الملايوى جـ ١ ص ٢٨

٢ - الحروف العربية



صورة من الحروف العربية منقوشة على حجر عثر عليه بمدينة ترنجانو الماليزية
وهذا الحجر معروض فى المتحف الوطنى فى كوالالمبور   الوجه الأول



الوجه الثاني

من حجر ترنجانو

امريكا سمبوة ديڠين تاوارن ايران جادي اورڠتغه

واشيڠتن 5 فيبرواري - امريكا شريكة سمبوة ديڠين تاوارن ايران انتوق منجادي اورڠتغه باڬي ميلسيكن فرڠ تلوق دان مكسكن دڠن جلس بهوا واشيڠتن اكن منروسكن رنچاڠن فرڠفوران يڠ دلقسانكن سلما هنفير تيڬ ميڠڬو لالو تنفا ...منتي٢.

تاوارن انتوق منمتكن فرڠ تلوق ايت دبوات اوله فرسيدن علي اكبر هاشيمي رافسنجاني يڠ بركات بليو برسديا منموي فربسين عراق صدم حسين دان ملن٢ وكيل يڠ دفيليه اوله امريكا شريكة.

بكيماتفون ستياوسها فرتهانن امريكا ديك چيني بركات: "ساتو٢ كنفرنسي يڠ داڤة دتريما سكارڠ، سام سفرت سبلوم 15 جنواري لالو اياله سوراة كلدأن دمان صدم حسين براوندور سفنوهڽ دري كويت...

"جلس سسترڠ داتڠ مشمركاكن ساتو داي اوسها دڤلوماتيك يڠ بوله منجاڠي متلامة ترسبوة. سوده چوكوڤ بابك. تاڤي تروسترڠ ساي تا يقين اد كمڠكينن ايت." تمبهڽ.

"ساي راس سكارڠ سنله كيت براد دالم ساتو كلدأن يڠ كيت سنديري تتڤكن لزوسن. كيت اكن منروسكن تيندقن كنترلن سهيڠڬ كيت منجاڬي متلامة كيت دان جوڬ راكن٢ سفكاتن كيت." كات چيني.

ستورڠ جوروچاكڤ وانيتا جاباتن تكارا فول منجله: "اڤ يڠ ماهو درونديڠكن؟"

سستارا ايت فارا فكاوي كلامتن سرڠ ميبنا كمڠكينن ساتو فرجومڤان اورڠ سراڠن كريلا دامريكا شريكة سچون هرڠ ملتوس منكل انم بوتير برو دڠوي دتفكي سيفانن جباير فبساكر دفڠكالن تنترا لاموة امريكا دنورفوق، بيرجيڠا.

بيورو سباستن فرنسة (اي.ايف.بي.) مڠخبيل - اليه فياستن كجادين ايت دان ميفڠتكن سباڬي ساتو اينسيدن يڠ امة سيريوس، بلوم اد ملن٢ كمڠولن اتو اينديبيدو مڠاكو برتڠڬوڠجواب ملتڤكن باهن لتوڤن ترسبوة.

كتيك امريكا شريكة دان سكوتو٢ منروسكن سراڠن بوم 24 جم كڤد تنترا دارة عراق، ميتا فيوي. - عيندي.سي. ملافوركن مالم تادي بهوا عراق مرنكڤ جوب ملنچركن ساتو لاڬي سراڠن دارة كاتس عرب سعودي.

اي تيدق سوميرتا دڠن فيكتاكن سباڬي بركات فنچوريهن 10,000 اتو ليه عسكر٢ عراق مرنكڤ برلاكو سباڬي اوسها انتوق ميهة تنترا برسكوتو دالم فرڠفوران دارة.

تيليبيشن اي.سي.ان. فول ملافوركن سمالم بهوا عراق تله ممنچكن فلورو٢ برفندو دان فساوة٢ فجواڠن كسوداتن ميراهي لاموة ميره دري سمننجوڠ عرب.

لافوران ترسبوة منديوا فيندقن ايت مروڤاكن اوسها انتوق مليهارا كلڠكاڤن ترسبوة انتوق دكوناكن كمدين. دان مرنكڤ انتوق ملنچركن سراڠن كاتس ساسران٢ دمصر.

راديو عراق سمالم مڽبوت امارن بهوا فرڠفوران دارة اكن برلاكو منكل "كامي اكن ملاكوكن فمرسانن جيوا دسيف لافيسن تنترا نفيكانس...سهيڠڬ مريك تڠڬلم دالم لاوتن داره مريك سنديري."

دالم ساتو رنچاڠن كومينتر مالم تادي، راديو ترسبوة ملافوركن عسكر٢ عراق سدڠ منوڠڬو اشارة انتوق ملنچركن "سراڠن بسران٢ كاتس تنترا برسكوتو فيمڤينن امريكا دتلوق."

سمبيل منوده تنترا برسكوتو ملاكوكن "جنايه فاليڠ بسر دزمان اين" دڠن ميرڠ كاوسن٢ عوام دعراق، كومينتر ايت بركات:

"دمي توهن، اين اداله جنايه فاليڠ بسر دزمان اين يڠ دلاكوكن اوله امريكا شريكة دان سموا سكوتو٢ يڠ سام٢ منفكوڠ درسان...

"عسكر٢ عراق براد دسيني منوڠڬو اشارة انتوق ملنچركن سراڠن هيبة دان ممونهكن ملك ممبسكن كفلا دري ليهير" - رويتر

11 چدرا

سرمبن 5 فيبرواري - سراماي 11 اورڠ چدرا اڤابيلا اكسفرس يڠ مريك نايكي ترلبڠ دالم فرلڠڬارن دباينكن تيڠ بواه كندرأن دكيلوميتر 34.2 ليبوهراي كوالا لمڤور - سرمبن دکة ڤاڬي تادي - برنام.

صور من الحروف العربية من صحيفة (أتوسن ملايو) التى تصدر فى ماليزيا

العدد الصادر بتاريخ ١٩٩١/٢/٦م - ٢١ رجب ١٤١١هـ .

٣ - الحروف اللاتينية

bahagikan kepada: hujung, depan dan belakang untuk kemudahan membuat deskripsi penghasilan bunyi. Bahagian-bahagian lidah ini dapat diperhatikan dalam rajah organ sebutan yang diberi di muka surat 46.

(b) *Gigi*

Gigi juga merupakan organ yang dipergunakan sebagai alat penampan aliran udara dalam menghasilkan bunyi. Ianya suatu alat pasif dalam proses penghasilan bunyi ini. Ia tidak bergerak dan sentiasa digunakan sebagai penampan aliran udara.

(c) *Bibir*

Bibir ialah organ yang menjadi sempadan yang paling luar dari rongga mulut. Ianya merupakan kumpulan otot yang kenyal yang boleh diubah bentuknya dengan menguasai otot-otot tersebut. Otot-otot tersebut boleh dikuasai supaya menjadi bundar atau leper untuk kepentingan mengeluarkan bunyi-bunyi yang berlainan.


leper


bundar

(d) *Gusi*

Gusi ialah bahagian yang cembung dan menurun dari gigi ke bahagian dalam rongga mulut. Ini juga menjadi organ yang dipergunakan sebagai daerah sebutan.

(e) *Lelangit Keras*

Lelangit keras bermula dari sempadan gusi di bahagian atas rongga mulut hinggalah ke lelangit lembut. Ianya mengisi lebih kurang ⅔ dari lelangit.

(f) *Lelangit Lembut*

Lelangit lembut bermula dari sempadan lelangit keras hingga akhir daerah atas rongga mulut. Ianya merupakan bahagian lelangit yang terkebelakang dalam rongga mulut. Lelangit lembut ini boleh diturun-naikkan untuk menutup atau membuka saluran rongga tekak ke rongga hidung.

pula boleh diangkat untuk menutup rongga hidung atau diturunkan untuk membuka dan meluaskan ruang rongga itu bagi aliran udara. Pergerakan seperti ini semuanya penting dalam menghasilkan bunyi-bunyi bahasa.

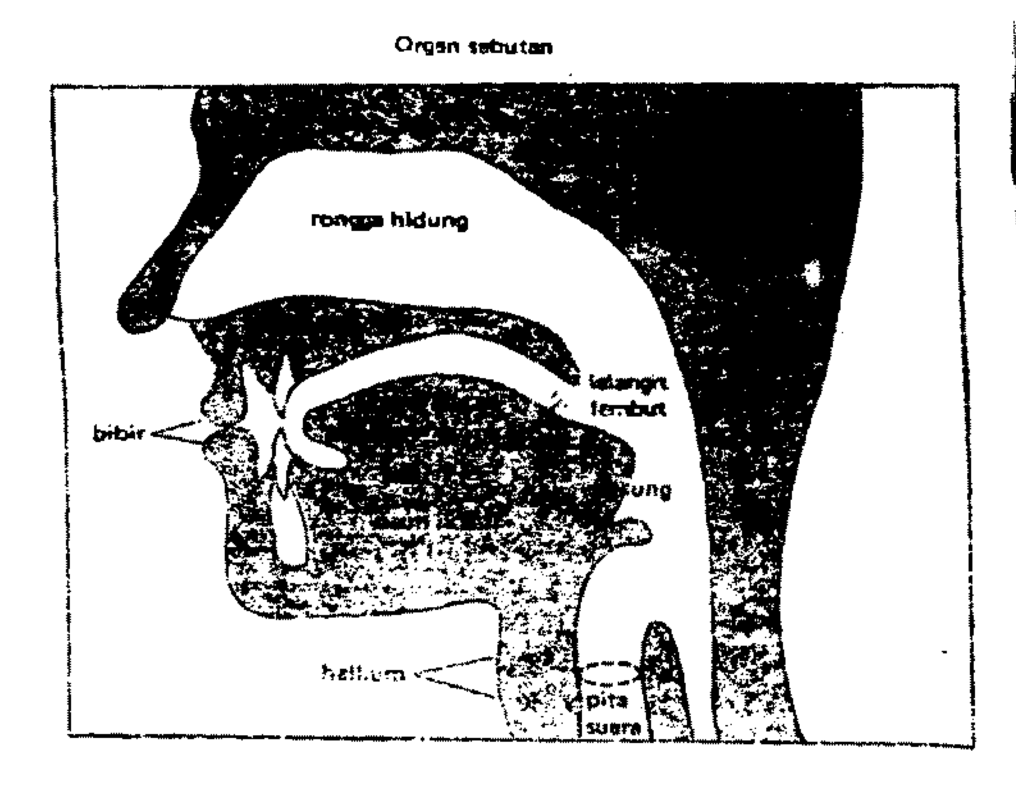
4.4 ORGAN SEBUTAN

Yang dikatakan organ sebutan itu terdiri dari organ yang betul-betul terlibat dalam proses pengeluaran bunyi bahas Dalam banyak-banyak organ ini, lidahlah yang aktif sek dalam penghasilan bunyi bahasa. Begitu juga alat dan daer lain dalam rongga mulut, kesemuanya juga mustahak dala penghasilan bunyi.

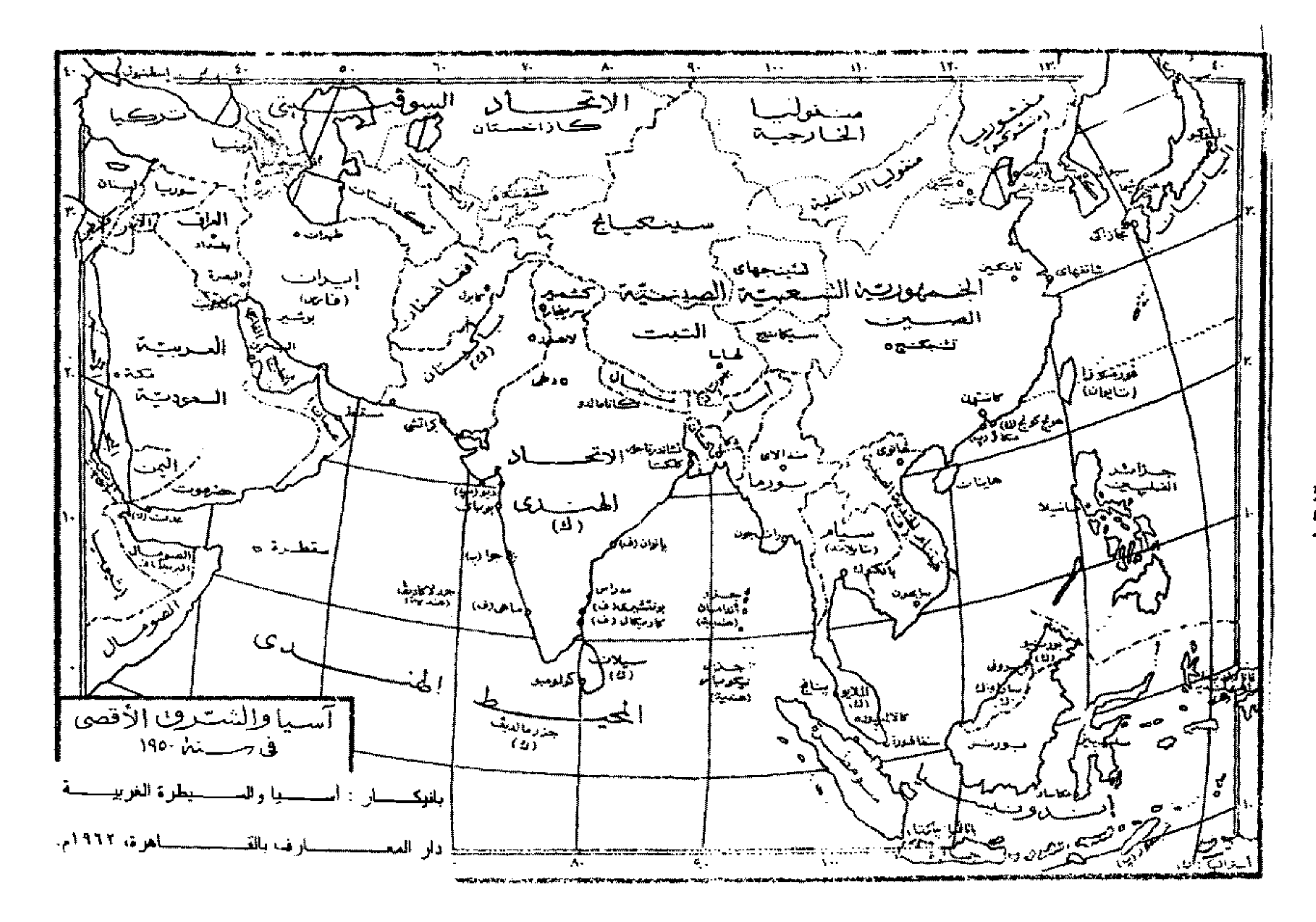
(*a*) *Lidah*

Lidah sebenarnya penting dari segi biologi dan amat aktif dipergunakan dalam penghasilan bunyi. Daun lidah boleh di-

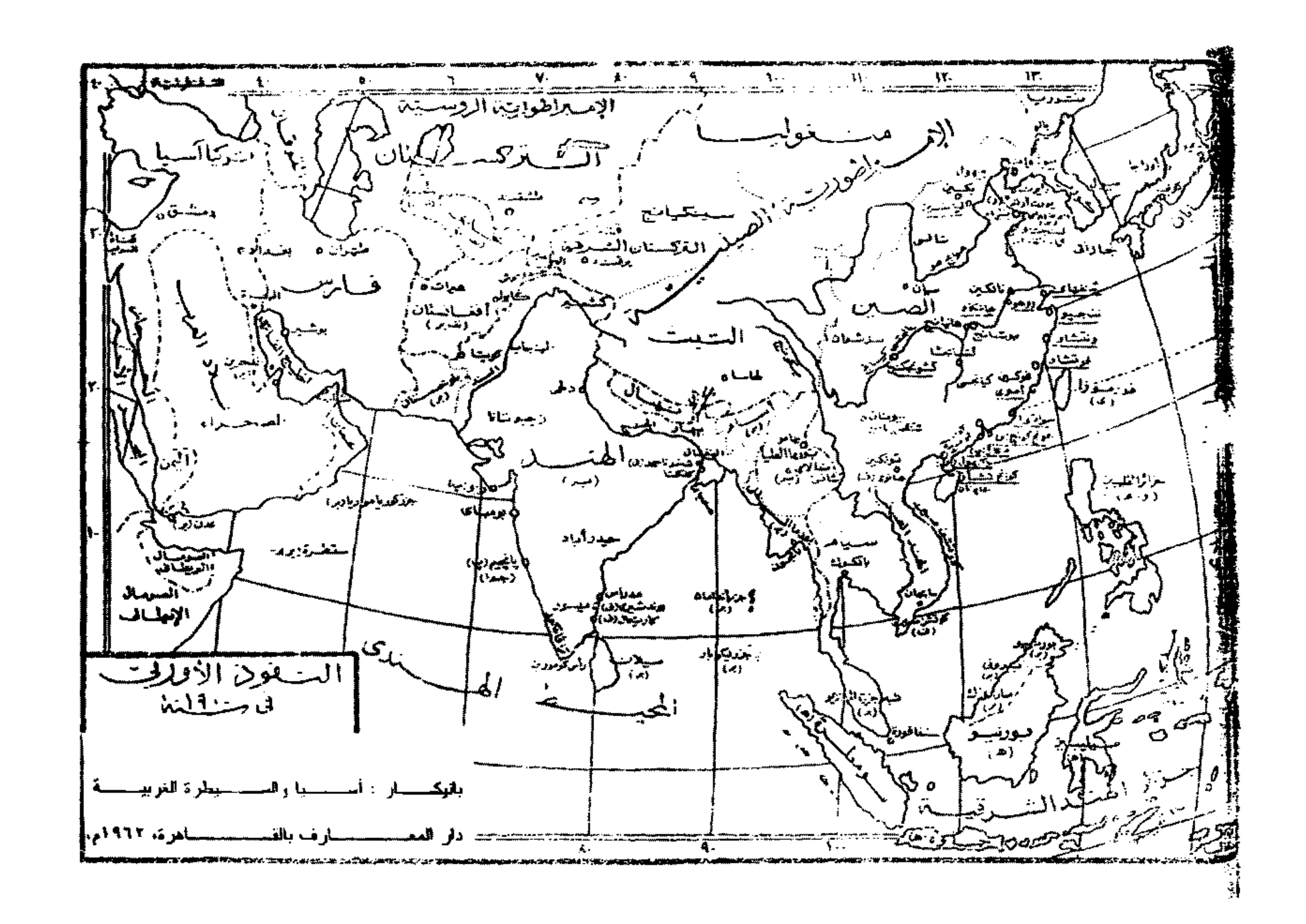
Organ sebutan



مجموعة من الخرائط لآسيا والشرق الأقصى



بانيكار: آسيا والسيطرة الغربية
دار المعارف بالقاهرة، ١٩٦٢م.


النفوذ الأوربي
في سنة ١٩١٠
بانيكار : آسيا والسيطرة الغربية
دار المعارف بالقاهرة، ١٩٦٢م.
الإمبراطورية الروسية
تركيا آسيا
التركستان
منغوليا
التركستان الشرقية
فارس
أفغانستان
التبت
الصين
الهند
حيدرأباد
المحيط الهندي
بورنيو
جزر الهند الشرقية
اليابان
دمشق
طهران
هراة
دلهي
لهاسا
بومباي
مدراس
سيلان
سنغافورة
بانكوك
سيام
جزر الفلبين
سقطرة
عدن
الصومال الإيطالي



بدران، شارل جورج: اطلس العالم، أو الأطلس مصور، ص ٥٢ دار الجيل، بيروت ١٩٨٠م.

أهم المراجع

أولا – المراجع العربية :

– إبراهيم، الدكتور إسماعيل : دراسة تقابلية بين اللغتين العربية والماليزية على مستوى التركيب النحوى، ندوة تطوير تعليم اللغة العربية فى ماليزية، الجامعة الإسلامية العالمية[1]، أغسطس ١٩٩٠م.

– ابن تيمية : اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، دار الحديث، القاهرة ١٩٨٣.

– ابن الجزرى : التمهيد فى علم التجويد، تحقيق الدكتور على حسين.

– أبو الخير ، أحمد : الأصوات فى رواية حفص عن عاصم، المطبعة الفنية، القاهرة ١٩٨٩.

– أبو خضيرى، الدكتور عارف : طريقة تعليم الكتابة العربية لغير العرب، المؤتمر الدولى فى تعليم اللغة العربية الناطقين بها، جامعة بروناى[2] (دار السلام) نوفمبر ١٩٩٢.

– إحسان الحق، مشاكل تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، مؤتمر بروناى، ١٩٩٢.

– أدهم، الدكتور أندس : تجربة المدارس الإسلامية فى واقع تعليم العربية فى المدارس بأندونيسيا، ندوة ماليزية، ١٩٩٠.

– إمام ، الدكتور حنفى : الأسس النفسية لتدريس اللغة العربية من منظور إسلامى، مؤتمر بروناى، ١٩٩٢.

– أنيس :

– الأصوات اللغوية، ط٤، الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧١.

[1] سوف يشار إلى هذه الندوة فيما بعد بندوة ماليزيا، بغية الاختصار.

[2] سوف يشار إليه بمؤتمر بروناى.

- في اللهجات العربية، الأنجلو المصرية، ط٤، القاهرة ١٩٧٣.
- اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م.
- من أسرار اللغة، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥١.
- أيوب ، الدكتور عبد الرحمن : أصوات اللغة، ط٢، مطبعة الكيلاني، القاهرة١٩٦٨.
- باجودة، الدكتور حسن : القرآن الكريم حافظ للغة، مجلة المنهل السعودية، مايو ١٩٩٣
- بدوي، الدكتور السعيد :
  - التخطيط اللغوي وقضية الحافز في تعليم اللغة العربية في البلاد الإسلامية خارج الوطن العربي، مؤتمر بروناي، ١٩٩٢م.
  - دراسة الواقع اللغوي أساس لحل مشكلات اللغة العربية في ميدان التعليم، مؤتمر اللغة العربية في الجامعات، واقعها، ووسائل الارتقاء بها، آداب الاسكندرية، ديسمبر ١٩٨١.
- بشر الدكتور كمال :
  - علم اللغة العام (الأصوات) دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٧٠.
  - من مشكلات اللغة العربية في العصر الحديث، مؤتمر آداب الإسكندرية، ١٩٨١.
- الجرجاني، محمد بن علي : الإشارارت والتنبيهات في علم البلاغة، تحقيق الدكتور عبد القادر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٨١.
- الجندي، الدكتور أحمد علم الدين : دراسة في حركية عين الكلمة الثلاثية في العربية ولهجاتها، مجلة اللغة العربية بالقاهرة، ج٢، مارس ١٩٧٢.
- الحاج عبد القادر، الحاج زين العابدين : تعليم اللغة العربية في مدارس وزارة التربية بماليزية، ندوة ماليزية ١٩٩٠م.
- حجازي، الدكتور محمود :
  - علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية،

وكالة المطبوعات، الكويت ١٩٧٣.
- كتب اللغة العربية للمدارس الحكومية فى ماليزيا، ندوة ماليزيا ١٩٩٠.
- مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة، ط٢، القاهرة ١٩٨٦.
- حسان، الدكتور تمام :
- التمهيد فى اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها، معهد اللغة العربية، جامعة أو القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٤م.
- جدوى استعمال التقابل فى تعليم اللغة العربية لغير أبنائه، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الريـاض ١٩٨٥.
- مشكلات تعليم اللغة العربية من الناحية اللغوية، مؤتمر بروناى ١٩٩٢.
- مشكلات تعليم الأصوات لغير الناطقين بالعربية، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٤.
- من خصائص العربية، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياضى ١٩٨٥.
- حسنين، الدكتور صلاح الدين :
- التقابل اللغوى وأهميته فى تعليم اللغة لغير متكلمها، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٤.
- المدخل إلى علم الأصوات، دراسة مقارنة، دار الاتحاد العربى القاهرة ١٩٨١.
- حسن، الدكتور عبد الرازق.
- الألفاظ الماليزية المقترضة من اللغة العربية، وكيفية الاستفادة منها فى برنامج تعليم اللغة العربية فى ماليزية، ندوة ماليزية، ١٩٩٠.
- أهم ملامح النظام الصرفى للغتين العربية والملايوية، نظرات تقابلية، مؤتمر بروناى، ١٩٩٢.

- حسين، مسعود بن عبد الله :
  - تطوير تعليم اللغة العربية فى المعاهد الإسلامية فى أندونيسيا ندوة تطوير تعليم اللغة العربية فى المعاهد الإسلامية فى أندونيسيا، معهد العلوم الإسلامية، جاكرتا ١٩٩٨.
  - مشكلات تعليم اللغة العربية الناطقين بها، مؤتمر بروناى ١٩٩٢.
- الخولى، الدكتور محمد على : التحليل الإحصائى لأصوات اللغة العربية مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٤.
- الدانى : المقنع فى رسم مصاحف الأمصار، مع كتاب النقط، تحقيق محمد الصادق قمحاوى، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٩٨٧.
- الراجحى، الدكتور عبده :
  - تخطيط أساسى للدراسة اللغوية، مؤتمر الإسكندرية ١٩٨١.
  - النحو فى تعليم العربية لغير الناطقين بها، ندوة ماليزيا، ١٩٩٠.
- ربيع، الدكتور عبد الله : فى علم الكتابة العربية، القاهرة ١٩٩٢ .
- رجب، الدكتور إسحاق محمد : طرائق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (للناطقين باللغة الملايوية) مؤتمر بروناى ١٩٩٢.
- الرشيد، الدكتور محمد الأحمد : كلمة لابد منها، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياضى ١٩٥٨.
- زكريا، الدكتور ميشيل : مباحث فى النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية، بيروت ١٩٤٨.
- زين، محمد ناصر : بعض الألفاظ العربية الدخلية فى اللغة الأندونيسية دورية الموجه فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، معهد العلوم الإسلامية والعربية فى أندونيسيا، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ، جاكرتا ١٩٩٠.
- شاهين، الدكتور عبد الصبور : المنهج الصوتى للبنية العربية، رؤية جديدة فى الصرف العربى، جامعة القاهرة، ١٩٧٧.

- شهاب، محمد أسد : صفحات من تاريخ أندونيسيا المعاصرة، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧١.
- شهودى، عبد الرشيد : مشكلات تعليم اللغة العربية فى بروناى (دار السلام) مؤتمر بروناى ١٩٩٢.
- شيك، الدكتور عبد الرحمن : تعليم اللغة العربية فى المدارس الدينية التابعة لحكومة ولاية كلنتان، ندوة ماليزية ١٩٩٠.
- الصفاقسى، أبو الحسن، على بن محمد : تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٨٦.
- صينى، الدكتور محمود إسماعيل : دراسة فى طرائق تعليم اللغات الأجنبية، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض ١٩٨٥م.
- عبادة، عبد الفتاح : انتشارا لخط العربى فى العالم الشرقى والعالم الغربى الكليات الأزهرية، القاهرة (بدون تاريخ)
- عبد التواب، الدكتور رمضان :
  - أهمية الوسائل السمعية فى تحسين الأداء اللغوى عند الطلاب، مؤتمر الإسكندرية، ١٩٨١.
  - فصول فى فقة اللغة، مكتبة الأنجلو، القاهرة ١٩٨٣.
  - المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٩٨٥.
  - مشكلة الهمزةالعربية، بحث فى تاريخ الخط العربى، وتيسير الإملاءوالتطور اللغوى للعربية الفصحى، القاهرة ١٩٩٢.
- عبد الرحمن، محمد زكى : أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية من الناحية الدلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بالقاهرة ١٩٩٠.
- عبد السلام، الدكتور أحمد شيخ : التجانس، مدخل لتعليم دلالة الألفاظ والتراكيب العربية لغير العرب، مؤتمر مؤتمر بروناى ١٩٩٢.

- عبد العزيز، الدكتور محمد حسن : مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربى ١٩٩٠.
- على، الدكتور نبيل : الكمبيوتر والحاجة الماسة إلى نحو عربى جديد، مجلة العربى، الكويت يناير ١٩٨٨.
- القسطلانى : لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق الشيخ عامر عثمان، والدكتور عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٧٢.
- ماريوباى : أسس علم اللغة، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ١٩٨٧.
- مالمبرج، برتيل : علم الأصوات، تعريب عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب بالقاهرة ١٩٨٦.
- المراغى، أحمد مصطفى : علوم البلاغة، البيان والمعانى والبديع، دار القلم، بيروت (بدون تاريخ).
- المربوى، محمد إدريس : قاموس المربوى، عربى ملايوى، مطبعة الحلبى القاهرة ١٣٥٤هـ.
- مصلوح، الدكتور سعد : الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، ط٣، عالم الكتب، القاهرة ١٩٩٢م.
- المقداد الدكتور محمود : تاريخ الدراسات العربية فى فرنسا عالم المعرفة، الكويت نوفمبر ١٩٩٢م.
- ياقوت، الدكتور أحمد سليمان :فى علم اللغة التقابلى، دراسة تطبيقية، الاسكندرية ١٩٨٥م.

ثانيا – المراجع الأجنبية :

أ – مراجع ملايوية :

Hassan, Dr. Ab-dullah : Linguistik[1] AM,Untuk Guru Bahasa Malaysia, University Islam Antarabangsa, K.L. Malaysia 1990.

Masri, Sulaiman : kamus[2] KBSM, karya Bistari,kuala Lumpur, Malalysia 1989.

ب – مراجع باللغة[٣] الإنجليزية:

Ismail,Ibrahim :

- Practical English - Malay conversation.
- Speak Malay, Aconcise Guide for Travellers.

Goldens Books Centre, K.L. Malaysia 1991.

Leech G.N. : Meaning And The English Verb, Longman, singapore 1981.

Maris yunus : The Malay sound system, (Penerbit Fajar Bakti) K.L.1980.

Palmer, F.R : The English Verb, Longman, Bath - Britian, 1982.

---

(١) كتاب بلغة الملايو عنوانه : علم اللغة العام لمعلمي اللغة الماليزية، نشرته الجامعة الإسلامية العالمية في كوالالمبور، ماليزيا ١٩٩٠م.

(٢) معجم ملايو انجليزي.

(٣) من الملاحظ أننا لم نكتب (مراجع انجليزية) لأن هذه المراجع بعضها كتبها مؤلفون من الملايو، فيما يخص لغتهم، لذا فإنها وإن كانت تدور حول لغة الملايو، إلا أنها كتبت بالانجليزية، كما سنرى.

اللغة العربية
في
الولايات المتحدة الأمريكية

تأليف

م . مهدي علوش

جامعة أوهايو ـ كولمبوس

ترجمة

د . أحمد مصطفى أبو الخير

د . أحمد فريد عبد الشافي

جامعة المنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدمة المترجمَيْن
بقلم الدكتور أحمد مصطفى أبو الخير

دخلت على زميلي أستاذ البلاغة العربية في مطعم الجامعة قائلا له بعربية تتحرى الدقة ، وخاصة في نطق الأصوات فصيحة : " كيف حالك ، هل أنت بخير " ويرد الرجل متعجبا : " لماذا تتكلم إليَّ هكذا وكأنك مستشرق !! " هكذا تصور هذى الجملة وجهة نظر عربية من أن الفصحى عندما تنطق بكامل دقتها سيما أصواتها ، فإن تيك هي سمة مستشرق ، وليس سمة متحدث عربي .

ولن ندخل في دائرة نقاش حول صحة وجهة نظري الزميل أو انطباعه بل من تلك الحكاية ندلف إلى موضوع هذى الدراسة الممتعة الشيقة التي ترجمناها حول :

اللغة العربية في الولايات المتحدة الأمريكية (١)

لقد اكتشف متعلمو العربية أن فصحى المثقفين العرب لا تخلو من تأثير العامية التي ينتمون إليها ومن ثم فإن المستشرق عندما يتكلم بالفصحى أمام العرب فإنهم يحسون بغرابة هذه الفصحى عليهم ، كما أن هذا المستشرق عندما يُلجأ بعناصر عامية مقحمة على الفصحى التي يسمعها ربما لا يكتمل فهمه لما سمع .

١- تقع جنوب كندا ، وشمال المكسيك في الجزء الأكبر من قارة أمريكا الشمالية ، مساحتها بولاياتها الخمسين أقل من ١٠ ملايين ك م ، وهى البلد الثالث في العالم من حيث المساحة بعد روسيا = ١٧ مليون كم تقريبا ، وكندا = ٩,٩٧٠ مليون ك م عدد السكان في حدود الثلاثمائة مليون ، أو أقل قليلا من سكان الوطن العربي ، ويتوقع أن يكون سكان الولايات المتحدة ٢٠١٠ = ٣٣٥ مليون نسمة ، في حين يتوقع أن يكون العرب في ذات العام = ٤٠٠ مليون تقريبا .

ومن ثم كانت هذه الدراسة الشيقة الممتعة بالغة الأهمية ، إنها تبحث عن هذه العناصر العامية التي يدخلها المثقفون على فصحاهم لإدراج أهم تلك العناصر في مناهج تعليم العربية في الولايات المتحدة.

لقد قامت إحدى شركات الاتصال الأمريكية بالإعلان عن حاجتها إلى مترجمين عرب مشترطة لمن يرشح لهذه الوظيفة إجادة الحديث بالفصحى حتى يحاول المقابل الكلام بالفصحى ما وسعه .

سجلت هذه المقابلات التي استغرقت الواحدة منها نصف ساعة المتقدمون كانوا ستة وعشرين ، ست إناث ، و اثنان وعشرون من الذكران وهم جميعا من المثقفين العرب المهاجرين إلى أمريكا يمثلون اللهجات العربية الرئيسة من عراق العرب إلى المغرب الأقصى .

صاحب هذه الدراسة هو الدكتور م. مهدي علوش من جامعة أوهايو الأمريكية ، والذي نشر مقالته هذي في:-

Indian Journal of Applied Linguistics

والتي خصصت أحد أعدادها عام ١٩٩٤ لعنوان :-

Arabic outside the Arab world

وقد قمنا قبلا بترجمة مقدمة العدد التي كتبها محرره المستشرق كيس فيرستيخ ، مع بحث المستشرق – الهولندي أيضا – يوهان مولمان ، ثم اللغة العربية في : (إيران – فلسطين – مالطة) من نفس العدد المذكور .

وها نحن أولاء نقدم ترجمة هذا البحث الخامس عن العربية في أمريكا ونأمل لها التوفيق والنجاح ، كما كان للترجمات السابقات ، ونقتبس الآن

بعض نتائج هذى الدراسة المترجمة تاركين تفصيل هاتيك النتائج إلى وقت قراءة ترجمتنا ، فمما يمكن اقتباسه :

- لا يوجد دواء واحد لكل أدواء التعليم و التعلم ، سيما في تعليم العربية
- عدم نقاء الفصحى – في رأي صاحب الدراسة – وتنوع الاستخدام العربي للغته ما بين فصيح وآخر عامي .
- تأتي اللغة العربية في المرتبة الرابعة من حيث صعوبة تعلمها لدى الطلاب الأمريكيين .
- تطبل بعض البحوث المتسرعة بأن الحركة الإعرابية لم يعد لها وجود بل إن فهم الجملة يمكن أن يتم بدون الإعراب ، ولكن الدراسة على العكس مما سبق تثبت أن الحركة الإعرابية باقية بشكل معقول في كلام مفحوصي الدراسة ، برغم أنهم يعيشون بعيدا عن الوطن العربي .

وقد احتاجت الترجمة إلى بعض توضيحات جاءت في الهامش ، وكلها للمترجمَيْن ، أما هوامش المؤلف فقد وضعناها بين قوسين مربعين هكذا[ ] كما استعملنا الحروف العربية في هذه الأقواس المربعة بدل الأرقام ، هاتيك الحروف التي بدأنا بالألف ، وانتهت بالكاف .

ثم أتبعنا هوامش المؤلف بمراجعه التي وضعناها مصورة كما جاء في ذيل الدراسة ، ثم أنهينا هذا كله بالفهارس ، فهرس الأشكال ، ثم الجداول وأخيرا الفهرس العام .

ولله الأمر من قبل ومن بعد

د . أحمد مصطفى أبو الخير

جامعة المنصورة

ملخص الدراسة

هذه المقالة تتعرض لموضوع تعليم العربية كلغة أجنبية في الولايات المتحدة من جانبين مترابطين متكاملين ، أولهما نظري والثاني تطبيقي ، فإن التصور والفهم الأصح للغة المثقف العربي سوف يقود في النهاية إلى إجراء تغييرات مناسبة في مناهج تعليم العربية ، وهو ما يعكس بشكل أكثر ملاءمة السلوك اللغوي للمثقف العربي في مواقف محددة .

وصفت المقالة أولا سياق الاستخدام العربي في مواقف أكاديمية – جدية – ثم تناولت بالتحليل المادة اللغوية المستقاة من المحادثات الهاتفية مع مثقفين عرب ، بهدف الكشف عن العناصر العامية الدارجة ومدى شيوعها في الحوارات التي تستخدم فيها الفصحى ، وإن نتائج هذا البحث لتؤكد مرة أخرى التنوع الواضح في كلام المثقف العربي ، ذلك التنوع الناتج عن التفاعل بين العديد من المتغيرات الاجتماعية الثقافية ، والاجتماعات اللغوية ، فإن أحد أهم السمات المميزة لكلام المثقفين العرب في المواقف الرسمية – الجدية – هو التنوع مابين الدارج [١] والفصيح .

ومن هنا فإن أية تعديلات في مناهج تعليم العربية يجب أن يُراعى فيها هذا التنوع ؛ لإشعار متعلمي العربية من غير العرب بهذه السمة المميزة للمسلك اللغوي لدى المثقفين العرب ،مما يستوجب التحذير من توهم نقاء الفصحى العربية على لسان المثقف ، ولفت النظر إلى أهداف التنوع السابق ووظيفته .

انتهى الملخص ، ويبدأ البحث نفسه بما يلي :

---

١ ـ بمعنى إقحام عناصر عامية دارجة .

أولا – نظرة عامة :

مر تعليم اللغات الأجنبية خلال العقود القليلة الماضية بعدة مراحل واتبع مداخل وطرائق مختلفة ، بعض هذى الطرائق كانت تقليدية إلى حد بعيد وبعضها الآخر كان ينتظر منها الكثير ، إلا أن المحصلة كانت متواضعة جدا .

ويبدو الآن أن مجال تعليم اللغات الأجنبية أضحى من النضج بحيث يطمئن إلى أنه لا يوجد دواء واحد لكل الأدواء التي تحيط بعمليات التعلم والتعليم، وليست العربية كلغة أجنبية بدعا في هذا ، خاصة في مجال التربية فلقد تم الكشف عن بعض المشكلات الحقيقية ، مثل جدلية (الفصيح والعامي) التي جاءت كنتيجة غير مباشرة للاتفاق العام في مجال تنمية مهارات الكلام (انظر : علوش ١٩٩١م) .

وقد أدى هذا إلى تعديل أهداف عديد من برامج تعليم العربية بما يتيح تنمية المهارات الشفوية ، معظم هذه البرامج استخدم الفصحى المعاصرة في تلك المهارة بنفس الطريقة المستخدمة في مهارة القراءة والكتابة ، وبرغم أن هذه الطريقة تنمي مهارة الكلام إلا أنها تخفق في تفهم الحقائق الاجتماعية اللغوية التي توجد في ثقافة اللغة الهدف ، حيث يكون التنوع في الاستخدام اللغوي هو القاعدة ، وليس الاستثناء .

ولحسن الحظ فإن العديد من معلمي العربية قد أدركوا عدم كفاية المدخل الواحد أو الطريقة الواحدة في تعليم اللغة ، فإن أحد البرامج – على الأقل – تفاعل مع هذه الحقيقة ، فأدخل تغيرات جذرية في المنهج وأهداف البرامج ، شملت تعليم العامية في البداية ، ثم تأتي الفصحى إلي جانبها

بالتدريج ، تماما كما هو حال التدريب الطبيعي لاكتساب العربية في الوطن العربي (يونس ١٩٩٠ م) .

إلا أن برامج أخرى في تعليم الفصحى قد أشركت معها شيئا من العامية (البطل ١٩٩٢ م) في حين قدمت برامج أخرى الفصحى والعامية كلتيهما ولكن بشكل منفصل ، وفي مقالة المؤلف ١٩٩١ م عرض لمدخل متكامل أدخلت عناصر عامية إلى مقرر معتمد على الفصحى بشكل رئيس .

ومن نافلة القول أن كل ما سبق من مداخل ، سواء المقتصرة على أحد المستويين العامي أو الفصيح فقط ، أو المعتمدة بشكل رئيس على العامية أو العكس ، أو المزاوجة بين الفصيح والعامي ، كل هذا لا يفيد في تقديم صورة حية للواقع اللغوي الحالي الذي يستهدفه البحث ، فما نحتاج إليه هو مدخل يراعي الجانب الاجتماعي اللغوي ، كما يعكسه المسلك اللغوي للمثقف العربي إضافة إلى الحاجات والأهداف الأكاديمية التي تؤكد على إتقان القراءة بالفصحى .

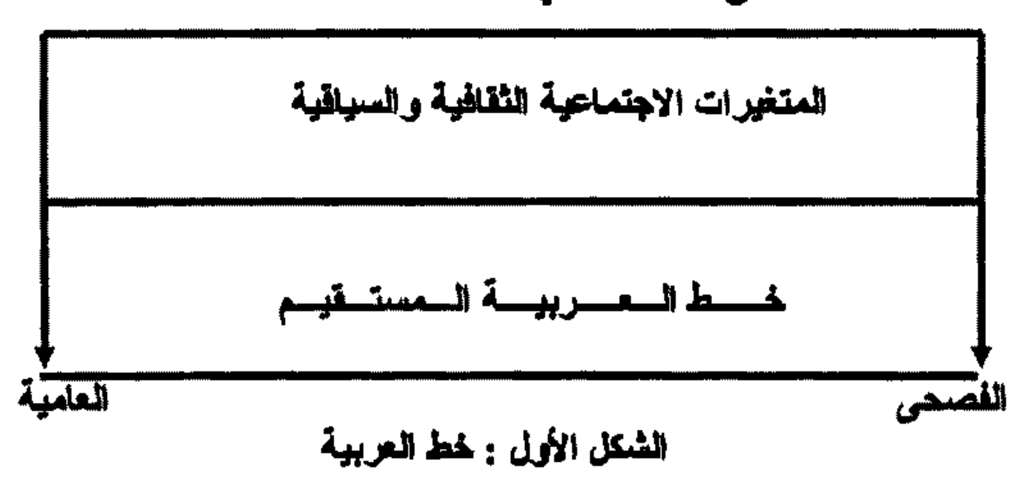
إن هدف هذه المقالة ليس تقديم حل شامل ، ولكن محاولة حصر مشكلة الملائمة الاجتماعية اللغوية في أجزاء تسهل معالجتها في حدود التعليم داخل الصف الدراسي ، على أية حال فإنه ينبغي قبل السير في تحقيق هدف البحث استعراض الموقف اللغوي بإيجاز ، وكذا مناقشة تصور مفهوم الصحة اللغوية:

١- الثنائية العربية : يتسم الموقف اللغوي في العالم العربي بوجود مستويين مختلفين من نفس اللغة، موجودان جنبا إلى جنب ، في شتى الأقطار العربية ، ولكل من المستويين وظائفه الخاصة من الناحية

الاجتماعية الثقافية ، والاجتماعية اللغوية (لمزيد من التفصيل انظر: (فيرجسون[1] ١٩٥٩ م) فالمستوى الأرقى يستخدم في المواقف الجدية ، كما في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والتعليم والأدب والمحاكم والخطابة الدينية ... الخ .

ويعرف هذا المستوى لدى العرب بالفصحى ، ويطلق العرب على الجزء المعاصر منها (العربية المعاصرة) وهي بشكل أو بآخر موحدة على مستوى العالم العربي ، أما المستوى العامي فيُظهر عددا كبيرا من اللهجات المحلية والتي تعرف إجمالا بالعامية ، والتي تستخدم في المعاملات اليومية .

وكلا المستويين – الفصيح والعامي- لا ينبغي النظر إليهما على " أنهما منفصلان تماما ، ولا متجانسان " (الحسن ١٩٧٨ : ٣٢) ولكنهما يمثلان طرفي خط العربية المستقيم ، بمعنى أنه في مواقف عديدة تجد الكلام العربي خليطا من كلا المستويين ، ويحدد نسبة أيهما المتغيرات الاجتماعية الثقافية والسياقية كما هو موضح بالشكل التالي :



الشكل الأول : خط العربية

١- لمزيد من التفصيل عن نظرية فيرجسون ،انظر – فيرستيج : اللغة العربية ، تاريخها ومستوياتها وتأثيراتها ، ترجمة محمد الشرقاوي ، القاهرة ٢٠٠٣ ، ص ٢١٦ .

فبإمكان المثقف العربي أن يطوع كلامه وفق سياق الموقف اللغوي مستخدما أمثلة من كلا المستويين بشكل صحيح ، هذه المهارة الخاصة في ملاءمة الكلام لسياقه تعد أحد مكونات ملكة الحديث بالعربية .

هذه الثنائية موجودة بدرجات متفاوتة في معظم الجماعات اللغوية على مستوى العالم ، ولها أدبيات مسجلة مهمة ، وبرغم هذا فإن في العربية هوة واسعة وسحيقة بين طرفي الثنائية ، إذ الفارق بين المستويين يعد أبرز ما يميز العربية عن اللغات الأخرى ، حيث بقيت الثنائية لقرون ، تشعبت خلالها العامية بحرية لعوامل عدة منها تأثير اللغات الأخرى التي اتصل بها العرب[1].

وفي الجانب الآخر بقيت الفصحى راسخة - دون تغيير تقريبا - لأسباب دينية في المقام الأول؛ لأن القرآن الكريم نزل بالفصحى الذي يعد معينا فياضا – لا ينضب – من التراث الديني والأدبي والفكري .

٢- مفهوم جديد للصحة اللغوية : عند مناقشة تدريس لغة الاتصال أو التدريس من أجل إتقان اللغة نفسها لا يمكن الإغضاء عن قضية الصحة اللغوية ، فاللغة الصحيحة تعرف بأنها اللغة التي ينتجها أهل اللغة إلى بني جلدتهم لإجراء عمليات الاتصال في مواقف مناسبة اجتماعيا ولغويا .

إلا أنني أرى هذا التعريف قاصرا لأنه يشير فقط إلى المخرجات اللغوية وعلى أية حال فإذا كان التركيز في تعليم العربية – خارج العالم العربي – لإتقانها ينصب على العملية اللغوية نفسها وليس المنتج ، ألا ينبغي أن يتم

---

[1] السبب – في رأينا – يعود إلى اتساع المساحة الزمانية والمكانية للعربية ؛ إذ هي من أقدم اللغات إن لم تك الأقدم على الإطلاق ، كما أنها تشغل مساحة هي الأوسع من بين اللغات قاطبة ، فمساحة الوطن العربي الآن قريب أربعة عشر مليون ك م ، هذه المساحة التي بقيت للعربية بعد أن تراجعت في فارس والأندلس ... الخ اى أنها كانت في السابق أوسع من هذا .

تعريف الصحة اللغوية أيضا بالنظر إلى علاقتها بالوظيفة ، والنشاط الاتصالي للغة من جانب المستخدم ؟

فإذا كانت هذى هي القضية فإن الصحةِ اللغوية تصبح لها الاعتبار الرئيس ، خاصة عندما تكون موائمة استخدام اللغة عاملا حاسما في انتقاء المحتوى وترتيبه في المواقف التعليمية.

وهكذا فإن مفهوم الصحة اللغوية بحاجة إلى المراجعة الدائمة للعملية التي يتم من خلالها إنتاج اللغة ، وليس من خلال النظر إليها باعتبارها منتجا ثابتا ، هذه الحاجة مرتبطة باللغة العربية في ثنائيتها ، وخاصة عندما تتطلب الضوابط التربوية استخدام مستوى معين من العربية (أي الفصحى المعاصرة) لاستخدمها في وظائف يتم إنتاجها بشكل طبيعي من خلال استخدام مستوى آخر ، أو أكثر، مثل العامية ، أو شيء منها مع الفصحى المعاصرة .

والسؤال الآن : هل استخدام الفصحى المعاصرة في الاتصال الشفهي في المواقف التعليمية ـ كما في إحدى قاعات الدرس لجامعة أمريكية ـ ينمي اللغة الصحيحة ؟ .

ويرى ودوسُن (١٩٨٣ م) أن مصطلح " الصحة " بالنسبة للاستخدام الوظيفي للغة يقصد به أداء نشاط اتصالي ، ففي أي موقف صفي تستخدم الفصحى المعاصرة فقط لمجرد اداء أنشطة اتصالية والتفاعل الشفوي ، وقد استخدم ودوسُن مصطلح " أصيل " للإشارة إلى " أمثلة معترف بها في اللغة " (ودوسُن ١٩٨٣ : ٣٠) .

كما ذهب إلى أن استخدام المواد اللغوية لأصيلة لا يضمن " الأداء الصحيح " من جانب الطالب للغة [1].

ويتضح مما سبق من نقاش أنه إذا لم يتوفر للطلاب المستوى المناسب (مثل العامية أو خليط من العامي والفصيح) لأداء بعض الأنشطة الاتصالية فإن القيام ببعض الوظائف الاتصالية باستخدام المستوى المتاح (مثل الفصحى المعاصرة) هذا المسلك يجب النظر إليه باعتباره استخدما مشروعا للعربية كما تعد الصيغ اللغوية المنتجة في هذه الحالة أصيلة أيضا .

٣- هدف الدراسة : أود أن أوضح مدى اختلاف هذه عن الدراسات الأخرى التي تناولت ما يسمى بعربية المثقفين المنطوقة مثل (بدوي ١٩٧٣ ؛ الحسن ١٩٧٧ ، ميتشل ١٩٧٧ ، ١٩٧٨، سلام ١٩٧٨ ، Meiseles ١٩٨٠ Zughoul ١٩٨٠) أو الدراسات التي تناولت مفتاح الشفرة في العربية مثل (مشيرة عيد ١٩٨٢ ، ١٩٨٨) .

إن هدف ما سبق من دراسات هو في الأساس بيان أن التنوع على كافة المستويات اللغوية (الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية) في الثنائية العربية هو تنوع منتظم وخاضع للقواعد .

أما الدراسة الحالية فتهتم أساسا – وبالإضافة إلى الدراسات التي ذكرت – بالبدائل أو العناصر العامية التي يميل المثقفون العرب إلى استخدمها على نحو منتظم في المواقف الرسمية وأشباهها ، حيث يتوقع أن تستخدم الفصحى المعاصرة ، ومن هنا يأتي الغرض الرئيس لهذه الدراسة وهو تحديد العناصر

١- لعل المؤلف يرى أن عناصر الفصحى الكاملة غير المطعمة بشيء من العامية ربما لا تكون مناسبة لسياقها في العربية في الغالب ، أو غريبة على المتكلم العربي الذي تعود على إدخال عناصر عامية إلى فصحاه .

العامية وتكرارها على لسان المثقفين العرب ، مع الأخذ في الاعتبار حدود الاستخدام المماثلة لما وصفته (مشيرة عيد ١٩٨٨) .

ثم حاولتُ الإفادة من النتائج في تصميم منهج اللغة العربية ، وصياغة الغايات والأهداف ، وطرائق التدريس وأشكال و إجراءات التقويم .

هذه الدراسة توضح أن التنوع يحدث بين المتكلمين ، وكذا في الإنتاج اللغوي للمتحدث نفسه ، ومن هنا تعد العربية خطا متصلا من مستويات التحاور المتأثرة بالعوامل السياقية والشخصية ، والخبرة أيضا .

وعلى العكس من Blanc (١٩٦٠) وبدوي (١٩٧٣) اللذين حاولا وصف مستويات متميزة أو تنوعات من العربية تتصف بالثبات ، ويتحدث بها على شكل لا يتغير تحت ظروف مختلفة ، فإن هذه الدراسة تكشف أن عناصر العامية والفصحى المعاصرة تتداخلان .

ثانيا – مشكلة البحث :

المشكلة التي تناقشها هذه المقالة ذات شقين ، ومن ثم ينظر إليها من جانبين ، أولهما مرتبط بالإتقان ، متعلق بكيفية الأداء الفعلي للمثقف العربي في موقف رسمي أو شبهه ، وهو ما سوف يرتبط أيضا بما يستطيع الطالب عمله في اللغة ، وكيف يوظفها في موقف لغوى محدد .

ويتعلق الجانب الآخر بالشروط السائدة في الموقف التعليمي ، ثم المنهج ، انتهاء بأهداف التدريس، وفي باقي المقالة سوف يتم وصف المشكلة كما سيتم الكشف عن المواءمة الممكنة بين العوامل المتضاربة في ضوء التحليل اللغوي للمادة المأخوذة من المحادثات الهاتفية الجادة مع مثقفين عرب كيــف؟:

١ – الإتقان المتوقع : إن المسألة المهمة التي تبرز أمامنا بخصوص الجانب المرتبط بالإتقان في مشكلة الدراسة هو التسليم بإدخال البعد الاتصالى في تعليم العربية ، الأمر الذي يستلزم مزيدا من الاهتمام بتنمية المهارة الشفوية .

ويتواكب هذا التسليم مع ظهور حركة الإتقان التي يدخل في اهتمامها الرئيس تنمية جميع المهارات اللغوية ، وكذا تقويم التعلم في ضوء إتقان المثقف العربي للغته .

ولا يختص هذا التوجه الجديد بنتائج منهجية فقط ، ولكنه يتضمن أيضا تحولات في تصميم المنهج وتقويم التعلم ، وبالنظر إلى الثنائية العربية ونوعية المهارات اللغوية التي يمتلكها المثقف العربي والتي تسمح له بتنويع كلامه طبقا لما يفرضه الموقف .

ولهذا كله فإن المرء يستطيع بسهولة تمييز الصعوبات الواضحة في تعليم العربية ، وكما سبق فإن المثقف العربي ـ وفي أي موقف ـ يتألف كلامه من عناصر عامية ، أو فصيحة معاصرة ، أو خليط منهما ، وذلك حسب العوامل الاجتماعية الثقافية السائدة .

وهكذا فإن إتقان المثقف العربي للغته يتجلى في شكل المهارات والقدرات الوظيفية للغة التي تمتد على طول الخط المتصل للعربية ، بكل ما يحتويه هذا الخط من تنوعات في الشكل (اللفظ) والمضمون (المعنى) .

إن تعقد البناء اللغوي لدى المثقف العربي يتضح بشكل أخص عندما يستخدم هذا البناء كأداة لقياس إتقان الحديث عند متعلمي العربية كلغة أجنبية هؤلاء المتعلمون يتم تقييم مستواهم اللغوي بناء على قدرتهم على الاقتراب من أداء المثقف العربي في مواقف مختلفة ، يتوقع من المتعلم الإتيان بتنويعات موسعة أو محدودة [1] في كلامهم المعتمد على مواقف مختلفة .

إن هذا كله يشير بوضوح إلى صعوبة هذه المهمة ، سواء إكسابها للمتعلم في الفصل ، أو لأي برنامج في تعليم العربية ، وفوق هذا فإن القائمين على قياس الإتقان يواجهون باستمرار صعوبة تقييم متعلم العربية الذي يمتلك قدرا معقولا من الفصحى المعاصرة ، في حين لا يستطيع ـ بشكل مناسب ـ التواصل اليومي في المواقف غير الرسمية الذي يتم دائما باللغة الدارجة (مثل الشكوى لمالك العقار من الإزعاج أو طلب الطعام في المطاعم [2] الخ) .

١ـ هذا يحتاج لتدريب عملي خارج الفصل ، في الأنشطة اللاصفية .
٢ـ في مثل هذي الحالات يتم التعامل غالبا بالعامية الدارجة ، ولا يُحتاج إلى الفصحى .

وبالمثل فإن المقيّمين يجدون صعوبة في تقييم من يتقن أداء المهام غير الرسمية بالدارجة إلا أنه يفشل في تعديل لغته العربية وفقا للرسمية الزائدة لبعض المواقف (مثل مناقشة السياسة الاقتصادية ، أو نظرية أدبية في موقف رسمي) وهو ما يتم في المعتاد بالفصحى المعاصرة ، أو بشكل معدل لها .

إضافة إلى ما سبق فإن التقييم يعتمد على الانطباع الشخصي بشكل كبير ، وهو ما يقوم على توقعات ذاتية ؛ لأننا لا يزال يعوزنا المقياس الدال لنماذج – ثبت صدقها – من الأداء اللغوي لدى العرب في مواقف معينة .

ذلك أن توفر مقياس شامل سوف يكون إطارا مرجعيا ، لمقيمي الإتقان ومصممي المنهج ، ومطوري المادة التعليمية ، والمعلمين .

٢ – الموقف التعليمي والأهداف : أما الجانب الخاص بالمناهج في بحثنا فينبع من القيود التي يفرضها الموقف التعليمي إضافة إلى مجموعة الغايات والأهداف الخاصة بالغالبية العظمى من برامج العربية ، وهذا لا يعني أن الغايات تمثل مشكلة في حد ذاتها ، بل إن الافتراضات و الإجراءات المصممة لتحقيق هذه الأهداف هي التي تفرض قيودا بعينها على ما يمكننا – أو لا يمكننا - في الفصل الدراسي .

على سبيل المثال لا تتضمن البرامج العربية – فيما أعلم – أهدافا ترمي إلى إنتاج لغة قريبة من لغة المتحدث العربي ، بل تطمح إلى لغة العرب أنفسهم برغم أن متعلمي العربية ربما لا تتاح لهم فرصة التعرض للغة العربية في موطنها والتفاعل مع أصحابها [1]

---

١ - مما يوجب تدريب هؤلاء الطلاب في بيئة لغوية عربية .

بل إن هذه البرامج تضع في أهدافها أن يصل المتعلم الأجنبي إلى مستوى معقول في استخدام المهارات اللغوية كلها ، وخاصة القراءة والكتابة فإذا تحقق هذا فإن محاولة استنساخ أداء المثقف العربي في المواقف المتاحة سوف يصبح قليل الأهمية ، برغم أن هذا الهدف ربما يكون مثاليا نرنو إلى أن يحققه طلابنا ، إذا كانت لديهم فرص غير محدودة للتعلم والاحتكاك بأهل اللغة في الثقافة الهدف .

وهكذا فإن المشكلة باختصار هي التعارض بين توقعات الإتقان من ناحية (مثل القدرة على تنويع اللغة وفقا للمتغيرات السياقية) و الأهداف التعليمية من ناحية أخرى .

ومن جانب أخر فان من شبه المستحيل وصول المتعلم الأجنبي إلى درجة إتقان أهل اللغة داخل الفصل المحدود وقته والذي يعوزه تماما فرصة التفاعل بين المتعلمين و أهل اللغة في سياقات المواقف المختلفة .

صفوة القول بأن ما يُحتاج إليه هو أن نمكن المتعلم من تنمية قدرة محدودة - علي الأقل – لفهم الكلام غير المصطنع خارج الفصل ، فضلا عن القدرة على تنويع الحديث في هاتيك المواقف .

ثالثا ــ نحو نقطة التقاء :

إن مداخل العربية السابق وصفها باختصار تعد بمثابة محاولات لحل هذه الإشكاليات إما بتجاهلها ، أو مواجهتها مباشرة ، إلا أن دفن رءوسنا في الرمال لن يجعل المشكلة تتلاشى، كما أن مواجهتها بشكل كلي لا يحتمل أن يؤدي إلى حل عملي ، لأن هذا الحل لن يخرج عن إمكانيات الفصول الدراسية مهما كان المدخل التعليمي عبقريا .

ومن أجل التوصل إلى حلول عملية لهذه المشكلة اقترح تقليصها أو تفتيتها إلى أجزاء يمكن السيطرة عليها من خلال التركيز على جوانب بعينها من التعارض بين توقعات الإتقان وبين الأهداف التعليمية مع إرجاء المشكلات الأخرى إلى دراسات قادمة .

فإن إعادة تصميم منهج العربية بأكمله ــ مثلا ــ ليكون ملائما مع الواقع الاجتماعي ــ اللغوي تتضمن إتاحة الفرصة للطلاب كي ينموا قدرات اتصالية وظيفية حقيقية في الفصحى المعاصرة والعامية ، وان يكونوا على وعي بالعوامل التي تحدد اختيار مفردات معينة من العامية والفصحى المعاصرة .

غير أن واقع البرامج وحدودها في اكتساب اللغة الأجنبية في موقف أكاديمي يحد من قدرتنا على وضع معايير للأداء ــ ومحاولة تحقيقها ــ هذه المعايير تعكس الأداء الفعلي للمثقف العربي في سياق الموقف .

ولعل بعض القراء يعرفون أن العربية ليست باللغة السهلة كي يتعلمها الأمريكيون البالغون في موقف أكاديمي ، ففي الواقع تأتي العربية في المرتبة

الرابعة من حيث الصعوبة (لامبرت ١٩٨٤) ومع هذا فإن معظم برامج العربية تقدم فقط ما بين ٤٠٠ إلى ٦٠٠ ساعة تعليم فقط .

وبكل أسف فإن هذه الكمية من الوقت غير كافية ليصل المتعلم إلى مستوى الإتقان ، وإن كان بمقدوره التعامل بشكل فاعل مع النص العربي المعاصر في الفصحى ناهيك عن قدرته على تنمية قدرة الحديث ، مع إدخال مفردات عامية في المقرر الدراسي ، كما أننا لا ينبغي أن نغفل عن أعداد طلابنا وحاجاتهم .

فقد أوضح مسح قام به (بلناب ١٩٨٧) أن ١٠,٢ % من الطلاب يختارون العربية كتخصص رئيس ، وهو ما يعني أن ٨٩,٨ % من الطلاب يحتمل أن يختاروا لغات أجنبية أخرى ، مع الأخذ في الاعتبار أن الطلاب الذين شملهم المسح أعطوا مهارة الحديث المرتبة الأولى من الاهتمام (٣١ %) .

وتأسيسا على الحقائق السالفة فإننا ربما نكون بحاجة إلى التواضع في المتوقع من التعليم ، والاتفاق حول الوقت المتاح وما يمكن إنجازه من العمل في هذا الوقت المتاح ، وما هو واقعي ، وما يحتاجه الطلاب والبرامج وأصحاب العمل .

كل هذا يتطلب إدخال تعديلات على المناهج الموجودة بما يجعلها أكثر استجابة لحاجات الطلاب ، وأكثر ملاءمة لأداء المثقف العربي ، وفي هذا السياق أقترح قصر معايير الأداء على المواقف الرسمية (الجدية) وشبه الرسمية تاركين المواقف الأخرى لدراسة أكثر تعمقا في العربية ، أو بشكل أكثر واقعية للدراسة في العالم العربي [1] .

١ـ هذا ما يؤكد ضرورة الإسهام العربي بشكل أكبر في عملية تعليم العربية خارج الوطن العربي .

وبمعنى آخر ، إننا بحاجة إلى التوصل إلى حلول وسط ، دون الإضرار بأهداف معظم برامج العربية أو سلامة الفصحى المعاصرة .

إن البديل السابق طرحه يتضمن افتراضين ، الأول أن الموقف في فصول الدراسة الجامعية رسمي أو على الأقل شبه رسمي ، والثاني أنه لا يجب إدخال العامية في مقرر ما إلا بقدر محدود يمكن المتعلم من فهم العربية وإنتاجها بما يتفق مع المتغيرات السياقية .

وعند تطبيق البديل السابق لابد من مراعاة أمرين أيضا :

الأول : إنه يجب تحديد جوانب السلوك اللفظي للمثقف العربي في المواقف الرسمية وشبه الرسمية التي يمكن أن تسهم في البناء اللغوي لدى المثقف العربي ، وفي الوقت ذاته يجب أن يكون السلوك اللغوي لدى المثقف العربي هو مصدر النماذج المتفق عليها لحديث المثقفين في المواقف التي يتم من خلالها استقاء العناصر اللغوية التي تدخل مقررات العربية .

الثاني : لابد من فحص أهداف برامج العربية من أجل إمكانية إضافة هدف يرتبط بمهارة الحديث يسمح بتنوع محدود يفرضه السياق (مثل الموضوع الموقف ، المخاطب ... الخ) والمحصلة النهائية لهذا الجهد ستكون تطوير مجموعة من المعايير الأولية للأداء تعتمد بشكل رئيس على وصف السلوك اللغوي الفعلي للمثقف العربي في المواقف الرسمية أو شبه الرسمية .

هذه المعايير يمكن أن تفيد في التقويم وتصميم البرامج الجديدة إلى جانب الإرشادات الخاصة بالمجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية المعروف اختصارا باسم ACTFL [1] .

١- أي : American Council on the Teaching of Foreign Languages

إن أي مقرر (اتصالي) في الفصحى المعاصرة يجب وضعه من خلال تحديد عناصر الفصحى في حديث المثقف العربي وكتابته في المواقف الرسمية وبنفس الطريقة فإنه يجب تحديد المقرر من العامية المراد دمجه في ضوء العناصر العامية التي تستخدم بالفعل في الاتصال الشفوي في المواقف الرسمية وشبه الرسمية جنبا إلى جنب العناصر الفصيحة

ولذا فإن الدعوة إلى دمج العامية في مناهج العربية ربما تكون سابقة لأوانها برغم أنها يمكن تبريرها من الناحية الاجتماعية اللغوية ، حتى قبل أن يتم تحديد هذه العناصر وتجريبها ، على افتراض أن الموقف الدراسي – كما سلف – موقف شبه رسمي على الأقل ، وأنه لا يجب دمج العنصر العامي كاملا في التدريس .

أما المعلومات المستقاة من هذا البحث فسوف تساعد بالتوكيد في عملية اختيار عناصر العامية المطلوبة وترتيبها في المقرر القائم على الفصحى بما يجعل هذا المقرر أقرب إلى الطريقة التي يتبعها العرب في دمج المستويين (الفصيح والعامي) في التفاعل الشفوي في المواقف الرسمية وغير الرسمية ، فإذا طورت المقررات على هذا النحو فسوف تعكس بشكل أفضل إتقان المثقف العربي للغته في مثل هاتيك المواقف .

فهذه المقالة إذن تعني بخصائص الإتقان لدى المثقف العربي في المواقف الرسمية وشبه الرسمية وما يمكن الإفادة منها في تعليم وتعلم العربية كلغة أجنبية ، هذه الخصائص تم وصفها بالرجوع إلى الأداء اللغوي لعرب من أجزاء مختلفة من العالم العربي ، في مواقف رسمية وشبه رسمية .

رابعا – ما هي الفصحى المعاصرة :

قبل مناقشة جوانب الإتقان في العربية فإنه من الضروري تحديد ما تعنيه الفصحى المعاصرة باختصار ، وبعبارة بسيطة فإن هذا المصطلح كان لفترة طويلة مصدرا للاضطراب لدى كثير من المستعربين ، لأن المصطلح ليس واضحا تماما ما يقصد به سواء عند العرب أنفسهم أو المستعربين .

عديد من الباحثين قدموا تعريفات للفصحى المعاصرة ، لكن معظمهم كانوا انطباعيين في تعريفاتهم فقد حاول كاي Kaye (١٩٧٠ ، ١٩٧٢) تعريف هذا المصطلح : (بخلاف التنوعات العامية) فهو نظام غير محدد بدقة ومن ثم فهو غير ثابت .

ولكي يدعم فكرته هذه فقد زعم – على سبيل المثال – أن صيغة الفعل المثنى المؤنث (هما كتبتا) تكتب إملائيا بطريقتين Kitbtā أو بثلاث فتحات قصار هكذاkatabatā [1] ولكنه يتساءل كيف يكتب هذا الفعل صوتيا موضحا أن صيغ الفصحى المعاصرة يجب أن تتوحد الكتابة فيها مع النطق بها،كما لو كانت هذه الفصحى نظاما ثابتا ينتقل من فرد إلى آخر بشكل متواتر .

وفي الحقيقة فإن الافتراض الرئيس في مناقشة كاي هو أن العناصر العامية المختلفة متجانسة ، وهو افتراض غير حقيقي ، فقد اعترض الحسن[2] على هذا الافتراض باعتبار أن الفصحى غير محددة بدقة ، وهي مفاهيم غير مقنعة .

---

١ ـ هكذا جاءت الكلمتان في النص الإنجليزي.
٢ ـ شاهراً ، الحسن ، انظر المراجع .

وقد أوضح الحسن أن نموذج العامية الذي وصفه كاي لا يضع في اعتباره الحقائق اللغوية المقررة،مشيرا إلى العامية(في أمثلتها القاهرية) بها تنوعات مثل أية لغة حية [1]إلا أنه لا يمكن اعتبارها متجانسة ، كما أشار الحسن إلى أن تنوع الفصحى الذي دفع (كاي) إلى وصف هذا التنوع بأنه نظام غير محدد بدقة هو في الحقيقة إحدى سمات الإنجليزية اليوم .

وزعم أن كلتا اللغتين – العربية والإنجليزية – لهما نفس المنحى والشأن من التنوع ، ومع هذا لم يصف أحد الإنجليزية بأنها نظام غير محدد بدقة ، وهكذا فإن الرأي فيما قال كاي أن تعريفه يعكس بشكل واضح تصوره الشخصي وانطباعه .

أما مكلوخلان فيرى الفصحى المعاصرة من منظور سماتها اللغوية المميزة المعتمدة على تحليل قطعة مكتوبة في إحدى الصحف العربية ، لقد استخدم مادة محدودة من مصدر واحد ، يمثل نصا واحدا ، أطلق عليه المستوى الأعلى من الفصحى ، إلا أن بعض التحليلات إما خاطئة أو مقحمة فإنه اعتبر – مثلا – الجملة المبنية للمجهول الآتية شاذة لأن الفاعل تم تحديده خلافا لقواعد النحو العربي :

الجملة العربية : عُلِمَ من مصادر رسمية .

الترجمة الحرفية : was known from official sources

والمعنى : It has became known from official sources

أي : أصبح معروفا (معلوما) من جهات رسمية .

١- العامية ليست لغة ، حية أو ميتة ، بل هي لهجة ، قاهرية كانت العامية ، أو غير قاهرية .

وفي الحقيقة فإن هذه الجملة مقبولة تماما في العربية ، ذلك أن مسند الفعل هنا (أي الشخص الذي أخذ المعلومة) ليس محددا ، وهو الشرط الضروري في صيغة المبني للمجهول في هذه الجملة ؛ فإن شبه الجملة الجار والمجرور أي (من مصادر رسمية) هو مصدر المعلومة ، وليس الفاعل .

كما ذكر ماكلوخلان كلمات مثل (كمية – محلية) مفترضا أنها شذت عن استخدام الفصحى المعاصرة لأنها غير موجودة في المعاجم [1] ، لقد أشار – على أية حال – إلى نظام الاشتقاق فائق الانتشار في العربية معتبرا إياه السبب وراء ابتكار مثل تلك الصيغ التي سبقت .

إن بعض ما يسمى بالصيغ الشاذة عن الفصحى ربما تكون زلة لسان لأنها أخذت عن نص مسجل صوتيا ، أو مناقشات ارتجالية اعتمد عليها النص المكتوب في الصحيفة ، دون أمثلة مناظرة تدعم الادعاءات .

(كوان) يعرف الفصحى المعاصرة من خلال التمييز بين الشكلين المكتوب والمنطوق ، حيث يصف الشكل المكتوب للفصحى المعاصرة بأنه أقل تمثيلا لها ؛ فليس كل المعلومات الصرفية متوفرة (انظر أيضا فرجسون ١٩٥٩ ، وزوجول ١٩٨٠).

غير أن إهمال الحركات القصار وعلامات التشكيل في الكتابة العربية – برغم أنه شائع في الكتابة للكبار – ليس قاعدة ثابتة في كل الأحوال ، فالقرآن الكريم – مثلا – يشكل بالكامل ، وكذا كتب الأطفال ، وبعض الكتب التعليمية

١- لعله يقصد المعاجم القديمة ، ومع هذا فإن عدم وجود الكلمة في المعجم ، قديمه أو حتى حديثه ، لا يبرر الحكم على الكلمة بأنها ليست فصيحة .

ومعظم الدواوين الشعرية ، وبعض المطبوعات الأخرى التي تتوخى الدقة اللغوية .

وفي دراسة متعمقة أوضح باركنسون Parkinson بشكل عملي نمط – أو أنماط – الفصحى المعاصرة ، كما يدركها أهل اللغة ، حيث قام بإجراء سلسلة من التجارب لتحديد اتجاهات وتصورات متحدثي العربية المصريين فيما يتعلق بالتنوع الذي يستخدمونه ، ويسمونه (العربية) وتصوراتهم لهذا التنوع ، وكذا المصطلح المستخدم للإشارة إليه .

لقد خلص باركنسون – اعتمادا على ملاحظاته وما أجراه من تجارب – إلى أنه توجد وجهتا نظر ثنتان حول الفصحى لدى متحدثي العربية في مصر تتفق الأولى منهما مع الموقف الاعتقادي الذي يرى أن الفصحى التراثية والمعاصرة هما شيء واحد ، بغض النظر عن الاختلافات الأسلوبية والمعجمية بينهما ، وفي الجانب الآخر تفرق وجهة النظر الأخرى بين الفصحى المعاصرة والتراثية .

إن باركنسون يعتقد أنه برغم اختلاف وجهتي النظر حول العربية اليوم إلا أن هناك شكلا من الفصحى المعاصرة يستخدمه المصريون باستمرار ، هذا الشكل هو في موقع وسط بين الفصحى التراثية والعامية .

إن مصطلح الفصحى المعاصرة في حقيقته هو مصطلح غربي ، إذ يرى معظم العرب أن العربية الرسمية المعاصرة هي لغة تراعى إلى حد بعيد القواعد الصوتية والصرفية والتركيبية للعربية التراثية المعروفة لديهم بالفصحى أو العربية الفصحى .

ولذا فإن هذه المقالة المعتمدة على تصور أهل اللغة تعرف الفصحى المعاصرة بأنها لغة المواقف الرسمية ، المستخدمة اليوم ، والتي تعتمد على الفصحى التراثية وتتعلق بأهداب قواعدها النحوية ، وهي غنية بمفرداتها التي تلبي احتياجات الناس في الأوقات الراهنة .

وتستخدم الفصحى المعاصرة في العالم العربي في التعليم المدرسي والمحاضرات الجامعية (مع بعض الاستثناءات في أجزاء بعينها في العالم العربي حيث تستخدم شفويا فقط في هذه المواقف التعليمية)إضافة إلى الخطب والمناقشات في التجمعات الرسمية ، وفي معظم ما تبثه الإذاعة والتلفاز(باستثناء المسلسلات المحلية ، والتي تشبه المسلسلات الأمريكية التي تعالج مشكلات الحياة المنزلية التي تعرف بـ:-

. (American soap operas

كذا تستخدم الفصحى المعاصرة في الغالبية العظمى من الأدب المكتوب بما في ذلك الشعر والقصص القصيرة والروايات والصحف والمجلات والمقالات العلمية والكتب والتقارير الحكومية والمعاملات التجارية واستخدامات أخري عديدة .

والخلاصة أن الفصحى المعاصرة لها شكلان رئيسان ، مكتوب ومنطوق ، الشكل الأول موحد في العالم العربي كله ، في حين إن الشكل المنطوق يمكن أن يكتب ويقرأ – جهرياً – مثل بعض الخطب والعظات ، أو في شكل خطب مرتجلة ، تختلف وفقاً للسياق ، وتتأثر أحياناً بالعامية صوتياً وصرفياً وتركيبياً.

خامساً - تحليل المادة اللغوية :

من أجل تفادي التعريفات الانطباعية وللحصول على وصف أكثر واقعية لـ- (إتقان متحدثي العربية في مواقف محددة) فإنه سوف يتم – في إطار هذه الدراسة – تحليل المادة اللغوية من أجل تحديد عوامل سياقية بعينها ذات تأثير في الكلام ، واكتشاف الطريقة التي يتفاعل من خلالها المتحدثون مع هذه العوامل ، أو ربما يفشلون فيها .

إن الهدف الأساس لهذا النوع من البحث ليس تحديد نوع الإتقان لدي المثقفين العرب ، وإنما يتمثل في النظر بدقة إلي الانحراف عن الفصحى المعاصرة الذي يميز حديث [1] المثقف العربي في المواقف شبه الرسمية ، أو حتى في المواقف الرسمية ، ومن ثم يتم تحديد وتصنيف العناصر العامية التي يشيع استخدامها في هاتيك المواقف ، كيف ؟:

١ - عينة الدراسة وطرق استخلاص المادة اللغوية: لقد تم أخذ المادة اللغوية المستخدمة في هذا البحث من مقابلات عبر الهاتف أجريت بالفصحى مع بعض العرب [2] المتقدمين للعمل في إحدى شركات الاتصالات الأمريكية الكبرى للعمل مترجمين بها .

هذي المقابلات كانت شرطاً من شروط التقدم للوظيفة ، ومن خلال المعلومات التي قدمها كل منهم عن نفسه أثناء المقابلات الهاتفية أتضح أنهم جميعاً مثقفون.

١. الأصوب أن نقول بعض المثقفين ، وليس المثقف العربي على الإطلاق .
٢. هؤلاء العرب – فيما يبدو – كانوا يعيشون في أمريكا ، وربما أثر هذا في نطقهم .

لقد تضمنت العينة عدد أثنين وعشرين من الذكران ، وست من الإناث يمثلون اللهجات العربية الرئيسة من المغرب إلي العراق ، وقد استمرت المقابلة لكل واحد من أفراد العينة نصف ساعة ، اختارت الدراسة سبعة فقط من هؤلاء كعينة ممثلة للباقين ، بهدف تحليل مفصل للنص – ثلاثة منهم سوريون وفلسطيني واحد ، ومغربي ، وجزائريان - مع ملاحظة أنهم جميعاً من المهاجرين الذين يعيشون في الولايات المتحدة، وهذي بعض التفصيلات عن المقابلة :-

أ- سياق المقابلات : يمكن اعتبار مستوي الرسمية في هذه المقابلات الشفوية مرتفعاً لسببين :-

الأول : إن المقابلات تم إجراؤها باستخدام لغة قريبة من الفصحى المعاصرة أكثر من أية لهجة من اللهجات المحلية لهؤلاء السبعة .

هذا الاستخدام للغة يشير بشكل آلي إلي مستوي رفيع من الرسمية ويجعل الحوار أيضاً رسمياً ، لأن مجال الفصحى المعاصرة – شفوياً- هو المواقف الرسمية بشكل طبيعي .

أما السبب الثاني فهو أن الشركة المعلنة للوظائف هي التي رتبت المقابلات ، ومن ثم اعتبرها المتقدمون مقابلات توظيف ، الأمر الذي زاد من مستوي الرسمية في الكلام .

ومن هنا فإن اختيار هذه المقابلات كمصدر للمادة اللغوية قام على أساس أن الجانب الرسمي في هذي المقابلات يعكس إلي درجة كبيرة مستوي الرسمية في حالة تعليم العربية أكاديمياً في الجامعات الأمريكية ، حيث يتم تعليم الفصحى المعاصرة واستخدامها بشكل عام .

ب- رد فعل أفراد العينة تجاه السياق اللغوي :- لقد تفاعل معظم المتقدمين مع الموقف حينما وجدوا أن من يجري معهم الحوار يستخدم الفصحى المعاصرة ؛ استخدموا هذه الفصحى في أجود صورة لديهم ، دون أن يتساءلوا حول السبب أو الهدف الذي يضطرهم لهذا الاستخدام .

وقليل من هؤلاء السبعة علقوا بشكل صريح على استخدام الفصحى المعاصرة ، وتساءلوا حول التنوعات التي يتوقع أن يستخدموها ، ففي أحد الأمثلة أجاب أحدهم على الفصحى بالعامية طوال المقابلة متجاهلاً للتواؤم في [1] الحوار (جرايس ١٩٧٥) .

ويرغم أنها حاولت جاهدة استخدام الفصحى في كلمة قصيرة مرتجلة في إحدى حفلات توزيع الجوائز ، فقد فشلت في استخدام الفصحى بشكل مستمر وصحيح ،ويمكن تفسير انخفاض مقدرتها على استخدام الفصحى بكونها تربت في الولايات المتحدة ، الأمر الذي قلص من فرص تعرضها للفصحى .

حالة أخري استخدمت المتقابلة نوعاً من العامية في جزء كبير من المقابلة ، ومع هذا فقد استخدمت الفصحى الصحيحة في الكلمة المرتجلة التي ألقتها في حفل توزيع الجوائز ، وعندما سئلت فيما بعد عن سبب استخدامها الفصحى في كلمتها أجابت بأن المقام يستدعي استخدام تلك الفصحى .

وبسؤالها عن إتقانها للفصحى تحولت على الفور إلي الحديث بفصحى صحيحة ، وطبقة صوتية مختلفة – خالية تقريباً من الخطأ - مستعرضة قدرتها على التمكن من الفصحى واعتذر بعض هؤلاء السبعة عن تدني مستوي

---

١. نوع من التوهان (التيه) يا حبيباه !!.

الفصحى لديهم ، وإن كانوا بذلوا قصارى جهدهم في التعاون مع محاوريهم في المقابلة، مطلقين على هذا بحاجتهم إلى الارتقاء بمستوى فصحاهم كأداة للتواصل الشفوي .

٢. طريقة التحليل : تركز هذه المقالة – كما ذكر سابقاً – على عناصر العامية التي يستخدمها المثقفون العرب في المواقف الرسمية وشبه الرسمية فبالإضافة إلى تحديد عناصر العامية فإن من المهم تفهم القيود المرتبطة بالمزاوجة بين العامي والفصيح .

هذه القيود التي نوقشت في دراسات عديدة مثل (مشيرة عيد ، ١٩٨٢ ١٩٨٨- الحسن ١٩٧٧، ١٩٧٨- ميتشل ١٩٧٧- سلام ١٩٧٧- بلانك ١٩٦٠) تمثل المبادئ التي تحكم المزاوجة بين التنوعين العامي والفصيح .

هذي المبادئ تفيد في فهم الدمج الممكن لعناصر عامية في منهج تعليم الفصحى ، ومع أن المناقشة التفصيلية لهذه القيود تخرج عن نطاق هذه المقالة إلا أنني – على أية حال – سأشير إلى تلك القيود حين يستدعي الأمر اتخاذ قرارات بشأن إمكانية إدخال صيغ عامية بعينها في منهج سائد لتعليم الفصحى .

وسوف يعتمد اختيار عناصر العامية إلى حد بعيد – على القيود التي رسمت حدودها مشيرة عيد (١٩٨٨) فعلي سبيل المثال تكرر ذكر أداة النفي (ما) – التي تستخدم لنفي الفعل في العامية – في المادة اللغوية لعينة الدراسة ، غير أن استخدام هذه الأداة بمفردها في منهج لتعليم الفصحى ربما لا يسمح به قبل الأفعال الناقصة الفصيحة ، بسبب قيدي التأثير المتعارض والاتجاه الذي حددتهما مشيرة (١٩٨٨ ص ٧٤) .

أن قيد التأثير المتعارض لا يسمح بالانتقال بين عنصرين في بعض النقاط " إذا كانت القواعد في المستويين اللغويين تتضمن شروطا متناقضة ... وهو ما لا يمكن الوفاء به في المستويين كليهما " وباختصار يقرر هذا القيد أن عناصر عامية بعينها تستوجب استخدام عناصر عامية أخرى بعدها [1] .

أما القيد الآخر للاتجاه فقد تمت صياغته بالرجوع إلى الفصحى واللهجة المصرية ، وإن كان يمكن تعميمه إلى اللهجات الأخرى – باطمئنان – إذ يتمثل هذا القيد في السماح بالانتقال من العامية إلى الفصحى ، وليس العكس وهناك شواهد عديدة في المادة اللغوية – عينة البحث – تدعم هذا المبدأ ، بما في ذلك انتقال (الباء) العامية التي تسبق المضارع والهاء التي تسبق فعل المستقبل إلى الأفعال الناقصة في الفصحى .

إن القرار النهائي بخصوص انتقاء عناصر العامية ودمجها في المقرر ليس قرارا لغويا فقط ، وإنما يتوقف على البرامج المختلفة للعربية وفقا لاعتبارات عديدة ، منها مدى الدمج المطلوب وعمقه ، فإن بعض البرامج ربما تقتنع باختيارات على المستوى المعجمي ، في حين قد تختار برامج أخرى عناصر صوتيه أو صرفية أو حتى تركيبية .

وبرغم هذا فإن اتخاذ قرارات بشأن اعتبار هذا العنصر أو ذاك من العامية مما يحتاج إلى خبرة ومهارة ، لقد حددت مشيرة عيد (١٩٨٨) صنفين مُشْكِلَيْن من الصيغ ، الأول صيغ غامضة ، والثاني صيغ وسيطة (بين

---

١ ـ هذا شيء منطقي حتى تتناسب العناصر العامية مع بعضها وتتناسق .

بين) [1] فالأولى تمثل الصيغ المشتركة بين الفصحى والعامية ، بل هي متطابقة في كليهما .

وفي إطار أهداف دراستها أغفلت مشيرة تلك الصيغ لأنها لا تنفي ولا تثبت فروض بحثها ، أما في دراستنا – علوش – فإن هذه العناصر المشتركة تعد مصدرا مهما في إثراء مقرر الفصحى بالعناصر العامية ، ولكنها تعد كلمات مقبولة في الفصحى أيضا ، دون الاضطرار إلى إدخال صيغ عامية كثيرة جدا .

إن تضمين عناصر مشتركة في المقرر يساعد في تضييق الفجوة بين العامية والفصحى ، وفي نفس الوقت يقلل من كم العناصر العامية المحضة التي يتم اختيارها .

ومن ناحية أخرى فإن الصيغ الوسيطة تنتمي إلى أحد المستويين لكنها تنطق بشكل مختلف في المستوى الآخر ، وفي العادة فإن صيغ الفصحى هي التي تخضع لهذه العملية .

وترى مشيرة عيد (١٩٨٨) أن الصيغ الوسيطة هي فصيحة إذا وجد لها بديل عامي (على سبيل المثال : زهبتْ [2] يعتبر هذا الفعل فصيحا من وجهة نظر مشيرة ، بسبب وجود البديل العامي رُحْت) .

وعلى العكس تعتبر هذه الدراسة الصيغة عامية إذا كانت عنصرا عامي المعجم (على سبيل المثال الفعل شاف ، واسم الموصول اللي .... الخ) أو صيغة فصيحة ذات مسحة عامية صوتيا أو صرفيا ، مثل (كِيفْ) فهي عامية

١- أي بين الفصحى والعامية .

٢- هكذا جاءت في النص بالزاي وسكون التاء .

بسبب الحركة الطويلة[1] :e بدل الصوتين المزدوجين ay [2] ، فالنطق الأول مختص بالعامية ، ومن هنا فإن أساس تحديد الصيغ العامية استخدام سمة أو أكثر من العامية في إحدى الصيغ الفصيحة .

الجدول الأول

السمات الصوتية للفصحى والعامية

الفصحى	العامية
ذ (ظ) ث	ز (زاي مفخمة) س أو : د ـ ض ـ ت
ق q	همزة ? أو : تسقط
تاء التأنيث المربوطة it	كسرة ممالة / e /
ألف المد :a	فتحة قصيرة + همزة ?a
هاء الضمير بعد المفرد المرفوع والمنصوب والمجرور. (كتبُهُ- كتبَهُ ـ كتبِهِ...)	ضمة ممالة / o / فقط بدل الهاء والحركة القصيرة قبلها وبعدها . كُتْبُ
هاء الضمير بعد الجمع . كتبُهُم ... ـ كتبَهُم ... ـ كتبِهِم	on كتبُنْ ، سقطت الهاء ، وتحولت الميم إلى نون فكلاهما صوت أنفي .
الياء اللينة والفتحة قبلها ay	كسرة ممالة /:e /
تحريك وسط الثلاثي بالضمة أو الفتحة أو الكسرة . كَبِد	حذف الحركة ، أي إسكان الوسط . كِبْد

---

١ ـ تسمى الكسرة الممالة .

٢ ـ أي الفتحة والياء اللينة بعدها .

السمات يمكن أن تكون فصيحة أو عامية ، وتنقسم إلى صوتية وصرفية ، أما السمة الصوتية في العامية فهي نتاج عملية صوتية يتم تغيير الصوت فيها من فصيح إلى عامي ، كما هو موضح في الجدول الأول .

فعلى سبيل المثال إسقاط الوقفة الحنجرية (الهمزة) من نهاية الكلمة (جاء ⟵ جا) أو تحويل القاف الفصيحة إلى همزة ، أو إسقاط الحركة القصيرة بين الصامتين[1] كما في (تْخرجت) العامية المقابلة (تَخرجت) الفصيحة ، وهي مسألة نمطية في أصوات العامية .

وفي المقابل فإن السمة الصرفية هي نتيجة لإضافة صوت أو مقطع لكلمة فصيحة (مثل إضافة السابقة بـ) أو حذف صوت أو مقطع (مثل حذف علامات الإعراب) مع وجوب ملاحظة أن السوابق واللواحق لا تأتي وحدها مستقلة عن الكلمة التي تلصق بها (مشيرة عيد ١٩٨٨) إنها يجب أن تلتصق بصيغ أخرى من نفس المستوى الذي تنتمي إليه .

لاحظ أيضا أن الأخطاء النحوية لا تعد صيغا عامية (مثال : في اختيار مستقبلَهم – بفتح اللام – وصحتها : في اختيار مستقبلِهم ، بكسر اللام) .

إن هذا الاستنتاج يجعل لاحقة الجمع (ين) حالة غامضة ، إذ هي تستخدم في جميع مواقع الكلمة التي تلصق بها ، لكنها في الفصحى تستخدم فقط في حالتي النصب والجر ، ومن هنا فإن استخدامها في حالة الرفع ربما يعد عاميا ، أو يعد خطأ في الفصحى .

---

١ ـ مثل تحريك الوسط وإسكانه ، كما في كَلِمة وكلْمة ، بكسر اللام في الأولى ، وسكونها في الثانية ، مع كسر الكاف .

الجدول الثاني

السمات الصرفية في العامية

السابقة التوكيدية للمضارع ب ـ
نهاية النفي ـ ش
سابقة المستقبل هـ ـ
نهايات الجمع ـ ين
سقوط النهايات الإعرابية

وعلى المستوى النحوي فإن هذا التحليل سوف يقتصر على :(النفي - اسم الموصول - الاستفهام - أسماء الإشارة - المبني للمجهول) وفي هذا التحليل أيضا لم يتم التفريق بين فئات الفصائل الثلاث الحاسمة ، أي :الكلمات المحدِّدة(١) والنعتية(٢) والضميرية(٣) .

٣ـ الخصائص اللغوية لأداء المثقف العربي في المواقف الرسمية وشبه الرسمية : تم تحليل المادة اللغوية الخاصة بهذه الدراسة على أربعة مستويات المستوى المعجمي ، والصوتي ، والصرفي ، والنحوي .

والهدف الرئيس لهذا التحليل تحديد وعزل العناصر العامية في حديث المثقفين العرب في المواقف الرسمية وشبه الرسمية .

١ـ وهي الكلمات النعتية ، تسبق الاسم وتحل محل the ، ولا تلتقي معها مثل some – his – this-an- a

٢ـ النعتي أو النعت الوظيفي هو ما يطلق على أية كلمة تشغل خانة النعت في جملة ما ، والنعتي نوع وظيفي أو نحوي ، وهو بذلك يختلف عن النعت لأن هذا الأخير نوع صرفي يتحدد حسب اللواحق التي تقبلها الكلمة وهي er أو est ، مثل tail التي تقبل الأولى لتصبح tailer وكذا الثانية لتكون tailest

٣ـ الضميري : ما له صفة الضمير ، أو له خصائص الضمير أو ذو علاقة به ، أما النعت الضميري pronominal adjective فهو نعت مشتق من الضمير أو دال عليه ، مثل his – your ، انظر – الخولي : علم اللغة النظري ، ص ٥، ٧٢ ، ٢٢٩.

وكذا لتحديد القيود اللغوية المنظمة لاستخدام الصيغ العامية والفصيحة. وهناك هدف آخر ثانوي ، هو الكشف عن طريقة استخدام المثقفين العرب للفصحى كأداة للاتصال الشفوي عند اختلاف اللهجات المحلية.

ويلخص الجدول الثالث تحليل المادة اللغوية لسبع مقابلات هاتفية مسجلة من أصل ٢٨ مقابلة ، التي تشكل عينة هذه الدراسة ، ويتضمن هذا الجدول نماذج فصيحة وأخرى عامية ، تم تحديدها في حديث هؤلاء السبعة وفي نظرة سريعة فإن من الممكن للمرء أن يميز التنوع الجوهري بين أفراد العينة في استخدامهم للألفاظ من كلا التنوعين العامي والفصيح :

الجدول الثالث

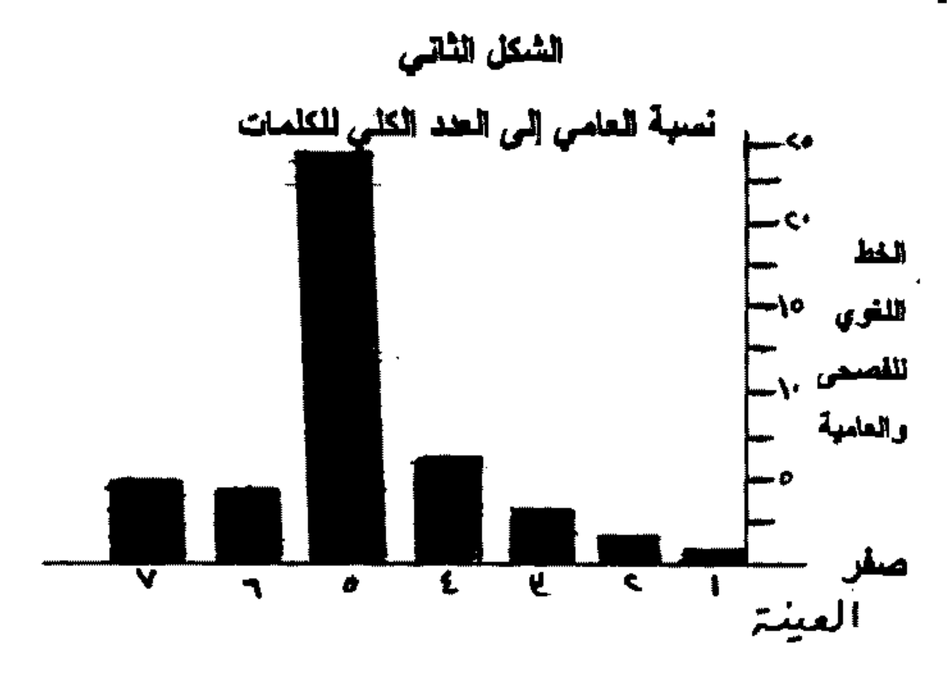
ملخص تحليل المادة اللغوية لسبعة من أفراد العينة

	أفراد العينة	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع
	عدد الكلمات	٥٤٨	١٥٣٧	١٠٦٩	١٨٤٨	١١٣٢	١٥٢١	١٢٩٨
الفصحى	الأصوات	٩	صفر	٥	١٠	٣١	٢٥	٤
	الصرف	٨٢	١٢٢	٥٧	١٠٧	٧٣	١١٠	٨٠
	المبني للمجهول	صفر	٦	٣	١١	صفر	٦	٨
	اسم الموصول	١	١٤	صفر	٦	١	٢٤	٢٥
	النفي	٨	٣١	١٠	٤٧	١٩	١٤	٢٢
	الاستفهام	٣	١٩	٢	١٨	٣	٧	٥
	اسم الإشارة	١٢	٤٦	١٩	٥٧	٦	٥٦	٢٠
العامية	الأصوات	صفر	٤	١٢	١٣٧	١٩٠	٥٢	٢٤
	الصرف	صفر	٢	١	٩	٣٦	٢	صفر
	اسم الموصول	صفر	صفر	صفر	٢	١١	صفر	١
	النفي	صفر	صفر	صفر	٣	١٤	صفر	٢
	الاستفهام	٢	صفر	صفر	صفر	٤	صفر	صفر
	اسم الإشارة	صفر	صفر	صفر	١	٩	١	صفر
	المعجم	١	٢	٧	١٢	١٠٦	٣	٥

ومن خلال تحديد نسبة العامي إلى الفصيح ـ والتي تمثل ناتج قسمة العدد الكلي للألفاظ العامية على العدد الكلي للكلمات المستخدمة في المقابلة ـ يمكن للمرء تحديد كمية التنوع(بين العامي والفصيح) هذه النسب هي مؤشرات لقرب الفصحى من نهاية الخط اللغوي[1] الذي يمدنا بكمية التنوع في إنتاج اللغة لدى المتحدثين المشاركين في الدراسة ، وكلما انخفض ناتج القسمة اقترب الكلام من الطرف الفصيح على الخط اللغوي .

وفي الجدول الرابع توضيح للفروق بين أفراد العينة السبعة في هذه الدراسة ، في حين يمثل الشكل الثاني التنوع بين أفراد العينة على صورة رسم بياني .

الشكل الثاني



١ـ انظر الشكل الأول .

الجدول الرابع

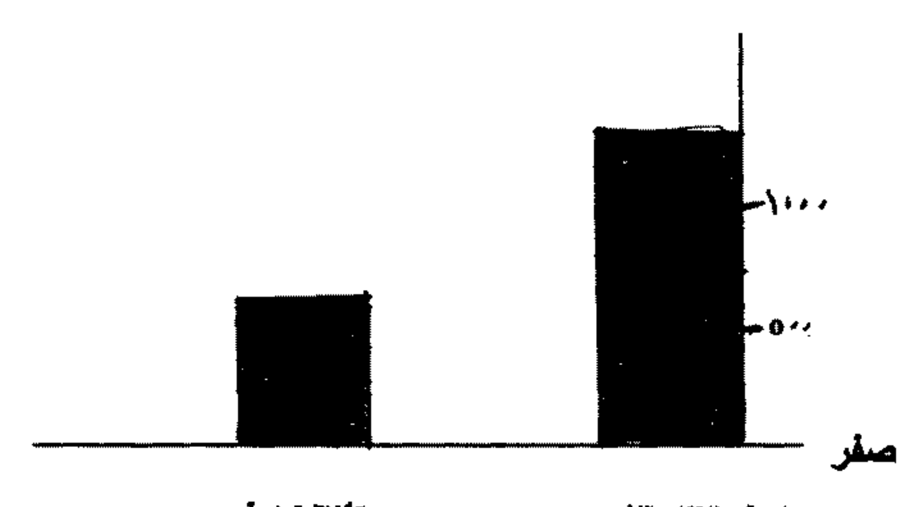
نسبة العامي إلى العدد الكلي من الكلمات

العينة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
نسبة العامي إلى الفصيح	٠,٠٠٥	٠,٠٠٥	٠,٠١٩	٠,٠٨٩	٠,٢٣٦	٠,٠٣٨	٠,٠٢٥

في حين تعطي النسب فكرة عامة عن قرب الكلام إلى الفصحى فإنها تفشل في حصر التنوع الداخلي في كل عينة ، فعلى سبيل المثال كانت المفحوصة الخامسة أكبر مستخدم للعناصر العامية في الحديث (٣٧٠ كلمة) فـ لفاظ العامية أقل قليلا من ٣٠ % من إنتاجها اللغوي .

الشكل الثالث

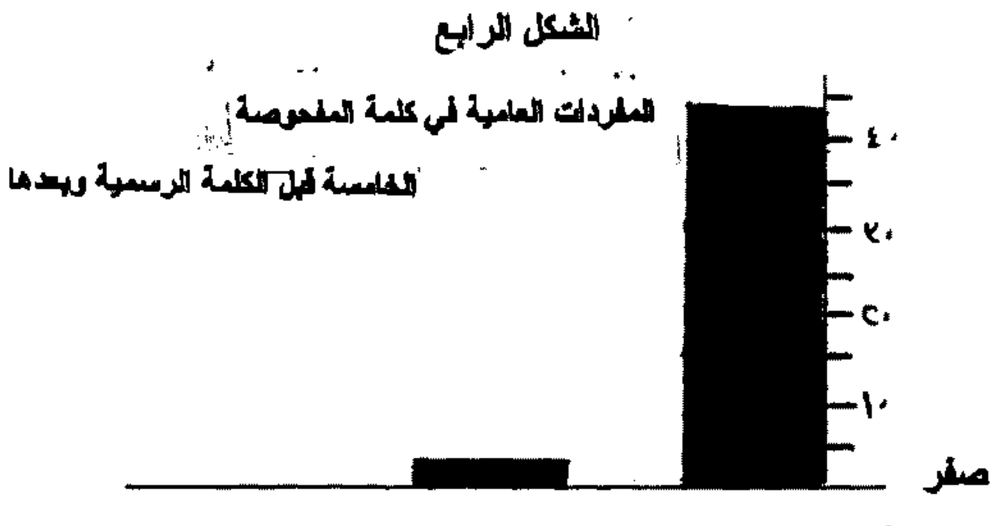
نسبة الألفاظ العامية إلى إجمالي كلام المفحوصة الخامسة



ويوضح الشكل الثالث النسبة المئوية الإجمالية للصيغ العامية في كلام المفحوصة الخامسة مقارنة بحديثها الذي تلفظت به كله .

أمـا الشـكل الرابـع فيبـين التحـول المفـاجئ إلـى الفصـحى فـي حـديث المفحوصة حين اكتشفت أن إتقان الفصحى كان موضوع تقييم أيضا ، ويبين الرسم البياني في الشكل الرابع مقدار المفردات العامية في حديثها على مدار الحوار الذي جاء قبل إدراكها أن الفصحى يتم تقييمها ، مقارنة بما جاء من مفردات عامية بعد هذا الإدراك مباشرة .

الشكل الرابع



ويوضـح الجـدول الخـامس النسـب المئويـة للمفـردات العاميـة ــ فـي الثمانين كلمة التي قالتها ــ قبل التحول إلي الفصحى وبعده .

الجدول الخامس

المفردات العامية للمفحوصة الخامسة قبل التحول إلى الفصحى وبعدها

النسبة المئوية للعامي قبل التحول إلى الفصحى	٦٦,٢٥ %
النسبة المئوية للعامي بعد التحول إلى الفصحى	١,٢٥ %

من خلال الشكل والجدول السابقين يتضح جيدا أن التغيير كان هائلا وكان عن وعي تام ، دون التأثر بعوامل سياقية أو اجتماعية ثقافية أو اجتماعية لغوية .

والآن دعنا نقارن هذا التغير بما حدث في جزء سابق من المقابلة الهاتفية ، لقد كانت إحدى عينتي كلام المفحوصة التي قامت فيها بدور من تُلقي كلمة في احتفال تشكر فيه مجلسا عربيا أمريكيا على منحها جائزة تنمية العلاقات بين الثقافتين العربية والأمريكية.

أما العينة الأخرى فكانت عبارة عن حوار أخذ نفس المدة الزمنية للكلمة ، وجاء قبلها ، وكما يوضح الجدول السادس والرسم البياني في الشكل الخامس فإن أثر العوامل الاجتماعية الثقافية والاجتماعية اللغوية والسياقية كان أيضا هائلا في الأداء اللغوي للمفحوصة ، لا يقل عن جهدها الواعي الذي بذلته في استخدام الفصحى .

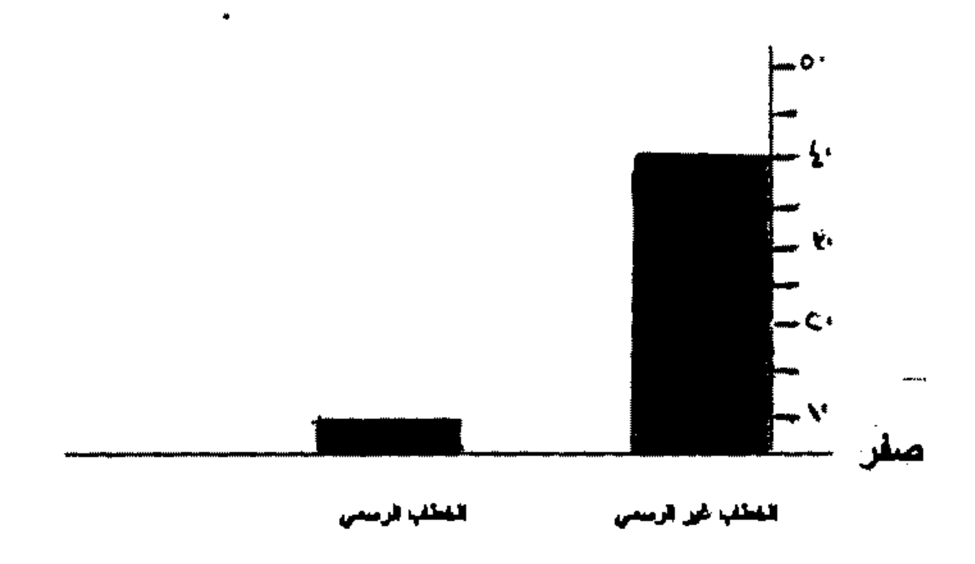
الجدول السادس

تأثير العوامل الثقافية الاجتماعية في مستوى اللغة

نسبة المفردات العامية في الحوار السابق على إلقاء الكلمة	٨١,١ %
نسبة المفردات العامية أثناء إلقاء الكلمة الرسمية	٥,٤ %

الشكل الخامس

تأثير العوامل الثقافية الاجتماعية في استخدام المفحوصة الخامسة للعامية



أ- معجم الألفاظ العامية : استخدم بعض المفحوصين ألفاظا عامية بشكل متكرر يفوق غيرهم ، حيث كانت الهوة واسعة جداً بلغ مداها (ثلاثة إلى مائة وأثنين وعشرين) وتنوعت المفردات المستخدمة لتشمل الأفعال والأسماء والمصادر كما تشمل أيضاً الأسماء الموصولة ، وأدوات الاستفهام وأسماء الإشارة.

ومعظم هذي المفردات شائعة الاستخدام ومن الطريف أن تلاحظ أن بعض المفردات تقع في منطقة وسطي بين الأصوات وبين المعجم ، إذ تعتبر عامية بناء على ما حدث فيها من تغير صوتي أو أكثر ، إضافة إلى استمرار استخدامها في الكلام العامي فكلمة (لأ) على سبيل المثال تعد كلمة عامية لمرورها بعمليتين :-

- تقصير الحركة الطويلة في (لا).
- ثم إلحاق همزة في نهاية الكلمة .

أما كلمة (كيف) فهي عامية برغم حدوث تغيير واحد فقط ، هو تحويل الياء اللينة /y/ إلي حركة طويلة /e:/ .

ولعل من الحصافة في هذا البحث عدم الانسياق وراء التحليل المقارن ورد كل عامي إلى أصله الفصيح ، لأن هدفنا في الأساس هو تحديد المفردات العامية التي وردت في العينة ، دون شرح للتغييرات التي حدثت أو وصفها .

وتتضمن الملاحق قائمة بهذه المفردات العامية وفقا لتكرار استخدام أفراد العينة لها في ترتيب تنازلي .

ب ـ السمات الصوتية : كما ذكر قبل ذلك هناك أصوات معينة ـ إذا استخدمت في كلمات ما ـ وسمتها بالعامية .

إن إحدى طرق التمييز بين المفردة في المعجم العامي وبين المفردة الفصيحة تعتمد على التغيرات الصوتية ، فكلمة (مثلا) تنطق بصوت السين بدل (الثاء) ومن هنا تعد عامية بشكل آلي .

وهكذا فإن أحد المعايير المستخدمة في الحكم على الكلام هو النظر إلى الأصوات ، وبالطبع فإن الأصوات الأخرى المميزة للعامية تحدث ، ولكن بدرجة تكرار أقل ، هذه الأصوات سبقت في الجدول الأول ، أما أصوات العامية ذات المعدل الأعلى في الحدوث لدى أفراد العينة السبعة فتأتي في الجدول السابع .

الجدول السابع

الأصوات العامية الأكثر تكرارا استخداما

الصوت	التكرار
الكسرة الممالة / e / بدل تاء التأنيث والفتحة قبلها	١٤٩
الضمة الممالة / o / بدل هاء الضمير والحركة قبلها	٩٢
الهمزة بدل القاف	٣٨
الضمة الممالة والنون on بدل هاء الضمير مع الجمع ، مثل كتابهم ← كتابُنْ	٣٧

النهايتان [o] – [on] هما في الحقيقة أصلهما نهايات إعرابية فصيحة فقدت أهميتها النحوية فيما يتصل بالحالة الإعرابية ، برغم أن [o] تدل على المذكر .

وكلتا النهايتين تمثل تحويرا للنهايات الثلاث الفصيحة كما في الأمثلة التالية حيث جاءت الصيغ الثلاث مذكرة ، توضح حالات الرفع والنصب والجر وتمثل المجموعة الأولى المفرد ، وتمثل الثانية الجمع.

الشكل السادس

هاء الضمير مفردة ومجموعة بين الفصحى والعامية

الفصحى	العامية
بلدُه ، بلدَه ، بلدِه	بلدُ
بلدُهم ، بلدَهم ، بلدِهم	بلدُنْ [١]

١ـ في العامية المصرية (بلدُهم) .

وشيء آخر يميز الحديث العامي هو الهمزة التي تحل محل القاف الفصيحة ، وهو ما يسمع عادة في المدن المصرية الكبرى ، وجزء كبير من الشام .

موقف العامية من التاء المربوطة : في هذا الجزء سوف أركز على إحدى السمات الصوتية للعامية ، وهي الكسرة الممالة [e] التي تستخدم في نهاية بعض الكلمات التي كانت مختومة بتاء مربوطة في الفصحى ، فبعض الأسماء المؤنثة والصفات المنتهية بهذه التاء يمكن أن تنطق تلك التاء – أولا تنطق – ضمن قيود معينة .

فعلى سبيل المثال كلمة (سنة) تنطق في الفصحى (سنةٌ – سنةَ – سنةٍ) في الحالات الإعرابية الثلاث ، فإذا ما سقط الإعراب فإن صوت التاء يختفي في كل الحالات لتصبح الكلمة في العامية sana .

إن الفتحة الأخيرة في هذه الكلمة هي سمة فصيحة ولكنها تنطق كسرة ممالة [e] في بعض اللهجات العربية إذا جاءت بعد صوامت معينة (مثل النون في sane [1] في العربية السورية) وهو ما يعد سمة عامية ،ومن هنا فإن المفردات التي تنطق بكسرة ممالة في نهايتها قبل التاء المحذوفة هي مفردات عامية .

على أية حال فإن الأمثلة المأخوذة من المادة اللغوية التي نطق بها أفراد العينة السوريون والفلسطينيون توضح أن الكسرة الممالة في نهاية الكلمة تستخدم أيضا في المفردات الفصيحة التي ينطق بها المثقفون في المواقف الرسمية ، وهو ما يوضحه الجدول الثامن :

٢ـ أعتقد أنها تنطق في العامية السورية sene بكسرتين ممالتين ، وليس – بفتحة – ثم كسرة ممالة .

الجدول الثامن

صيغ العامية السورية المشهورة والمتوقعة

المثال الشائع	الصيغة العامية المتوقعة
wa: ħide للمفردة المؤنثة بدل (واحدة) في الفصحى	wa ħde بتقصير الفتحة الطويلة إلى قصيرة وحذف الكسرة بعد الحاء
muʕayyane[1] وهي في الفصحى (معينة)	mʕayyane بحذف الضمة بعد الميم
ʃarike (شَرِكة) في الفصحى	ʃerke بتحويل الفتحة بعد الشين إلى كسرة ممالة / e / وحذف الكسرة بعد الراء

من الواضح أن السمة الصوتية العامية مسموح بها في الصيغ الفصحى من قبل هؤلاء المتحدثين ، وكما سلفت الإشارة فإن قيد الاتجاه الذي حددته مشيرة عيد (١٩٨٨) يسمح بالانتقال من العامية إلى الفصحى ، وليس العكس .

على أية حال فإنه كما توضح الأمثلة الشائعة من المادة اللغوية في الجدول ، فإن العناصر الفصيحة يمكن أن تتبعها عناصر عامية ، على الأقل في العربية السورية ، وعلى المستوى الصوتي فقط .

هذه الظاهرة ربما لا تكون خروجا على قيد الاتجاه (السابق) لأن هذه الأصوات لا تشكل نقاط انتقال من الفصيح إلى العامي .

---

١ ـ /ʕ/ هذا رمز العين في الكتابة الصوتية .

وهناك أمثلة عديدة في المادة التي تم تحليلها في هذه المقالة توضح أن النماذج الصوتية العامية تستخدم خلال المفردات الفصيحة ، فالكسرة الممالة السابقة المستخدمة في نهايات الكلمة قبل التاء المربوطة تعد أكثر العناصر العامية تكرارا وديمومة .

وحتى عندما ينتقل أحد أفراد العينة إلى الفصحى ثم يستمر في فصحاه لفترة كبيرة من الحوار ، فإن الكسرة الممالة تستمر معه في حين تختفي أصوات عامية أخرى ، لاحظ استخدام هذه الحركة [e] في حديث المفحوصة الخامسة عندما استخدمت الفصحى عن وعي لتبين إتقانها لها ، كما في هذا المثال [١] الذي تشير فيه إلى ابنها :

" طبْعا يجبْ أن يتعلمَ الفصحى لأنها لغة [٢] غنية [٣] وجميلة [٤] وموحِدة [٥] "

وهناك أمثلة عديدة أخرى للكسرة الممالة في هذا الموقع من الكلمة وإن كانت تقتصر غالبا على السوريين والفلسطينيين برغم أن المادة المأخوذة من مقابلات هاتفية مع مصري وجزائري تتضمن بعض إحلال الكسرة الممالة مكان التاء المربوطة .

وبالإضافة إلى الأصوات العامية هناك ظاهرة الانكماش ، حيث اختصار كلمتين في كلمة واحد ، ونطقهما وكأنهما كلمة واحدة ، مثل كلمة (علّجو) في جملة (انعود علّجو) هي صيغة مختزلة عن كلمتين (على + الجو) .

١ـ نقلنا هذه العبارة كما قالتها المفحوصة تماما ، وحاولنا تشكيلها كما قالت ، برغم خروجها عن النطق الصحيح .

٢ـ بدون التاء مع بقاء الفتحة ، وعدم تحولها إلى إمالة / e /.

(٣ـ ٥) إمالة بدل الفتحة قبل التاء ، مع سقوط هذه الأخيرة .

وتعد هذه الظاهرة إحدى سمات العامية في أمثلة أخرى ، منها : (بـ ـ هلْ ـ بلد) حيث تم إسقاط جزء من اسم الإشارة (هذا) وإدغامه في الكلمة التي تليه، وهي في الأصل : (بهذا البلد حيث تم إسقاط ذا).

ج ـ السمات الصرفية : هذا الجزء يتعامل مع نقطتين : الألفاظ المستخدمة على المستوى الصرفي لتحديد مدى ارتفاع أو هبوط الكلام من الناحية الرسمية (أو غيرها) وقيود استخدام الألفاظ العامية في الفصحى الحديثة فكل أفراد العينة الذين تم فحصهم أنتجوا لغة راقية دائما حين طلب منهم الحديث بشكل رسمي .

وفي حالة الأفراد الذين انخفضت نسبة الألفاظ العامية إلى حد كبير لديهم ـ مثل المفحوص الثالث ـ (إذ بلغت نسبة الألفاظ عنده ٠,٠١٩) فإن نظرة إلى المستوى الصرفي لدى العينة تشي بالفرق بين الألفاظ التي استخدمها قبل الحديث الرسمي وأثناءه .

لقد استخدم هذا المفحوص الفصحى الحديثة بتلقائية وطلاقة خلال المقابلة الهاتفية ، غير أنه كان يميل إلى تجاهل الإعراب في نهاية الكلمة وأحيانا بعض الحركات داخل الكلمة - في الحديث الذي بدا تلقائيا غير معدٍ سلفا ـ مثل إسقاط ضمة الهاء في هُناك ـ بسكون الهاء- ومثل (تْخرجت) ـ بسكون التاء الأولى ، بدل (تَخرجت) بفتحها .

وفي المقابل فإن لغة الحديث الرسمي لديه تشير إلى مزيد من الاهتمام بعلامات الإعراب ، انظر إلى الاقتباسيين التاليين ، الأول جاء في حوار سبق الكلمة الرسمية مباشرة ، والثاني جزء من تلك الكلمة نفسها عندما اهتم

بعلامات الإعراب والتي تظهر في النص المكتوب (النص الثاني) في حين لا تظهر علامات الإعراب في النص الأول :

النص الأول : " المجتمع بشكل عام يعاني من كثير من المشاكل ، والطلاق عبارة عن نتيجة من هذه الحالات ، يعني أنا لا اعتقد أن الطلاق هو المشكلة الرئيسة ، وإنما هو نتيجة لحالة اجتماعية " .

النص الثاني : " أولا أشكرُ الجمعية لإعطائي هذه الجائزة ، فأنا في الواقع أقدرُ جهودكم العظيمة في الولاياتِ المتحدة الأمريكية لإدماج الجاليةِ العربية في المجتمع الأمريكي " .

برغم أن الاقتباسيين يمثلان الفصحى الحديثة إلا أن النص الأول لا تجد فيه علامات إعرابية ، في حين نجد تسع كلمات معربة في النص الثاني مقارنة بغياب الإعراب تماما في النص الأول .

فضلا عن استخدام علامات الإعراب يقتضي استخدام كلمات بعينها فإنه وسيلة لإظهار مدى رسمية الحديث ودرجته ، على أية حال فإن استخدام علامات الإعراب ليس مقتصرا على المواقف الرسمية فقط ، كما يظهر في الجمل التالية المأخوذة من حديث مسجل لمغربي وسوري من العينة ، لاحظ حذف التنوين – المرتبط بالإعراب [1] دوما – كما في المثال الخامس :

١- سيكونُ لي الحقّ أن أعيشَ في جو عربيّ.

٢- بصفة عامة (بدون تاء في : عامة) .

١- تجب الإشارة إلى أن الإعراب والتنوين حالتان من حالات الوصل فقط ، وليس الوقف ، ومن ثم فإن وجودهما في الوقف خطأ صريح صراح ، مبالغة غير مقبولة ، تدخل في إطار : (إن الشيء إن زاد عن حده انقلب إلى ضده) وكذا تحريك هاء الضمير في الوقف وعدم إسكانها ، إنه خطأ شائع بين المتحدثين بالفصحى .

٣- العربُ يفهمون بعضَهم البعضْ .

٤- يمكنُ أن أعطيك [1] رقمَ هاتفي .

٥- أنظمة [2] جديدة في الحاسوبْ ، منها نظامَيْ الحجزْ المسبقْ للمقعدْ والحصولُ الآليّ على بطاقات صعودْ للطائرة .

٦- يظنون أن الجزائريين يستعملون اللغة الفرنسية [3] .

وعلى النقيض مما توصل إليه بلانك (١٩٦٠) من أن المثقفين [4] العرب يتجاهلون علامات الإعراب في كلامهم فإن المادة اللغوية تشير بوضوح إلى وجود قدر مقبول من علامات الإعراب في عينة هذه الدراسة ، راجع الجدول الثالث .

وتدعم المادة اللغوية التي تم تحليلها في هذه الدراسة ما توصل إليه الحسن (١٩٧٧) من أن المثقفين العرب يستخدمون علامات الإعراب [5] .

أما النقطة الثانية فتتعلق بإدخال سمة صرفية من سمات العامية (المكتوبة بخط مختلف) في الأمثلة التالية من الصيغ الفصيحة .

١- نطق (أعطيك) بياء مد ، أي بدون علامة النصب الفتحة التي تحول هذه الياء إلى ياء لينة ، متحركة بالفتح (أن أعطيَك) في الإعراب الصحيح .

٢- يلاحظ على هذه العبارة ما يلي :
- الكلمات الآتية بدون تاء تأنيث مع بقاء الفتحة التي قبلها (أنظمه – جديده – الطائره) .
- الكلمات الآتية ساكنة الآخر ، بدون إعراب (الحاسوبْ – الحجزْ – المسبقْ – للمقاعدْ – الآليْ – صعودْ) .
- كلمات معربة بشكل خاطئ هي (منها نظامَيْ) والصح (منها نظاما) بالألف ، وليس بالياء .
- وعليه فقد شكلنا العبارة كما نطقها المفحوص ، وليس حسب صحتها اللغوية .

٣- العبارة صحيحة تماما ، باستثناء (الفرنسية) التي نطقت بفتحة دون الهاء التي تنطق بدل تاء التأنيث حالة الوقف ، على أية حال فقد علقنا على العبارات الست كلها طبقا لما كتب المؤلف مصورًا في رأيه – أو في سمعه – ما نطق به المفحوص .

٤- الصح أن يقول : (بعض المثقفين) وليس المثقفين بشكل عام .

٥- هذا لا يحتاج إلى شهود ، ولا كلام .

وتوضح هذه الأمثلة استخدام السابقة الخبرية (بـ) مع الأفعال الفصيحة المستمرة :

١- شاطرْ كثيرْ [١] من الأمريكيين .

٢- بْـ يستطيعوا [٢] أن ينتجوا .

٣- إذا بـ ترغب أرجو إخبارنا .

٤- مع قنا عربيّ بـ تيث من الـ وول ستريت [٣] .

إن استخدام السابقة الخبرية ـ الذي يعد إحدى سمات العامية مع الأفعال المستمرة ـ المستخدمة بشكل طبيعي في الفصحى المعاصرة ، هذا الاستخدام مسموح به طبقا لمبدأ التلقائية لدى مشيرة عبد .

إنها تعتقد أيضا أن هذه الظاهرة (أي وضع السابقة الخبرية بـ والمستقبلية هـ قبل الأفعال المستمرة الفصيحة) أمر شائع جدا [٤] .

إن السابقة الخبرية بـ تتكرر بشكل كبير جدا ، حيث حازت على أعلى نسبة تكرار بين السوابق العامية في هذه الدراسة ، فمن بين ٥٦ فعلا دخلت عليها سوابق في المقابلات الهاتفية السبع ، جاءت الباء ٤١ مرة .

١- يلاحظ الإسكان في نهاية كلمتي : (شاطرْ ـ كثير) .
٢- المضارع مرفوع بالنون ، ومع هذا جعله المفحوص بغير النون ، هكذا (يستطيعوا) .
٣- يلاحظ على هذه العبارة ما يلي :
ـ كلمة (قنا) بدون تاء تأنيث ولا هاء ، ولا إعراب ولا تنوين ، والصحيح : (قناةٍ) مع التاء والتنوين والجر بالكسرة .
ـ إمالة الحركة قبل تاء التأنيث ، مع حذف هذى التاء ، فنطقها هكذا (عربيْي) والصحيح أن تنطق (عربيةٍ) مع التاء المفتوح ما قبلها ، والتنوين والإعراب .
ـ لم تتعرض لإقحام الباء قبل المضارع ؛ لأن هذا شأن لا دخل له بالفصحى .
ـ كما أنه أحل أداة التعريف العربية على لفظين أعجميين ، وهما : Wall Street ، وهو أحد الشوارع المهمة في مدينة نيويورك ، إذ يعتبر المركز المالي الأول في الولايات المتحدة ، وأحيانا يقصد بهما سوق الأوراق المالية الأمريكية ، انظر البعلبكي : المورد ، ص ١٠٤٢ .
٤- هذا القول يحتاج نظرا وروية .

د – السمات التركيبية : التي تمت دراستها هنا هي (أدوات النفي – الأسماء الموصولة – أسماء الإشارة – أدوات الاستفهام – المبني للمجهول) وإذا كان المبني للمجهول سمة مميزة للفصحى المعاصرة فقد وردت أمثلة له في خمس من المقابلات الهاتفية المسجلة أربعا وثلاثين مرة .

أما السمات النحوية الأخرى فقد أظهرت العينات المنطوقة درجات متنوعة من الألفاظ العامية في الفصائل الأربع الأخرى ، وهو ما يتضح في الجدول التاسع ، والرسم البياني في الشكل السابع .

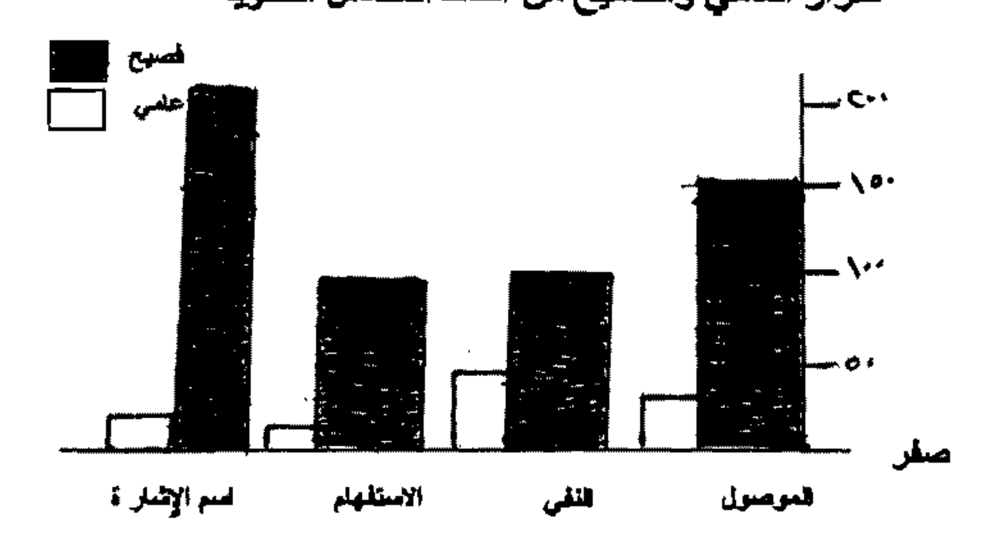
تكرار الألفاظ العامية والفصيحة من الفصائل النحوية والنسبة المئوية لكل منهما

الجدول التاسع

الفصيلة	الموصول		النفي		الاستفهام		اسم الإشارة	
النوع	عامي	فصيح	عامي	فصيح	عامي	فصيح	عامي	فصيح
التكرار	١٥	١٥١	١٨	٧١	٦	٥٧	١٠	٢١٦
النسبة المئوية	٠,١٠	—	٠,٢٥	—	٠,١١	—	٠,٠٤٦	—

الشكل السابع

تكرار العامي والفصيح من ألفاظ الفصائل النحوية



إن الصيغ الفصيحة للنفي والأسماء الموصولة والاستفهام وأسماء الإشارة ، ربما تكون علامات مميزة للحديث الرسمي وغير الرسمي وما بينهما اعتمادا على نسبة الألفاظ العامية في مجمل الكلام ، وعلى العكس فإن هذه الصيغ غالبا ما تجعل أصوات الكلام أكثر تلقائية واتصالية .

لقد كانت الأسماء الموصولة وأدوات النفي العامية متقاربة التكرار إلى حد ما مقارنة بنظائرها الفصيحة ، ويوضح الجدول التاسع نسبة العامية والفصيحة في الفصائل النحوية الأربع .

هـ ـ العناصر المعجمية : أسفر تحليل المادة اللغوية في هذه الدراسة عن وجود ١١٥ كلمة عامية استخدمها المتحدثون السبعة ، ولما كان بعضها قد ذكر مرة أو اثنتين فقط فقد أهملت تماما ، في حين تم قوأمة[1] الكلمات الأكثر تكرارا في الجدول العاشر حسب مرات تكرارها .

هذه القائمة ربما تكون بمثابة مصدر للعناصر العامية التي يمكن دمجها في مقررات تعليم الفصحى ، على أن هذه القائمة يمكن أن تستكمل وتتسع من خلال دراسات أخرى لاحقة

١ـ مشتقة من كلمة (قائمة).

الجدول العاشر

تكرار المفردات العامية المستخدمة في موقف رسمي

هنا	١٠	إجـ (جاء)	٦	لازم	٤
في (يوجد)	١٠	راح (ذهب)	٥	إلو (له)	٤
شْوَىْ (قليل)	٩	شغل (عمل)	٥	بَقَى (بهمزة بدل القاف الفصيحة) .	٤
لأ (لا)	٨	بعدين (بعد ذلك)	٥	ِنحنا (نحنُ)	٣
بَسْ (ولكن)	٨	أهلين (أهلا)	٤	ــــــ	ــــــ
بدو (يريد)	٦	شاف (رأى)	٤	ــــــ	ــــــ

ويجب أن يلاحظ أن ٥٩ كلمة من ٩٥ ، إضافة إلى ١١ نمطا من بين ١٦ استخدمتها المفحوصة الخامسة التي احتلت أعلى مرتبة بين المفحوصين جميعا في نسبة استخدام العامي في الكلام الفصيح ، حيث بلغت (٠,٢٣٦) .

وإذا كانت هذه النسبة من استخدام العامية لدى المفحوصة ربما لا تشجع على التعميم في مسألة إدخال العامي في الفصيح فإنها تلقي بعض الضوء حول مدى استخدام العناصر العامية في الفصحى .

وكما هو متوقع فإن أكثر الأفعال تكرارا بين هذه العناصر العامية هي : (راح – إجَ – شاف) إضافة إلى اللازمة (بدُو) والكلمات (فى – لازم) .

سادسا – مدى إفادة تعليم العربية من هذه الدراسة:

وإذا كان التحليل اللغوي هنا يضيف شيئا عن السلوك اللغوي للمثقفين العرب فإن هذا الشيء بالتأكيد هو أن هناك درجة كبيرة من التنوع – ليس فقط بين المتحدثين العرب – ولكن في الأحاديث المختلفة للفرد الواحد .

وهذه السمة اللغوية تفتقدها معظم برامج تعليم العربية في الولايات المتحدة ، وأشك في وجودها في أرجاء أخرى من العالم يتم تعليم العربية فيها كلغة أجنبية .

وللحقيقة فإنه من الناحية الأكاديمية لا تحقق برامج تعليم اللغة تنمية متكاملة للقدرات الوظيفية للغة أو إتقان جميع مهارتها ، وبرغم ذلك فإن اختلاف تركيبة (نوعية) الطلاب ، وكذا الاحتياجات الجديدة [ط] لهؤلاء الطلاب فضلا عن الحقائق الاجتماعية اللغوية التي أظهرها أداء المثقفين العرب ، كل هذا لابد أن يكون له أثر في طريقة رؤيتنا لأهداف تعليم العربية وأغراضه .

إذ لابد أن يصل الطلاب إلى الحد الأدنى من إدراك هذه الحقيقة ، ليس من الناحية الذهنية ، ولكن من الناحية الإجرائية ، وبعبارة أخرى يجب أن يكون الطلاب قادرين على أداء اللغة وإبداء قدر من التنوع .

أما بخصوص تنمية القدرات المتقدمة والمتمثلة في تكييف الكلام طبقا لسياق موقف معين (محدد) فإنه من الممكن إرجاؤه إلى مستوى أعلى من تعليم اللغة ، أو الدراسة في العالم العربي .

وما تمس الحاجة إليه هنا هو دمج حذر للعناصر العامية في مناهج تعليم العربية الهادفة إلى تنمية هذا الوعي الضروري للتنوع ، وفي نفس الوقت الحفاظ على كيان الفصحى وجوهرها .

وهذا يعني أن تطوير القدرة على تنويع الكلام لا ينبغي أن يكون على حساب القدرة على القراءة مثلا ، إذ القراءة هي الهدف الرئيس لمعظم برامج تعليم العربية ، ولا سبيل لهذه التعديلات المقترحة للنيل من هدف القراءة .

١- اعتبارات عند تصميم المنهج : من هذه الدراسة ونظائرها يمكن تحديد بعض لألفاظ العامية التي يغلب تكرارها على لسان المثقفين العرب في المواقف الرسمية وشبه الرسمية .

غير أن اختيار هذى العناصر العامية لا ينبغي أن يكون عشوائيا ، أو معتمدا فقط على مجرد الرغبة في إدخال عنصر عامي ما في المنهج ، بل يجب وضع بعض المعايير الموجهة لهذه العملية مثل المعايير التالي ذكرها ، إضافة إلى معايير أخرى ربما يُحتاج إليها بناء على الخبرة العملية بعد الأخذ بالمعايير الآتية :

أ – التكرار : هذا المعيار يعتمد على قوائم تكرار الكلمات ، ويستخدمه مطورو المنهج بكثرة كأداة للتحكم في اختيار المادة اللغوية ، ولم تخرج دراستنا عن هذا المعيار حيث كانت العناصر العامية المقترحةهي بالفعل الأكثر تكرارا في القائمة .

ب – الاستخدام المتعدد : وهو ما يعني قدرة عنصر ما على أداء عمل عناصر أخرى (Howatt ١٩٧٤) مثل كلمة (بَسْ) التي تأتي بمعنى (لكن ، هذا يكفي ، توقف) .

ج – المواءمة : وبخلاف المعيارين السابقين اللذين يدخلان في إطار العد والإحصاء فإن هذا المعيار يأخذ في الحسبان الحاجات الاتصالية للطلاب بهدف الحصول على أكبر قدر من التوافق بين المواقف المحددة في وحدة تعليمية

والوظائف اللغوية المراد تدريسها من ناحية ، والعناصر المعجمية التي تحقق هاتيك الوظائف في مواقف بعينها من ناحية أخرى .

إن هدف هذا المعيار هو تزويد منهج تعليم العربية بما يساعد المتعلمين على اكتساب – ليس فقط – للقواعد اللغوية ، بل قواعد الاستخدام التي ستجعل " مهمة متعلم العربية هي مواءمة اختياره للعناصر الصوتية والمعجمية والصرفية والنحوية مع السياق الاجتماعي اللغوي للحدث الكلامي ، وليس مجرد الاختيار بين ما هو صحيح وما هو خاطئ " علوش ١٩٩١ م .

د – العناصر العامية المتلازمة : في حين تستخدم المعايير السابقة في الاختيار اللغوي العام ، فإن هذا المعيار يمثل مجموعة من القيود الحاكمة للاختيار واستخدام عناصر عامية معينة ، على سبيل المثال فإن أداة النفي (ما) التي تستخدم لنفي الفعل في الحاضر والمستقبل في اللهجة السورية تستلزم إضافة الباء الخبرية والسابقة (هـَ) التي تفيد الاستقبال (ما بيعرف – ما هييجي) .

٢ – المستوى الأدنى للأداء : ومن المنطقي أن تتبع هذه الدراسة – بالضرورة – بأخرى عن تصميم منهج لتعليم العربية تتناول هذه الأخرى تطوير مجموعة من المعايير أو دليل يحكم اختيار وترتيب المادة اللغوية وكذا نِسَب – كَمّ – وأولويات العناصر المختلفة إضافة إلى أهداف التعليم ، والثمار المأمولة من البرنامج ، أو بعبارة أخرى : كيف يتم تقييم النتائج (انظر علوش ١٩٩٢ م).

وصاحب هذه الدراسة هو من وضع المعايير السابقة تحت العنوان المذكور أعلاه(المستوى الأدنى للأداء) ويتضمن مصطلح(المستوي الأدنى) أن تطوير القدرة على تنويع الكلام وفقا لمعظم المواقف الاتصالية يقع خارج حدود – استطاعة – التعليم في الفصول الدراسية ، فقط ينبغي تنمية القدرة

الأولية ، حيث يكفي أن يكتسب الطلاب المعرفة الضرورية لحقيقة هذا المفهوم الاجتماعي اللغوي ، الأمر الذي سيتحول إلى قدرة إجرائية من خلال الخبرة والممارسة اللغوية .

أما كلمة (المستوى) فتعني وجود - أو الحاجة إلى إيجاد - أدوات قياس تناسب كل المهارات اللغوية بما فيها القدرة على تنويع الكلام إلى أعلى درجات الدقة .

وأخيرا يشير مصطلح (الأداء) - الذي يعد المصطلح المحوري - إلى أن المعرفة بالعربية تتضمن في الأساس القدرة على الأداء باللغة العربية ومعها [1] ، على مستويات مختلفة ، ومن خلال وسائل مختلفة ؛ وليس فقط مجرد المعرفة بها .

ومن نافلة القول أن إيجاد المستوى الأدنى للأداء ليس هدف هذه المقالة ، وإنما يمكن أن تشكل المعلومات التي أوضحتها هذى الدراسة ونظائرها نواة التعديلات التي يمكن إدخالها على منهج تعديل العربية .

---

١ - مع المتكلمين بالعربية .

سابعا – الخاتمة :

وبسبب محدودية عينة الكلام التي تم تحليلها هنا ، فإن هذه الدراسة هي تمهيدية – بطبيعتها – إلى حد كبير ، ومن ثم فإن نتائجها ربما تكون صائبة أو العكس ، إلا أنها توضح – بلا ريب – أن المثقفين العرب يختلفون في طريقة استخدامهم للعربية في المواقف الرسمية وشبه الرسمية .

لقد نوّع كل أفراد عينة الدراسة حديثهم وفق المتغيرات السياقية والشخصية ، كما استخدموا عناصر فصيحة وعامية بنسب متفاوتة ، برغم أن اللغة التي ساد استخدامها في المقابلات كانت الفصحى .

لقد استخدم بعض أفراد العينة علامات الإعراب أكثر من غيرهم ، وكل منهم استخدم هذى العلامات بشكل كبير في المواقف الرسمية ، وبوضوح أكثر من الحوارات الثنائية الأقل رسمية ، كما كانت بعض سمات العامية المستخدمة شائعة تقريبا لدى معظم أفراد العينة .

هاتيك السمات العامية قد تكون محل اهتمام عند إجراء أية تعديلات ممكنة في المنهج ، لكن أهم النتائج التي يمكن إثباتها هنا هو أن الفصحى والتنويعات المرتبطة بها هي أدوات تتسم بالحيوية في الاتصال الشفوي خاصة بين المتحدثين المنتمين إلى مناطق لهجية مختلفة ، وخلاصة نتائج الدراسة ضرورة بقاء الفصحى في تعليم غير العرب .

المـــؤلـــف

الملاحق

قائمة الكلمات العامية المستخدمة في المقابلات المسجلة :

التكرار	الكلمة	المعنى
١٨	ما	لا
١٢	في	يوجد
١٠	يا للي	الذي / ما (للعاقل وغير العاقل)
٧	شْوَيْ	قليل
٧	هُون	هنا
٧	لأ	لا
٦	وين	أين
٦	بدو [ى]	يريد
٥	بعدين	بعد ذلك / حينئذ
٤	بَسْ	ولكن
٤	راح	ذهب
٤	بَقى (بهمزة بدل القاف)	حينئذ / ولذا
٤	إلَكْ	لك
٤	شاف	رأى
٣	ولاّ [ك]	أو

٣	إجـَ	جاء
٣	نِحنَ	نحنُ
٢	إلَة / إلـ	لها
٢	تْجوّز	تزوج
٢	إللي	الذي / التي (لغير العاقل)
٢	كيف	كيْف
٢	أهلين	أهلا
٢	مْنيح	جيد
٢	هايْ	هذا ـ هذه
٢	شو	ما (الاستفهامية)
٢	هْنيك	هناك
١	نرفزي (نرفزة)	إهاجة
١	مْنين	من أين
١	مِنشان (مِنْ شان)	من أجل
١	زور	الحلق
١	لوْز	اللوزتان
١	مِشْ	لا
١	إي	نعم
١	هُونْ	هنا

جاء بـ أو جلب	جاب	١
يتبع	ثبَع	١
تكلم / قال	حكى	١
عندنا	عنّا	١
ضروري	لازم	١
أطفال	وْلاد	١
زوج	جوز	١
زوجته (امرأته)	مَرتو	١
انبسط ، سُرَّ	انْبَسَط	١
ليس بعد	لِسّ (للساعة)	١
مثل هذا	هيكْ	١
لماذا	ليشْ	١
ما هكذا	ما هيك	١
نعم	إيوَ	١
يفكر	بيفتكر	١
يعتقد / كان يعتقد	مِفْتِكِرْ	١
ثمانية عشر	تمنطاش	١
جعل	خَلّ	١

هـــوامـــش المـــؤلـــف

[أ] - هذا لا يعني أن الأمثلة الأصيلة للغة يجب تجنبها أو إرجاؤها إلى مرتبة ثانوية ، بل ينبغي استخدامها متى احتيج إليها من أجل ترقية استخدام اللغة ، لأنه توجد مهارات مألوفة – بسيطة – مثل القدرة على الفصل والتمييز بين العناصر المنطوقة والمكتوبة في اللغة ، هذه المهارات التي تحتاج الاهتمام ، وإن كانت لا ترتبط بالصحة اللغوية .

[ب] – العنصر يعني : الكلمة أو السابقة أو اللاحقة أو الصوت .

[ج] – التنوع الداخلي يستخدم هنا بمعنى مشابه للتحولات في أصل الكلمة .

[د]- مجموعة (ليدز) تحتوي على عينة من كلام المثقفين العرب ، انظر: الحسن ٧٧ ، ١٩٧٨ ، سلام ١٩٧٨ ميتشل ٧٧ ، ١٩٧٨ .

[ه] – – يستلزم هذا بالطبع مراجعة مستمرة للدليل العربي الصادر عن المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية ACTFL مسايرة للبحوث الجارية .

[و] – تم إجراء جميع المقابلات الهاتفية بواسطة الباحث، وهو أحد ممتحني اختبارات الإتقان الشفوي للعربية في الشهادة التي يمنحها المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية .

[ز]- تم استبعاد هذه المقابلة من عينة الدراسة نظرا لإفراطها في استخدام العامية بشكل لا يتماشى مع بقية المقابلات .

[ح] – الاتصال الشخصي ١٩٩٤ ، انظر أيضا : شميدت ١٩٧٤ لمزيد من المناقشات حول استخدام السابقة (بـ) مع الأفعال الفصيحة .

[ط] – انظر بيلناب ١٩٨٧ .

[ى] – هذه الكلمة (بدو) – برغم المعروف عنها أنها فعل – فإنها في الأساس شبه جملة ، جار ومجرور ، مثل (بودّى) التي لا تزال مستخدمة في جنوب العراق وغرب إيران .

[ك] – وفقا لنطق هذا المتحدث فإن الحركة الأولى في كلمة (وَلاَ) بمعنى (أو) هي حركة محايدة [ə] [١].

١ ـ ليست فتحة ، وإنما حركة قريبة منها ، تشبه الحركتين الأولى والأخيرة في الكلمة الإنجليزية banana انظر بعض التفاصيل عن هذه الحركة في – أكونر : نحو نطق إنجليزي أفضل ، ترجمة محي الدين كامل ، القاهرة ١٩٩٢ ، ص ١٦١ .

مـــــراجـــــع المـــــؤلـــــف

Al-Batal. Mahmoud 1992. Diglossia, proficiency, and the teaching of Arabic in the U.S.: The need for an alternative approach. In Aleya Rouchdy (ed.), *The Arabic Language in the U.S.,284-304* Detroit: Wayne State University Press.

Alosh. M. Mahdi. 1991. Arabic diglossia and its impact on teaching Arabic as a foreign language. In Gerard L. Ervin (ed.). *International perspectives on foreign language teaching,* 121-37. Lincolnwood, IL: National Textbook Company.

_____. 1992. Designing a proficiency oriented, functionally based syllabus for Arabic as a foreign language. In Aleya Rouchdy (ed.). *The Arabic Language in America : A Sociolinguistic Study of a Growing Bilingual Community in the U.S., 251-83* Detroit: Wayne State University Press.

Badawi. El-Said. 1973. *Mustawayāt al-ʿarabiyya al-muʿāṣira fī Miṣr.* Cairo: Dār al-Maʿārif.

Belnap, R. Kirk. 1987. Who's taking Arabic and what on earth for? A survey of students of Arabic. *Al-ʿArabiyya* 20: 1-2, 29-42.

Language Learning 18 : 1-2. 29-34.

Eid. Mushira. 1988. Principles for code-switching between Standard and Egyptian Arabic. *Al-ʿArabiyya* 21 : 1-2, 51-79.

_____. 1982. The non-randomness of diglossic variation. *Glossa* 16, 54-84.

El-Hassan. Shaher. A. 1977. Educated Spoken Arabic in Egypt and the Levant: A Critical Review of Diglossia and Related Matters. *Archivum Linguisticum* 8. 112-32.

_____. 1978. Variation in the demonstrative system in Educated Spoken Arabic. *Archivum Linguisticum* 9. 32-56.

Ferguson, Charles A. 1959. Diglossia. *Word* 15, 325-40.

Grice. H.P. 1975. Logic and conversation. In Cole and Morgan (eds.), *Syntax and Semantics 3 : Speech acts,* 41-58. London : Academic Press.

Howatt. Anthony. 1974. The background to course design. In J.B.P. Allen and Corder (eds.). *The Edinburgh Course in Applied Linguistics.* London: Oxford University Press.

Kaye. Alan S. 1970. Modern Standard Arabic and the Colloquials. *Lingua* 24, 374-91.

_____. 1972. Remarks on diglossia in Arabic : Well-defined versus ill-defined.

Linguistics 81, 32-48.

Lambert, Richard. 1984. *Beyond Growth: The Next Stage in Language and Area Studies.* A report for the Department of Defense and the National Endowment for the Humanities.

McLoughlin, L.J. 1972. Towards a definition of Modern Standard Arabic, *Archivum Linguisticum* 3. 57-73.

Meiseles, Gustav. 1980. Educated Spoken Arabic and the Arabic Language Continuum. *Archivum Linguisticum* 11:2, 118-48.

Mitchell, T.F. 1977. Dimensions of style in a grammar of Educated Spoken Arabic. *Archivum Linguisticum* 8:2, 89-105.

_____. 1978. Educated Spoken Arabic in Egypt and the Levant, with Special Reference to Participle and Tense. *Journal of Linguistics* 14, 227-58.

Parkinson, Dilworth. 1991. Searching for Modern Fuṣḥā: Real life formal Arabic. *Al-ʿArabiyya* 24. 31-64.

Sallam, A.M. 1978. Concordial relations within the noun phrase in Educated Spoken Arabic. *Archivum Linguisticum* 10: 1, 20-56.

Schmidt, Richard. 1974. *Sociostylistic Variation in Spoken Egyptian Arabic: A Re-examination of the Concept of Diglossia.* Ph.D., Brown University.

Widdowson, Henry G. 1983. *Learning Purpose and Language Use.* Oxford: Oxford University Press.

Younes, Munther. 1990. An integrated approach to teaching Arabic as a foreign language. *Al-ʿArabiyya* 22:1-2, 105-122.

Zughoul, Muhammad Raji. 1980. Diglossia in Arabic: Investigating Solutions. *Anthropological Linguistics* 22:5, 201-217.

فهـــرس الأشـــكال

فهـــــرس الجـــــداول

الفهرس العام